

سلسلة المرشد إلى الكِتَاب المُقَدَّس
الجزء الرابع

للقس: سمعان كلهون

إعداد:
أسامة خليل أندراوس



سلسلة المرشد إلى الكتاب المقدس

الجزء الرابع

القس. سمعان كلهون

إعداد: أسامة خليل أندراوس



WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES



Book Title: The Guide To The Holy Bible
Lights on Some Biblical Issues.
Vol. 4
Prepared By: Chris Howard Andrew

اسم الكتاب: المرشد إلى الكتاب المقدَّس.
الجزء الرابع: أضواء على بعض الموضوعات الكتابية.
إعداد: أسامة خليل أندراوس
الإخراج الفني والخطوط: أسامة خليل أندراوس
الناشر: ماء وحياة ● ڤيرجينيا ● الولايات المتحدة الأمريكية

البريد الإلكتروني:
Email: chris.andrew72@yahoo.com

WATER AND LIFE ● VIRGINIA ● UNITED STATES

الفهرست

الباب الأول



وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ ٱلرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هٰذَا ٱلْأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ، أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَٱلرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي». (تكوين ٢٢: ١٦ - ١٨)

«أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ فَلَا تَخَفْ لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ لِأَنِّي أُفْنِي كُلَّ ٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ. أَمَّا أَنْتَ فَلَا أُفْنِيكَ بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِٱلْحَقِّ وَلَا أُبَرِّئُكَ تَبْرِئَةً» (سفر إرميا النبي ٤٦: ٢٨)

في هذا الباب

١- تاريخ اليهود منذ دعوة إبراهيم حتى مجيء المسيح.
٢- تاريخ اليهود في فترة ما بين العهدين.
٣- تاريخ اليهود بعد المسيح.
٤- تاريخ اليهود المعاصر.

ملخص تاريخ إسرائيل

تاريخ اليهود من إبراهيم إلى ميلاد المسيح

ويشمل حقبة تُقدر بـ ١٩١٧ سنة ابتداء من خروج إبراهيم من أرضه سنة ١٩٢١ ق.م حتى ميلاد المسيح ٤ ق.م.

١- مرحلة الأنبياء

إبراهيم

كما انتشرت الأمم والشعوب انتشر الشَّر في العالم مرة أخرى، لذا أراد الله أن يختار شعبًا يقطع معه عهدًا، ويعطيه وصاياه حتى يتحقَّق الوعد بمجيء المخلِّص، فاختار الله أبرام.

وُلِدَ أبرام عام ١٩٩٦ ق.م. هو العاشر من نسل سام في تسلسل الآباء الذين وُلِدوا بعد الطوفان، ومنهم عابر الذى سُمى بأسمه كل العبرانيين.

رأى الله أمانة ابراهيم ودعاهُ للخروج من أور الكلدانيين (العراق حاليًا) وذلك حوالي سنة ١٩٢١ قبل الميلاد، فترك أبرام أرض آبائه مع ابن أخيه لوط، وكان عمره حوالي ٧٥ سنه وتغرَّب أبرام مع زوجته ساراى في أرض كنعان (نسبة إلى كنعان ابن حام).

ولما بلغ أبرام ٩٩ عامًا ظهر له الله وأعلن له عهده معه، وعلامة هذا العهد هو الختان، وقام بتغيير اسمه من أبرام (أب عظيم) إلى إبراهيم (أب لجمهور كثير) ويأتي ابن الموعد الجديد إسحٰق (ابن الضحك) عندما بلغ عُمر إبراهيم ١٠٠ سنه.

إسحٰق

ويتزوج إسحٰق ابن الموعد من رفقة، وتلد له التؤام يعقوب وعيسو، الذى تنازل عن بكوريته إلى يعقوب بأكلة عدسٍ، وكان للبِكْر امتيازات كثيرة على إخوته منها أنَّه كان يرأس القبيلة، ويخدم الكهنوت، ويقدم الذبائح عن أسرته.

يعقوب

ويغيِّر الله اسم يعقوب إلى إسرائيل (يصارع الله) وتزوج يعقوب ابنتي خاله لابان ليئة، وراحيل وأيضًا جاريتين بلهة، وزلفة. وكان له ١٢ ابنًا أصبحوا فيما بعد رؤساء أسباط إسرائيل، ويهوذا أشهر أسباط إسرئيل الذي أتى منه المسيح، هو من الجارية ليئة.

يوسف أحد أولاد يعقوب يُباع بحسد إخواته إلى الإسماعيليين، وينزل إلى مصر عبدًا، ولكن الله رفعه إلى أعلى منصب في مصر.

وعندما يحدث جوعٌ شديدٌ في الأرض يترك يعقوب ونسله أرض كنعان أرض الموعد إلى أرض مصر، ليعيشوا هناك، وتكاثر بنو إسرائيل في مصر حتى وصل عددهم إلى أكثر من مليونين بعد أن دخلوا مصر ٧٥ نفسًا عدا النساء.

عاش بنو إسرائيل في مصر في أرض جاسان (محافظة الشرقيه حاليًا) وعاش بنو إسرائيل تحت العبودية، وعندما قام ملك جديد

لا يعرف يوسف أذلَّهم وجعل عليهم رؤساء تسخير، وقاسى الشعب العبودية المُرة في مصر، حيث دخل إسرائيل مصر حوالي سنة ١٧٠٦ق.م. وكان الخروج عام ١٤٩١ ق.م. أي المدة التي قضاها بنو إسرائيل في مصر حوالي ٢١٥ سنه.

ويحقق الله وعده مجددًا بيد موسى النبي الذي تربَّى في بيت فرعون، وتعلَّم حكمة المصريين، ويهرب بعد قتله أحد المصريين إلى أرض مديان (سيناء) وعمل كراعي غنم، حيث ظهر له الله في حوريب داخل العليقة وأرسله لخلاص شعبه في مصر.

وأخرج موسى الشعب بعد الضربة العاشرة موت أبكار المصريين، وعمل خروف الفصح الذى خلَّص أبكار بني إسرائيل وعبر عنهم الملاك المهلك ولم يمسهم.

وارتحل بنو إسرائيل من مدينة رعمسيس (الشرقية) إلى سكوت (غرب الإسماعيلية) بعد إقامتهم في مصر حوالى ٢١٥ سنه، وكان الخروج حوالى سنة ١٤٩١ ق. م

ويعبر بنو إسرئيل البحر الأحمر، إلى برية شور (سيناء) وسار إلى الجنوب حتى وصلوا إلى مارة، التي وجد بها الماء مُرًّا، ثم إلى إيليم حيث وجدوا ١٢ عين (عيون موسى) ومنها إلى برية سين حيث أعطاهم الله المن والسلوى.

ثم ارتحلوا إلى رفيديم حيث ضرب موسى صخرة حوريب فخرجت المياه من الصخرة.

وبعد ثلاثة شهور من خروج بني إسرائيل وصلوا إلى برية سيناء وعلى جبل سيناء أعلن لهم الرَّب ذاته وأعطاهم الوصايا العشر،

وأقيم العهد عندما بنى موسى مذبحًا أسفل الجبل وحضر الشعب كله، وأصعدوا المحرقات.

ورشَّ موسى الدم على الشعب وقال «**هُوَذَا دَمُ ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعَهُ ٱلرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هٰذِهِ ٱلْأَقْوَالِ**» (خروج ٢٤ : ٨).

وفى برية سيناء تم إقامة خيمة الاجتماع، وتعليم الشعب الشرائع اليهودية، أى أنَّ التعليم اليهودي كلَّه تمَّ استلامه في برية سيناء في مصر.

وبسبب كثرة تذمُّر الشعب وخطاياه ضرب الرَّبُّ الشعب ضربات كثيرة، حتى فنى كل الشعب الذي خرج من مصر ما عدا ثلاثة: **موسى النبي، ويشوع بن نون، وكالب ابن يفُنَّة**، ودخل منهما اثنان فقط إلى أرض الموعد بعد موت موسى النبي الذى صعد إلى جبل «نبو» ورأى أرض الموعد من بعيد، بعد قضاء ٤٠ سنة في البرية.

٢- مرحلة الحروب المقدَّسة

ومثل معجزة عبور البحر الأحمر، عبر يشوع والشعب الجديد نهر الأردن حيث وقفت المياه في نهر الأردن مقابل مدينة أريحا، التي انهارت أسوارها بعد سبعة أيام.

ودخل بنو إسرائيل في سلسلة من الحروب لدخول أرض الموعد، حيث ساعدتهم الطبيعة في الانتصار، ومثال ذلك عندما وقفت الشمس في السماء ولم تغرب نحو يوم كامل، وأخذ بنو إسرائيل الأرض كوعد الله لهم، وقسم اليعازر الكاهن ويشوع بن نون الأرض على الأسباط بالقرعة، ما عدا اللاويين (الشمامسة

والكهنة) الذين لم يأخذوا قسماً من الأرض لكنهم أخذوا ٤٨ مدينة للسكن.

٣- مرحلة القضاة:

عندما استوطن بنو إسرائيل أرض كنعان بدأ عصر القضاة واستمر حوالي ٤٥٠ سنة، حتى شاول أول ملوك بني إسرائيل.

تميز عصر القضاة بالقسوة والغلظة وحروب العصابات الأهلية، عندما يعمل بنو إسرائيل الشَّرَّ في عيني الرب كان الرب يؤدبهم بوقوعهم في أيدي الأمم المجاورة تحاربهم وتستعبدهم، وعندما يرجعون إليه صارخين، كان يقيم لهم قاضيًا يخلِّصهم، وكان لإسرائيل في هذه المرحله ١٢ قاضيًا، حتى صمؤئيل النبي، ومن أشهر القضاة جدعون، ويفتاح الجلعادي، وشمشون، وعالي الكاهن، وصمؤئيل النبي.

ويعتبر صمؤئيل النبي حلقة الوصل بين عصر القضاة وعصر الملوك، عندما طلب منه الشعب أن يقيم لهم ملكًا مثل باقي الشعوب.

ويذكر الكتاب اثنى عشر قاضيًا أقامهم الله لتخليص الشعب من مضايقيهم وهم:

الترتيب	اسم القاضي وأعماله	سنة قيامهم
الأول	عثنيئيل بن قناز أخو كالب من سبط يهوذا خلَّصهم من يد كوشان رشعتايم ملك آرام النهرين بعد أن استعبدوا له ثماني سنين واستراحت الأرض بعد ذلك أربعين سنة (٣: ٨-١١).	١٣٩٤ ق م
الثاني	أهود بن جيرا البنياميني رجلٌ أعسرُ. خلَّصهم من عجلون ملك موآب بعد أن اُستعِبدوا له ثماني عشرة سنة. واستراحت الأرض بعده ثمانين سنة (٣: ١٢-٣٠).	١٣٣٦ ق م
الثالث	شمجر بن عناة يُحتَمَل أنه من سبط دان. خلَّصهم من الفلسطينيين وقتل ست مئة رجل بمنساس البقر (٣:١٣)	
الرابع	باراق بن أبينوعم من نفتالي ومعه دبورة النبية. خلَّصهم من يد يابين ملك كنعان الذي ملك في حاصور بعد أن ضايقهم عشرين سنة. كان له تسع مئة مركبة من حديد واسم رئيس جيشه سيسرا. استراحت الأرض بعد ذلك أربعين سنة. أصحاح ٤و٥	١٢٩٦ ق م
الخامس	جدعون بن يوآش الأبيعزري ويُقال له يُربَّعل من منسَّى. خلَّصهم من يد مديان بعد أن أذلَّهم سبع سنين بثلاث مئة رجل. واستراحت الأرض أربعين سنةٍ في أيامه. وفي سنة موته حدثت فتنة أبيمالك ابنه الذي ترأس على إسرائيل ثلاث سنين. وفي أيام هذا القاضي ذهبَ رجلٌ من بيت لحم اسمه أليمالك إلى بلاد موآب هو وعائلته وتزوج ابناه بامرأتين من هناك، اسم الواحدة منهما راعوث الذي يُنسَب إليها السِفْر الذي يلي سفر القضاة. أصحاحات ٦-٩	١٢٤٩ ق م

السادس	تولع بن فواة بن دودو من يساكر. قضى لإسرائيل ثلاثًا وعشرين سنة في شامير من جبل أفرايم ودُفِنَ هناك. (١٠ : ١-٢)	١٢٠٦ ق م
السابع	يائير الجلعادي من منسَّى الشرقي قضى لإسرائيل اثنين وعشرين سنة وكان له ثلاثون ولدًا ولهم ثلاثون مدينة في أرض جلعاد. (١٠ : ٣-٥)	١١٨٣ ق م
الثامن	يفتاح الجلعادي من منسَّى الشرقي. خلَّصهم من يد بن عمون بعد أن استُعبِدوا لهم ثماني عشرة سنة وقضى لإسرائيل ست سنين. (١٠ : ٦- ١٢ : ٧)	١١٤٣ ق م
التاسع	أبصان من بيت لحم. ويُظَنُّ أنَّه من سبط زبولون (يشوع ١٩ :١٥). قضى لإسرائيل سبع سنين وكان له ثلاثون ابنًا وثلاثون ابنة (١٢ : ٨-١٠)	١١٣٧ ق م
العاشر	أيلون الزبولوني. قضى لإسرائيل عشر سنين. ودُفِنَ في أيلون من سبط زبولون (١٢ : ١١و١٢)	١١٣٠ ق م
الحادي عشر	عبدون ابن هليل الفرعتوني يستنتج أنَّه من سبط أفرايم. قضى لإسرائيل ثماني سنين وكان له أربعون ابنًا وثلاثون حفيدًا. ودُفِنَ في فرعتون في أرض أفرايم (١٢ : ١٣-١٥).	١١٢٠ ق م
الثاني عشر	شمشون ابن منوح من سبط دان. خلَّصهم من الفلسطينيين بعد أن استعبدوا لهم أربعين سنة. وقضى لإسرائيل عشرين سنة. أصحاحات ١٣-١٥ وبتاريخ شمشون يختتم تاريخ سفر القضاة العام.	١١٤٠ ق م
الثالث عشر	عالي الكاهن. قضى لإسرائيل أربعين سنة، لم يكن له أي شأن فيها يتعلَّق بالحرب بل كانت سلطته مقتصرة على سياسة الشعب في مصالحهم الخاصة، وكان في آخر حياته معاصرًا لشمشون ١صم١	١١٨٣ ق م

الرابع عشر	صموئيل النبي. قضى للشعب فيما يتعلَّق بمصالحهم السياسية الخاصة نظير عالي، وكان معاصرًا لشمشون ولعالي في أول حياته ١صموئيل ١. وعاصر صموئيل النبي من الملوك شاول، ومسح داود ملكًا على إسرائيل.	١١٤١ ق م

٤- مرحلة الملوك

أ- المملكة المتحدة:

(١٢٠ سنة، شاول، داود، سليمان)

- **شاول بن قيس: ٤٠ سنة (١٠٩٥ إلى ١٠٥٥ ق.م.)**

كان شاول من سبط بنيامين، واستمر حكمه أربعين سنة، وبدأ شاول حياته الملكية بسيطًا متضعًا، ولكنه خالف وصايا الرب فضاعت منه المملكة، وملأ الحقد والكراهية قلب شاول فحسد شاب صغير مثل داود حتى طارده بجيشه وحاول قتله، وجاءت نهاية شاول أمام الفلسطينين عندما هُزم وأُصيب بجرح شديد فأخذ سيفه وسقط عليه فمات.

- **داود بن يسى: ٤٠ سنة (١٠٥٥ إلى ١٠١٥ ق.م.)**

بدأ داود حياته راعيًا للأغنام ومسحه صمؤئيل ملكًا وهو صغير السن، وملك داود أوَّلًا على بيت يهوذا وكان عمره ٣٠ سنة لمدة سبع سنوات، ثم ملك على كل ممكلة إسرائيل بعد موت ابن شاول، وجاء إليه كل أسباط إسرائيل وأعلنوا ملكه.

يعتبر عصر داود عصر نهضة روحية وسياسية في التاريخ

اليهودي، حيث اتخذ داود مدينة أورشليم عاصمة لمملكته وبنى فيها قصره، ووضع بها تابوت العهد، ولكن سقط داود في الخطية، وعاش أيضا حياة التوبة ليترك للكنيسه تراثًا روحيًا ضخماً في سِفْر المزامير.

وشاخ داود النبي وتقدَّم في الأيام، وأعلن تنصيب سليمان ابنه ملكًا، ومات بعد أن ملك ٤٠ سنة.

ويلخص الرسول بولس تاريخهم من مصر إلى داود الملك في قوله: «**إِلٰهُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هٰذَا ٱخْتَارَ آبَاءَنَا، وَرَفَعَ ٱلشَّعْبَ فِي ٱلْغُرْبَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَبِذِرَاعٍ مُرْتَفِعَةٍ أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا. وَنَحْوَ مُدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ٱحْتَمَلَ عَوَائِدَهُمْ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ. ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِٱلْقُرْعَةِ. وَبَعْدَ ذٰلِكَ فِي نَحْوِ أَرْبَعَمِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً أَعْطَاهُمْ قُضَاةً حَتَّى صَمُوئِيلَ ٱلنَّبِيِّ. وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكًا، فَأَعْطَاهُمُ ٱللهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ، رَجُلًا مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، أَرْبَعِينَ سَنَةً. ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَقَامَ لَهُمْ دَاوُدَ مَلِكًا، ٱلَّذِي شَهِدَ لَهُ أَيْضًا، إِذْ قَالَ: وَجَدْتُ دَاوُدَ بْنَ يَسَّى رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي، ٱلَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي. مِنْ نَسْلِ هٰذَا، حَسَبَ ٱلْوَعْدِ، أَقَامَ ٱللهُ لِإِسْرَائِيلَ مُخَلِّصًا، يَسُوعَ.**» (أعمال الرسل ١٣ : ١٧ - ٢٢) والإشارة طبعًا إلى داود الحقيقي ربّنا يسوع المسيح ملك إسرائيل الأخير.

- **سليمان بن داود: ٤٠ سنة (١٠١٥ إلى ٩٧٥ ق.م.)**

ورث سليمان الملك إمبراطورية واسعة من والده الملك داود، وكانت أيام ملكه كلها سلامًا، وأعطى له الرب قلبًا حكيماً ليحكم

على شعبه ويميز بين الخير والشر، ووضع نظامًا جديدًا في إدارة حكم البلاد، فقسم مملكته إلى ١٢ مقاطعة، وعيَّن حاكماً مسؤلًا في الإشراف على كل مقاطعه لجمع الضرائب، وقام بتكوين مجلس أعلى لحكم البلاد كما كوَّن جيشًا كبيرًا.

وأهم أعمال سليمان النبي هي «الهيكل» الذى أُطلق عليه اسم «هيكل سليمان»، الذي شُيِّدَ في سبع سنوات ونصف (١٠١٢ إلى ١٠٠٤ ق.م) وأقيم على مثال الخيمه في هندسته مع الفارق أنَّ أبعاد الهيكل كانت ضعف أبعاد خيمة الاجتماع، والذي يميز الهيكل عن خيمة الاجتماع أن أرضية الهيكل مغشاة بالذهب.

ب- مرحلة المملكة المنقسمة

فى سنة ٩٧٥ ق.م. جلس رحبعام على العرش بعد موت أبيه سليمان، وأتى إليه شيوخ إسرائيل ومعهم يربعام، وطلبوا إليه أن يخفف عليهم من الضرائب وأعمال التسخير التي فرضها سليمان على الشعب، ولكنه عمل بمشورة الشباب، وتكلَّم معهم بقساوة أدَّت إلى انقسام المملكة المتحدة التي استمرت حوالي ١٢٠ سنة، وانفصلت جماعة إسرائيل عن مملكة يهوذا ونصبوا يربعام بن نباط ملكًا عليهم، وهكذا انقسمت المملكة إلى قسمين:

المملكة الشمالية (مملكة اسرائيل): وتتألف من ١٠ أسباط تحت حكم يربعام بن نباط

المملكة الجنوبية (مملكة يهوذا): وتتألف من سبطي يهوذا وبنيامين تحت بقيادة رحبعام بن سليمان.

المملكة الشمالية: إسرائيل

تقع في الشمال وهى ضعف مساحة يهوذا، وملك عليها ١٩ ملك من تسع أُسَر مختلفة، حيث ملكوا حوالي ٢١٠ سنه، وعمل ملوك إسرائيل الشَّرَّ أمام الرب وعبدوا الأوثان، ومن أشهر الملوك: زمري، عمري، آخاب بن عمري. تغيَّرت عاصمة إسرائيل من شكيم، ثم أصبحت ترصة وأخيرًا السامرة. وقد عاصر مملكة إسرائيل الأنبياء الذين قاموا بالتحذير من الخطية، وتعليم الشعب وهم: إيليا، يونان، هوشع، أليشع، عاموس.

المملكة الجنوبية: يهوذا

وتقع إلى الجنوب من إسرائيل ، وتتألف من سبطي يهوذا وبنيامين، ومنها اشق اسم اليهود الذى يُلقَّب به كل شعب إسرائيل في الوقت الحالي، وبالرغم من صغر مساحتها، إلَّا أن لها أهمية خاصة بسبب عاصمتها (مدينة أورشليم) التي تحتوي على الهيكل المقدس.

ملك على يهوذا ١٩ ملكًا، جميعهم من بيت داود، حيث كان ملوك يهوذا يأخذون الحكم بخلافة أحدهم الآخر، وعند قيام الملك كان يمسحه نبي الله أو الكاهن العظيم، ويضع التاج على رأسه، والصولجان في يده.

عاصر مملكة يهوذا الأنبياء: ميخا النبي، إشعياء، يوئيل، صفنيا، عوبديا، حبقوق، إرميا النبي.

٥- مرحلة السبي

انتهت كل من المملكين بنهاية واحدة وهي «السَّبي» على يد الأعداء، بسبب واحد وهو التمادي في الخطية.

مملكة إسرائيل: السبي الأشوري

استخدم الرب أشور (تقع بجوار نهر دجلة شمال بابل وعاصمتها نينوى شمال العراق) كعصا تأديب لبني إسرائيل حتى يرجعوا عن الشر، حتى جاء تغلث فلاسر ملك أشور سنة ٧٢١ قبل الميلاد وهاجم شمال مملكة إسرائيل واستولى عليها، فدفعت إسرائيل جزية باهظة لأشور، وجاء من بعده ملوك أشور، شلمناصر الخامس سنة ٧٠٩ قبل الميلاد، ومن بعده سرجون الثاني الذي حاصر السامرة لمدة ثلاثة سنوات وسقطت عاصمة إسرائيل في يده، وسبى الشعب إلى أشور، وأسكن ملك أشور في السامرة أناسًا من شعوب أخرى مهزومة، فأصبح هؤلاء هم المعروفين باسم السامريين.

مملكة يهوذا: السبي البابلي

بعد انهيار وسبي ممكلة إسرائيل بحوالي ١٣٠ سنه جاء دور الأخت الصغرى لتقابل نفس المصير وهو السبي البابلي.

جاء نبوخذ نصَّر، وزحف بجيشه على أورشليم وحاصرها، وسقطت المدينة في يد بابل، وسبى نبوخذ نصَّر عدد كبير من الشعب، ونهب كنوز الهيكل، ثم عاد وشنَّ هجومًا جديدًا وحاصر أورشليم لمدة سنتين، وسقطت المدينه سنة ٥٨٨ قبل الميلاد بعد أن اشتدَّ الجوع بها، وقام نبوخذ نصر بحرق هيكل الرب، وهدم

أسوار أورشليم وسبي بقية الشعب، وأخذ الذهب والفضة وجميع أواني الهيكل إلى بابل.

٦- مرحلة عصر الأمم

يبدأ هذا العصر من خراب أورشليم على يد نبوخذ نصَّر وزوال المجد من أورشليم سنة ٥٨٨ ق.م. وتعاقب أربعة ممالك على عرش سيادة العالم وهم:

١- **مملكة** بابل.

٢- **مملكة** مادي وفارس.

٣- **مملكة** اليونان.

٤- **مملكة** الرومان.

أولًا: مملكة بابل

أسس مملكة بابل العظيمة نبو بلاسر والد نبوخذ نصَّر، ثم خلفه نبوخذ نصَّر، أشهر ملوك بابل، وخلفه ابنه أويل مردوخ الثاني، ثم خلفه حفيده بيلشاصر، الذي انتهت على يده مملكة بابل وحلت محلها مملكة مادي وفارس.

بابل عاصمة الكلدانيين، واتَّصفت مدينة بابل بالعظمة والاتساع، والوسائل الدفاعية وضخامة أسوارها، أما من الداخل فاتَّصفت بالحدائق والمتنزهات والحدائق المعلَّقة وقد أنشأها نبوخذ نصَّر لزوجته.

بقى بنو إسرائيل في سبي بابل ٧٠ سنة، ثم جاء كورش ملك

مادي وفارس وانتصر على ملك بابل وحلَّت محلَّها مملكة مادي وفارس. وقصة دانيال والفتية الثلاثة تمثل تمسُّك بعض الشعب اليهودي خلال السبعين سنة بمعرفتهم وتمسُّكهم بالله، وكانت اللغة الآرامية هي اللغة السائدة في الإمبراطورية البابلية فضعفت اللغة العبرية ونساها البعض حتى أضطر اليهود بعد العودة من السبي لكتابة أسفار الشريعة باللغة الآرامية (الترجوم) وقد عاصر هذه الفترة دانيال النبي وحزقيال النبي.

ثانيًا: مملكة مادي وفارس

هي المملكة الأممية الثانية التي حلَّت بعد انتصارها على بابل. وفارس هي المنطقه التي يُطلق عليها الآن إيران، ومادي تقع شمال غرب إيران. وسيطر كورش ملك فارس على مادي وكوَّن مملكة مادي وفارس.

كانت السياسة التي عمل بها الملوك البابليون هي جلاء الشعوب التي يهزمونها وسبيهم إلى أراضي أخرى للقضاء على الانتماء والثورات، ولكن بابل الآن سقطت بأيدي الفُرس، وكان أول عمل من أعمال كورش هو عودة الشعوب المسبية إلى أوطانها مع السماح لها بعبادة وإقامة آلهتها القومية واستفاد اليهود جدًا من تلك القرارات.

ملوك مادي وفارس

- كورش: أعطى الأمر بعودة المسبيين.
- قمبيز: ويسمى أيضًا باسم أحشويروش.

- داريوس الأول: فى عهده تم إعادة بناء الهيكل.
- زركسين الأول: ويسمى أيضًا باسم أحشويروش وهو الملك الذي تزوج بأستير.
- أرتحشستا الأول: وهو الملك الذي أشرف على عودة عزرا ونحميا، وسمح لهم بإعادة بناء سور أورشليم وإجراء الإصلاحات.

عودة بني إسرائيل من السبي

عاد المسبيون من بابل إلى أرضهم بعد مدة السبي الطويل ٧٠ سنة، وتمَّت العودة من السبي على ثلاث دُفعات:

الدفعة الأولى: والعظمى التي عادت مع زربابل فى ٥٣٦ ق.م. وكان عددها ٥٠ ألف وبُنِي الهيكل عام ٥١٥ قبل الميلاد.

الدفعه الثانية: وهي المجموعة التي عادت مع عزرا حوالي ١٧٠٠ بعد مضى ٨٠ سنه من الدفعة الأولى وكانت حوالى ٤٥٦ ق.م.

الدفعة الثالثة: عادت مع نحميا وقد حمل هؤلاء معهم هدايا قيمة جدًا سنة ٤٤٥ ق.م. وبنى أسوار الهيكل.

حيث تم إعادة بناء الهيكل، وتجديد أسوار أورشليم على يد نحميا سنة ٤٤٤ ق.م. وتجميع أسفار العهد القديم وترجمة أسفاره إلى اللغة الآرامية حتى يفهمها الشعب. وعُيِّن نحميا واليًا على اليهودية، وبعد وفاته لم يتم تعيين والي آخر على اليهودية، بل أصبحت تتبع والي الشام وأصبح الحبر الأعظم (رئيس الكهنة)

يمارس الأمور الدينية والسياسية معًا بتوكيل من والي الشام.

ثالثًا: مملكة اليونان

فى عام ٣٣٣ ق.م. عبر الإسكندر الأكبر إلى آسيا بجيشه وتقدم حتى سيطر على العاصمه الفارسية، وبعد ذلك تقدم ودخل اليهودية وقوبل بالترحاب وخاصة من رئيس الكهنة اليهودي. وفي تلك الفترة ترفق الإسكندر باليهود كثيرًا وأعفاهم من الجزية سنة كل سبع سنوات ومنحهم امتيازات كثيرة.

وبعد ١٠ سنوات ٣٢٣ ق.م. توفى الإسكندر الأكبر، وانقسمت مملكته على أربعة من قواده:

١- بطليموس الكبير: مؤسس دولة البطالمة في مصر.
٢- سلوقس نيكانور: مؤسس الدولة السلوقية في سوريا.
٣- ليسيماخورس: وتولى قيادة آسيا الصغرى.
٤- كاسندر: وتولى على اليونان.

أما اليهودية فتكبَّدت عناءًا كبيرًا بسبب الحروب بين السلوقيين في سوريا والبطالمة في مصر، فوقعت أوَّلًا تحت حكم البطالمة، حيث أغار بطليموس على اليهودية، وضايق اليهود وساقهم عبيدًا، ونسى اليهود المقيمون في مصر اللغة العبرية، ولهذا سعى اليهود إلى اللغة اليونانية التي تعلموها لترجمة التوراة،وسميت «بالترجمه السبعينيه»، وأصبحت الترجمة السبعينية مستعملة في جميع مجامع اليهود ما عدا الأراضي المقدَّسة.

ولكن في النهايه وقعت اليهودية تحت حكم السلوقيين سنة

٢٠٣ ق.م. وكانت سياستهم مع اليهود تعتمد على دفع الجزية بانتظام، وعدم التدخل في شئونهم، وكان الحبر الأعظم يمارس الأمور الدينية والسياسية معًا، ولكن بعد فترة بدأ السلوقيون في تعيين رئيس الكهنة بالرشوة والخداع.

وكان من أسوأ العصور التي مرَّت على اليهود هو عصر الملك أنطيوخوس إبيفانيوس الذي ملك على سوريا عام ١٧٥ ق.م. وأصدر أمره أن يمتنع اليهود عن المحرقات والذبائح وهجم على أورشليم واستولى على نفائس الهيكل، وحرقوا الكتب المقدَّسة وحرَّم على اليهود حفظ السبت، وبنى مذابح للأصنام وأجبر اليهود على تقديم ذبائح لها، مما شجع اليهود على الثورة ضده.

وفي عام ١٦٨ ق.م. توقف ذبح المحرقة، حيث وُضِع تمثال چوبتر على مذبح المحرقة وذبح خنزير على المذبح بأمر أنتيخوس أبيفانوس اليوناني. وفي عام ١٦٥ ق.م. تمَّ تطهير الهيكل بمعرفة اليهود بعد تدنيسه ثلاث سنوات.

الثوره المكابية سنة ١٦٥ ق.م.

أمام التهديد وأعمال أنطيوخوس الاستفزازية مع اليهود، وتدنيسه الهيكل، ثار عدد من اليهود بقيادة كاهن اسمه متانيا بن سمعان، على جنود الملك، وألَّف جيشًا وهجم على مذابح الأوثان وهدمها، واختتن كل الأولاد في إسرائيل، وقام بتعيين ابنه يهوذا الملقب بالمكابي، رئيسًا للجيش بدلًا منه، ومن لقب ابنه يهوذا المكابي (المطرقة) أطلق اللقب على جميع أسرة متانيا الكاهن.

وكان يهوذا المكابي قويًا، وقام بإعداد جيش وهجم على المنافقين

من أتباع الملك السلوقي وحرَّر أورشليم من الفساد. وصعد يهوذا ومن معه إلى أورشليم لتطهير الهيكل وترميمه، وبنوا مذبحًا للمحرقة بدلًا من المذبح الذي دنَّسهُ الوثنيون، وقدَّموا ذبيحه على المذبح الجديد وذلك في سنة ١٦٥ ق.م.، ومنذ ذلك التاريخ يحتفل اليهود بعيد التجديد في كل سنه.

واستمرت أسرة المكابيين في قيادة اليهودية بعد موت يهوذا المكابي على يد إخوته يوناثان المكابي، وسمعان المكابي، وأولادهم حتى عام ٦٧ ق.م. عندما حدث نزاع بين أخوين على الحكم وهما: هركانوس الثاني، وأرسطو بولس الثاني، واستفحل النزاع بدسائس من ملك أدومى يسمى أنتيباس (أبو هيرودس الكبير)، ولكن انتهى النزاع بدخول اليهودية تحت الحكم الروماني سنة ٦٣ قبل الميلاد.

رابعًا مملكة الرومان

في سنة ٦٣ أستولى بومبيوس القائد الروماني على اليهودية وسوريا وأخضعها لمملكة روما، وأصبحت اليهودية مستعمرة رومانية.

وأوقف بومبيوس القائد الروماني نفوذ ملوك المكابيين، وأعاد إلى الحكم مؤقتًا هركانوس الثاني (المتنازع مع أخوه) ولكن بدون أن يسمح له بلقب ملك، بينما نفى أخوه إلى روما.

وفي سنة ٤٠ ق.م. جاء الملك الأدومي هيرودس الكبير (ابن أنتيباس) وحصل من مجلس الشورى الروماني على لقب ملك بعد دفعهِ للمجلس رشوة، وزحف إلى اليهودية واستولى عليها

بمساعدة القوات الرومانية المحلية، ووقعت اليهودية تحت حكم هيرودس الملقب بالكبير، وانتهى تمامًا عصر المكابيين.

هيرودس الأدومي

هو أول من صار ملكًا على اليهود من الأجانب، وفى عهده ولد المسيح، وقسم المملكة إلى خمس مقاطعات وهي اليهودية، أدومية، السامرة، الجليل، بيرية، وكان قاسي القلب وقتل أطفال بيت لحم.

وبعد موت هيرودس الكبير سنة ٤ ق.م. انقسمت مملكته بين أبنائه، ورفض القيصر الروماني في ذلك الوقت، أوغسطس قيصر أن يمنح أولاد هيرودس لقب ملك وإنما عيَّنهم (رئيس ربع)، وعيَّن بيلاطس البنطي الروماني واليًا من طرفه على المنطقة كلها.

ومن أولاد هيرودس الكبير، رئيس الربع هيرودس أنتيباس، الذي عُيِّن حاكماً على الجليل وبيرية، وهو الذي أمر بقطع رأس يوحنا المعمدان، وفي عصره صُلِبَ السيد المسيح.

تاريخ اليهود في فترة ما بين العهدين

تنبَّأَ ملاخي آخر أنبياءِ العهد القديم بمجيءِ المسيح وبمجيء بشيرهِ يوحنا المعمدان وذلك قبل مجيئهما بنحو أربعمائة سنة. فيليق بنا أن نذكر شيئًا عن أحوال اليهود في تلك المدة لأنهُ ضروريٌّ لكل من يقرأُ الكتاب المقدَّس.

كان نحميا الوالي معاصرًا لملاخي. وبعد وفاتهِ لم يُعيِّن ملك فارس واليًا خاصًا على اليهود لأن اليهودية صارت بعد ذلك جزءًا من ولاية الشام فكان الحبر العظيم يمارس الأمور السياسية والدينية معًا من قِبَل والي الشام. غير أنَّ هذه الوظيفة المقدَّسة التي كانت لا تباح لأحدٍ من غير بني هٰرون تداولها حينئذٍ بعض الناس الأردياءِ المستكبرين وكانوا يحصلون عليها بالمكر وسفك الدماءِ فساءَت أحوال الشعب بذلك، ولما صار الإسكندر الأكبر رئيس الجيوش اليونانية شنَّ حربًا على الفرس وهزمهم مع ملكهم داريوس قدمانوس في سيسيليا سنة ٣٣٣ ق.م. ثم استولى على سورية وفينيقية ومن ثَمَّ تطرَّق إلى اليهودية لينتقم من اليهود لأنهم كانوا قد أمدُّوا أعداءَهُ بالمساعدات ولم يلتفتوا إلى مساعدتهِ بشيءٍ. ولما سمع يدوع الحبر العظيم بقدومهِ دعا الشعب ليتَّحدوا معهُ في تقديم الذبائح والصلوات لله لكي يدفع عنهم هذه البلية المريعة. فلما خضعوا أمام الرب قيل ليدوع في الحلم أن يرحل من هناك متوشِّحًا بالملابس الحبرية وتتبعهُ الكهنة بالملابس الكهنوتية ويلقي الملك المفتتح إلى طريقهِ. ففعلوا كذلك وتبعهم جمعٌ غفيرٌ وعليهم

الثياب البيض. وهكذا ساروا أجواقًا أجواقًا إلى رابيةٍ يقال لها صفا وهي تشرف جيدًا على المدينة والهيكل. ثم تقدَّم الملك ولما رأى اليهود أخذهُ رعبٌ شديدٌ وبادر إلى رجل الله فسلَّم عليهِ باحترامٍ ديني فتعجَّب الناس من ذلك الأمر الغريب. وسألوا برمينوس نديم الملك عن سبب ذلك الوقار والكرامة غير المعهودة. فقال إنَّ هذا السجود ليس لهذا الكاهن بل لإلٰهه، شكرًا على رؤْياي في ديُّو من أعمال مكدونية التي فيها رأيت هذا الكاهن بعينهِ لابسًا هذه الملابس نفسها ووعدني أن يهباني سلطنة بلاد فارس.

وقيل إنَّ الإسكندر الملك بعد أن ودَّع يدوع الحبر معانقًا إياهُ ذهب إلى أورشليم وقدَّم لله ذبائح في الهيكل. وحينئذٍ أراهُ الحبر المذكور نبوَّات دانيال عن دمار المملكة الفارسية على يد ملكٍ يونان. فلما وقف الإسكندر على هذه النبوَّة أشتدت عزائمهُ وعوَّل على غزو داريوس ملك الفُرس واثقًا بالنجاح والغلبة. ثم أن يدوع طلب منهُ أن يرخّص لليهود في استعمال طقوسهم الدينية وحفظ شريعتهم بحرية. فأذن لهم بذلك وأعفاهم من دفع الخراج سنةً من كل سبع سنين وهي السَّنة التي كانوا بحكم شريعتهم لا يزرعون فيها ولا يحصدون. ثم ركب طالبًا جيوش داريوس فظفر بها وتمَّت نبوَّة دانيال بوقوع الغَلَبة على الفُرس. انظر دانيال (ص٢ : ٣٩، ٨ : ٢ و٥ و٧ و٢٠ و٢١، ١٠ : ٢٠، ١١ : ٢ - ٤).

ثم ترفَّق الإسكندر جدًّا باليهود ولما فتح مصر وبنى الإسكندرية التي سمَّاها باسمهِ أحضر إليها عددًا كثيرًا من اليهود ليعمروها وأعطاهم هباتٍ وحقوقًا مثل المقدونيين. ثم تُوُفِّي الإسكندر وهو في عمر اثنتين وثلاثين سنة وكان ذلك سنة ٣٢٣ ق.م. فقُتِلت كل

عائلتهِ وتقاسم ممالكهُ المتسعة أربعةٌ من قوَّادهِ. فوقعت قرعة مصر من نصيب بطليموس لاجوس فاستطال على اليهودية وأسر مائَة ألف نسمة من اليهود وساقهم إلى بلدهِ. وجار على من تخلَّف منهم باليهودية ظلماً عنيفًا فصاروا يشتهون أن يتبعوا إخوتهم فرارًا من البلايا التي اكتنفت أرضهم من الحروب الكثيرة.

وفي سنة ٢٩٢ ق.م. توفي سمعان كاهن اليهود العظيم الملقَّب بالعادل وكان حكيماً فاضلًا وهو آخر من بقي من أعضاء المحفل العظيم الذي رسمهُ عزرا الكاهن لإصلاح حال اليهود وكان يجمع مائَة وعشرين نسمةً. وقيل إنَّ سمعان العادل هو الذي قابل كتب العهد القديم آخر مقابلةٍ وتممها بإضافتهِ إليها سفري أخبار الأيام وسفر عزرا ونحميا وأستير وملاخي.

ولما نسى اليهود في مصر اللغة العبرية سعوا في ترجمة الكتب المقدَّسة إلى اللغة اليونانية التي انتقلوا إليها لكي يدرسوها. ووُضِعت نسخةٌ من هذه الترجمة في خزانة الملك بطليموس فيلادلفوس وكان ذلك في أثناءِ سنة ٢٨٠ ق.م. فصارت هذه الترجمة المسماة بـ «الترجمة السبعينية» تُستَعمل في جميع مجامع اليهود بوجه عام ما عدا معابد الأرض المقدَّسة. وجعلت كثيرًا من الشعوب يفهمون العهد القديم فكانت أفخر ثمرات ظفر اليونانيين. وبهذه الطريقة أعدَّ الله سبيلًا للتبشير بالإنجيل الذي كان زمانهُ قد اقترب وجمع طوائف عديدة ذات لغاتٍ مختلفة وأحوال متنوعة إلى جماعة واحدة وجعل العبادة والتعاليم أن تكون باللغة اليونانية التي لم يكن يوجد مثلها يومئذٍ في الفصاحة وصارت دارجةً في كل البلاد التي افتتحها الإسكندر.

أما اليهودية فإنَّها لبثت زمانًا طويلًا تكابد بلاءً عنيفًا من تواتر الحروب التي أثارها خلفاءُ الإسكندر ولا سيما أنطيوخس الذي لقَّب نفسهَ «أبيفانيس» أي «الشهير» ولقَّبهُ غيرهُ «أبيمانيس» أي «المجنون». فإنهُ عزل أونياس الصالح حبر اليهود وباع منصبهُ المقدَّس لأخيهِ ياسون بثلاثمائة وستين وزنة ذهب يقدِّمها لهُ خراجًا كل سنة. ثم عزلهُ وباع ذلك لأخيهِ مينا لاوس بستمائة وستين وزنة. ثم شاع خبر موتهِ فطلب ياسون أن يستردَّ لنفسهُ الكهنوت ودخل أورشليم بألفٍ من الجنود فقتل بالسيف والتنكيل بالطرق المختلفة كل من كان يظنُّهُ عدوًّا لهُ. غير أنَّ ذلك الخبر كان كاذبًا وأنطيخوس لم يزل حيًّا. فلما بلغهُ أنَّ اليهود فرحوا بموتهِ ظنَّ أنَّهم قد عصوا جميعًا فهجم على أورشليم وأمتلكها ثانيةً في سنة ١٧٠ق.م. وقتل من أهلها أربعين ألفًا وباع مثل ذلك عبيدًا وسَلَبَ ما كان في الهيكل من الأمتعة الثمينة التي كانت قيمتها نحو ثمانمائة وزنة ذهب. وأستخفَّ بإِله إسرائيل حيث دخل إلى قدس الأقداس وقرَّب خنزيرةً وقودًا على المذبح. ثم رجع إلى أنطاكية حافلًا بتلك الغنائِم والأموال بعد أن أقام فيلبس أحد أراذل فروغية حاكماً على اليهودية وأندرونيكس أحد الخبثاءِ الفاحشين رئيسًا على السامرة ومينالاوس الجاهل كاهنًا عظيماً.

وفي رحلتهِ الرابعة إلى مصر التقاهُ رسلُ رومانيون وتهدَّدوهُ بانتقام جيوشهم الظافرة منهُ إن لم يرحل بعسكرهِ. فاستشاط غضبًا من تعرُّضهم لهُ وقاد عسكرهُ راجعًا إلى فلسطين وأرسل أبولونيوس بعشرين ألف جندي وأمرهم أن يخرِّبوا أورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساءَ والصبيان. فانطلقوا

إلى هناك وبينما كان الناس في المدينة مجتمعين للصلاة يوم السبت هجموا عليهم وقتلوهم بالسلاح على غفلةٍ فلم ينجُ منهم سوى من أفلت إلى الجبال أو أختفى في المغارات. ثم أنَّ هؤلاء المغتالين القُساة أخذوا ينهبون أمتعة المدينة وأموالها وأضرموا النار في جوانبها وهدموا أسوارها وخرَّبوا منازلها. ثم بنوا لهم من بقايا ذلك الهدم قلعةً حصينةً على جبل أكرا. وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل وكل من اقترب منهُ يهجمون عليهِ فيقتلونهُ.

وأما أنطيوخس فلما وصل إلى أنطاكية أصدر أمرًا على كل شعوب ممالكهِ بالدخول في دين اليونان ثم أرسل أثانيوس ليعلّم اليهود طقوس عبادة الأصنام اليونانية ويقتل كل من لا يمتثل لذلك الأمر تحت العذاب الشديد. ولما وصل أثانيوس إلى أورشليم ساعدهُ على ذلك بعض اليهود الكافرين وأبطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعةٍ للدين اليهودي عامةً ونجَّس هيكل الله بحيث صار لا يليق للصلاة، وأحرق كل ما وجدهُ من نسخ التوراة. وكرَّس هيكل الله لجوبيتر أولمبوس أي المشتري ونصب صورة ذلك الصنم على مذبح الوقود وأهلك كل من وجدهُ مخالفًا لأمر أنطيوخس الملك.

ولكن نجا من هذا الاضطهاد في أورشليم متاثياس الكاهن من عشيرة الأسمونيين وأبناؤُهُ الخمسة وهم يوحنا وسمعون ويهوذا والعازر ويوناثان وفرُّوا إلى وطنهم مُودِبن في سبط دان. فتبعهم واحدٌ من رؤساءِ الملك يُدعَى أبَلَّس واجتهد أن يدخلهم تحت طاعة أوامر أنطيخوس. فلما اجتمع الشعب دعا أبَلَّس متاثياس

ليمارس عبادة الأصنام والسجود لها ووعدهُ بالحظ الأوفر من الكرامة والخيرات. وأمَّا ذلك الكاهن فما رفض تقدمة أَبَلَّس المذكور فقط بل قتل أول من تقدم إلى مذبح الأصنام من اليهود ثم هجم بأولادهِ على هذا الرئيس وفتك بهِ وبمن معهُ من أصحابهِ وكسر الأصنام وهدم مذابحها وفرَّ هاربًا إلى الجبال. ثم اتفق مع بعض أهل وطنهِ الأمناءِ ورجع بهم إلى اليهودية فكسر جميع مذابح الأوثان في جميع المدن واستردَّ الختان وأستأصل خُدّام الأوثان ومن وافقهم على كفرهم من اليهود وأعاد عبادة الله الحقيقية. وكان ذلك سنة ١٦٧ ق.م. وفي السَّنة التالية توفي هذا الشيخ وكان قد أقام ابنهُ يهوذا الملقب بمكابيوس خليفةً لهُ على حكم الجند فوافقهُ كثيرون من أهل الغيرة على سُنَّة الله ونهضوا على جيوش أنطيوخس وقُوَّادهِ فطردوهم وردُّوا أورشليم إلى حالتها الأولى وأحيوا عبادة الله وأصلحوا خراب المدينة. وكان ذلك سنة ١٦٥ق.م. وأما أنطيوخس الملك فلما أقبل أصحابهُ منهزمين اشتعلت بهِ الحمية وعزم على استئصال أمَّة اليهود وجعل أورشليم تربةً لهم. ولكن بينما كان قلبهُ الخبيث يهتمُّ بذلك نزل عليهِ قضاءُ الله واعتراهُ داءٌ ليس له دواءٌ وانتشبت في أحشائهِ آلامٌ شديدة وقروحٌ مذيبة وهوام لذّاعة فانتهت بذلك حياتهُ الأثيمة. وكان ذلك سنة ١٦٤ق.م. فقام بعدهُ ابنهُ أوباتور بوسيلة لوسيا أحد أمرائهِ واتَّفق مع الطوائف المجاورة لهُ على هلاك كل طائفة اليهود. فلما بلغ يهوذا بن متاثياس وذلك التآمر اقتحم مدن أعدائهِ بالحرب فكان صاعقةً مهلكةً للسوريين والأدوميين والعرب. ثم مات في الحرب سنة ١٦١ ق.م. فَخَلَفَهُ أخوهُ يوناثان وواظب بموآزرة أخيهِ

سمعون على تدبير أمور شعبهِ بشجاعةٍ وحكمةٍ.

ولما أستقرَّ إيناس الحبر في مصر اتخذ يوناثان في أورشليم الوظيفة الكهنوتية مع منصب السياسة وعقد ميثاقًا مع الرومانيين سنة ١٦١ ق.م. وأقام على كرسيهِ إلى أن غدر بهِ أطريفون الذي اغتصب كرسيَّ الشام وقتلهُ في عكَّاءَ سنة ١٤٤ ق.م فاختير أخوهُ سمعان خليفةً لهُ. ولما قام سمعان بالوظيفة أصلح أمور أورشليم وعتق اليهود من أسر الأمم الغريبة ثم طاف كل مدن أرض يهوذا لأجل نظام الشعب وترتيبهِ فأضافهُ صهرهُ بتولومي في قلعة دوخوس التي في أريحا وكان معهُ ابناهُ يهوذا ومتاثياس فقتلهم جميعًا وكان ذلك سنة ١٣٥ ق.م.

وبعد قتل سمعان خَلَفَهُ ابنهُ يوحنا هركانوس في الولاية والكهنوت معًا وأتسع ملكهُ إلى ولاياتٍ عديدة في جوار اليهودية وهدم هيكل السامريين في جبل جزريم سنة ١٣٠ ق.م بعد أن كان قديمًا منذ مائتي سنة واضطرَّ الأدوميين إلى التمسك بمذهب اليهود. ثم جدَّد الميثاق مع الرومانيين فحصل بذلك منافع كثيرة لشعبهِ ومات سنة ١٠٧ ق.م بعد أن استخلف على الولاية والكهنوت ابنهُ أرسطو بولس وهو الذي أعاد اليهودية مملكةً وكان أول من دُعي ملكًا بعد الأسْر. ولما توفي أرسطو بولس قام بعدهُ أخوهُ إسكندر جنيوس وأكره الفلسطينيين على التمسك بإيمان اليهود سنة ٩٧ ق.م. وكان ملكهُ نحو سبع وعشرين سنة ثم مات لكثرة نهمهِ في الطعام والشراب سنة ٧٩ ق.م وخَلَفَهُ ابنهُ هركانوس الثاني.

وأما الميثاق الروماني فإنهُ جلب أضرارًا على اليهود لسبب الفتن

المدنية الكثيرة التي حدثت حينئذٍ في رومية وصار المنصب الملكيّ والحبري سببًا لإنشاء خصومات عظيمة. فلما استغاث أرسطو بولس بالرومانيين على أخيهِ الأكبر هركانوس الثاني المذكور أبقى بومبيوس الملك هركانوس على الكرسي غير أَنَّهُ جعل اليهودية تُؤَدي الخراج للسلطنة الرومانية سنة ٦٣ ق.م. ثم أن بومبيوس دخل قدس الأقداس بكفرهِ مع البعض من أمرائهِ. وكراسوس والي الشام نهب من الهيكل عشرة آلاف وزنة من الفضة. وكان ذلك سنة ٥٤ ق.م وبعد ذلك أُقيم انتباتر وهو رجل مبتدع من أدوم حاكماً على اليهودية من لدن يوليوس قيصر وتمسك هركانوس بالكهنوت. وذلك سنة ٤٧ ق.م. ولما توفى انتباتر خَلَفَهُ ابنهُ هيرودس الكبير بمؤازرة أنطونيوس الروماني بعد سفك دماءٍ كثيرة وكان ذلك سنة ٤٠ ق.م. وتقرَّرت سلطنتهُ من لدن أوغسطوس قيصر سنة ٣٠ ق.م فبنى مدنًا كثيرة في مدة حكمهِ الطويلة وجدد جزءًا عظيماً من هيكل اليهود رغبةً في مؤَانستهم (مرقس ١٣ : ١ ويوحنا ٢ : ٢٠) وهو الذي يُذكَر ظلمهُ الوحشيُّ في إنجيل متَّى حين طلب قتل جميع الأطفال في بيت لحم متوقعًا أن يكون يسوع بينهم. وبعد ذلك هلك هذا الظالم في أريحا تحت عذاباتٍ أليمة. وفي أيام ولاية أولادهِ صارت اليهودية بالكلية تحت سلطة المملكة الرومانية وهكذا زال القضيب من يهوذا كما تُنُبِّي في سفر التكوين (٤٩ : ١٠) «**لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**» وأنهدم الحائط الحاجز بين اليهود والأمم (أفسس ٢ : ١٤) ثم دخلت عواطف الرحمة العميمة لكل الطوائف وبعد ما استمرَّت مملكة

اليهود تحت أحكام الولاة الرومانيين بعض السنين دمَّرها تيطس ابن الإمبراطور فسباسيانوس وأباد طقوسها وهيكلها وكان ذلك سنة ٧٠ م. فتفرق وتشتَّت اليهود في كل العالم ولم يعودوا إلى وطنهم منذ عام ٧٠م إلَّا بعد وعد بلفور عام ١٩١٧م كما سنبين لاحقًا.

تاريخ اليهود بعد ميلاد المسيح

«لِأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هٰذَا ٱلشَّعْبِ. وَيَقَعُونَ بِفَمِ ٱلسَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ ٱلْأُمَمِ» (لوقا ٢١ :٢٣ و٢٤).

ينبئ يعقوب في نبوَّته عن تاريخ نسله في المستقبل، ينبيء عن حال الشعب خلال تاريخ الكنيسة بما قاله عن يساكر. فيقول: **«يَسَّاكَرُ، حِمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ ٱلْحَظَائِرِ. فَرَأَى ٱلْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَٱلْأَرْضَ أَنَّهَا نَزِهَةٌ، فَأَحْنَى كَتِفَهُ لِلْحِمْلِ وَصَارَ لِلْجِزْيَةِ عَبْدًا»** (تكوين ٤٩: ١٤، ١٥). وهذا عين الواقع حتى عام ١٩٤٨م حين أُقيمت الدولة الإسرائيلية. فإسرائيل لم تكن حظيرة أو مملكة أو دولة، بل هو مطرود إلى حظائر أو ممالك تبدَّد فيها. وفيها صار حمار شغل، خاضعًا للأحكام، دافعًا للضرائب، أجرة لما طمع في التمتع به في هذه الممالك من راحة وربح ورفاهية. لأن كلمة «يساكر» معناها أجرة. فالذي لم يرض بالنير الإلٰهي في بلاده لطاعته وعبادته، رضى بالنير البشري في بلاد غيره لإشباع شهواته ومطامعه، دافعًا الثمن غاليًا اغترابًا واستعبادًا!

ورغم ما أبداه اليهود من سوء المعاملة للرب يسوع أثناء وجوده بينهم على الأرض، فإنه كان يفيض عطفًا وحنانًا وإشفاقًا عليهم. وإذ كان يعرف النهاية من البداية، وما سيصيب هذا الشعب من

الخراب بسبب رفضهم إياه، أنبأهم بما سيكون، ولكن وهو يبكي على شقائهم القادم. فيقول عنه البشير لوقا: «**وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا قَائِلًا: «إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هٰذَا، مَا هُوَ لِسَلَامِكِ! وَلٰكِنِ ٱلْآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ. فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلَا يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لِأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ ٱفْتِقَادِكِ**» (لوقا ١٩: ٤١ - ٤٤). وإذ احتقروا دموعه وداسوا عواطفه يقول لهم قاضيًا: «**يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكِ كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَنِي مِنَ ٱلْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ!**» (متى ٢٣: ٣٧ - ٣٩).

ولكي يؤكد قرب خراب هذه المدينة يقول لتلاميذه: «**حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ، وَٱلَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَفِرُّوا خَارِجًا، وَٱلَّذِينَ فِي ٱلْكُوَرِ فَلَا يَدْخُلُوهَا، لأَنَّ هٰذِهِ أَيَّامُ ٱنْتِقَامٍ، لِيَتِمَّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ! لِأَنَّهُ يَكُونُ ضِيقٌ عَظِيمٌ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسُخْطٌ عَلَى هٰذَا ٱلشَّعْبِ. وَيَقَعُونَ بِفَمِ ٱلسَّيْفِ، وَيُسْبَوْنَ إِلَى جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ، وَتَكُونُ أُورُشَلِيمُ مَدُوسَةً مِنَ ٱلْأُمَمِ، حَتَّى تُكَمَّلَ أَزْمِنَةُ ٱلْأُمَمِ**» (لوقا ٢١: ٢١ - ٢٢).

ولكن للأسف، على الرغم كل هذه الإنذارات والتحذيرات، يصرخ الشعب والرؤساء والكهنة إلى بيلاطس البنطي الحاكم

الأممي، ويقولون له: «**خُذْهُ! خُذْهُ! ٱصْلِبْهُ!**» **قَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ: «أَأَصْلِبُ مَلِكَكُمْ؟» أَجَابَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ:«لَيسَ لَنَا مَلِكٌ إِلَّا قَيْصَرَ!»** (يوحنا ١٩ :١٥). أخيرًا يقول لهم بيلاطس: «**إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هٰذَا ٱلْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ!**». **فَأَجَابَ جَمِيعُ ٱلشَّعْب وَقَالُوا: «دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا»** (متَّى ٢٧ :٢٥).

ومنذ قتل قايين لأخيه هابيل لم تقترف جناية تحت الشمس أكثر ظلماً وإجرامًا من جناية اليهود في طلبهم صَلْب المسيح حسدًا.

ولا نتكلَّم عن النتائج المباركة التي حصل عليها البشر من عمل الصليب. ولكن نتكلَّم عن وجهة إثم ذلك الشعب الذي أفرزه الله لنفسه منذ القدم، وحباه ببركات وميزات وخيرات، لم يكن لينال جزءًا منها أى شعب آخر على وجه الأرض.

وإذ قالوا ليس لنا ملك إلَّا قيصر فقد نالوا سُؤل قلبهم، إذ مضى عليهم للآن أكثر من ألفين سنة وهم تحت احتلال ملوك وحكام العالم.

ولم يكن الإنذار لهذا الشعب صادرًا فقط من فم الرب قبل اقترافهم لجنايتهم بوقت قصير، بل سبق وحذَّرهم قبل ذلك بزمان طويل موسى النبيّ، إذ أوضح لهم نتائج هذه الفعلة الشنعاء «**وَيُبَدِّدُكَ ٱلرَّبُّ فِي جَمِيعِ ٱلشُّعُوبِ مِنْ أَقْصَاءِ ٱلْأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، وَتَعْبُدُ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ، مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ. وَفِي تِلْكَ ٱلْأُمَمِ لَا تَطْمَئِنُّ وَلَا يَكُونُ قَرَارٌ لِقَدَمِكَ، بَلْ يُعْطِيكَ ٱلرَّبُّ هُنَاكَ قَلْبًا مُرْتَجِفًا وَكَلَالَ ٱلْعَيْنَيْنِ وَذُبُولَ ٱلنَّفْسِ. وَتَكُونُ حَيَاتُكَ مُعَلَّقَةً قُدَّامَكَ، وَتَرْتَعِبُ لَيْلًا وَنَهَارًا وَلَا تَأْمَنُ عَلَى**

حَيَاتِكَ. فِي ٱلصَّبَاحِ تَقُولُ: يَا لَيْتَهُ ٱلْمَسَاءُ، وَفِي ٱلْمَسَاءِ تَقُولُ: يَا لَيْتَهُ ٱلصَّبَاحُ، مِنِ ٱرْتِعَابِ قَلْبِكَ ٱلَّذِي تَرْتَعِبُ، وَمِنْ مَنْظَرِ عَيْنَيْكَ ٱلَّذِي تَنْظُرُ. وَيَرُدُّكَ ٱلرَّبُّ إِلَى مِصْرَ فِي سُفُنٍ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي قُلْتُ لَكَ لَا تَعُدْ تَرَاهَا، فَتُبَاعُونَ هُنَاكَ لِأَعْدَائِكَ عَبِيدًا وَإِمَاءً، وَلَيْسَ مَنْ يَشْتَرِي» (التثنية:٢٨ : ٦٤ - ٦٨)

ولنراجع الآن ما سطره التاريخ عن هذا الشعب منذ أن رفض المسيح إلى الوقت الحاضر.

١- اضطهاد اليهود وتشتيتهم

في سنة ٣٨ للميلاد لم يمض على صعود المسيح للسماء غير بضعة أعوام قليلة، بدأ اضطهاد اليهود بمذبحة مريعة في الإسكندرية، أيام الإمبراطور الروماني كاليغولا.

وفي سنة ٥٠ للميلاد أى بعد قرابة عشرين سنة من حادثة الصليب، ولم تزل غالبية الرسل على قيد الحياة، ينشرون بشارة الخلاص، حدثت فتنة جامحة بين اليهود والحكام الرومانيين قتل فيها نحو ٣٠٠٠٠ يهودى في أورشليم وحدها.

وفي سنة ٦٦م ابتدأت الاضطهادات القاسية ضد اليهود أيام جوسيوس فلوروس حاكم اليهودية الروماني.

وفي سنة ٦٨م أرسل الإمبراطور الطاغية نيرون، رئيس جيوشه فسباسيان مصحوبًا بابنه تيطس، فجاءا إلى أورشليم بجيش قوامه ستمائة ألف مقاتل. وتقابل هذا الجيش في الجليل العليا مع يوسيفوس القائد اليهودي في الجيش الأسموني، وكان هذا

متحصنًا حينذاك في بوطاباثا فسلم أخيرًا للرومانيين بعد حصار دام ٤٧ يومًا، وخسارة ٤٠٠٠٠ جندي من جيشه، ونتج عن ذلك خضوع الجليل للرومانيين وهلاك الآلاف من اليهود في تلك الولاية.

غير أن يهود أورشليم قد تأجَّل مصيرها مؤقتًا، لسبب عودة فسباسيان إلى روما لكي يتبوَّأ العرش بعد موت نيرون. وإذ صار فسباسيان صاحب العرش، أرسل ابنه تيطس لإكمال إخضاع اليهودية، والاستيلاء على أورشليم.

وفي سنة ٧٠م ذهب تيطس على رأس جيش من مائة ألف جندي روماني إلى أورشليم التي كانت محاطة بثلاثة أسوار منيعة، تشرف عليها تسعون قلعة. فأخذ في محاصرتها مضيقًا عليها الحصار مدة أربعة شهور. وكان أشد حصار ذكر في التاريخ ضيقًا وقد عمل الجوع عمله، فكانت الزوجات تخبئ الخبز عن أزواجهن، والأولاد تخطف من والديهم ما يسد الرمق. ووصلت الحالة إلى أنَّ بعض الوالدات فقدن الحنان الطبيعي، وذبحن أولادهن وطبخنهم. وهرب كثيرون من الضيق في المدينة، فكان يقابلهم أسوأ مصير، إذ كانوا يؤسرون بواسطة جنود تيطس ويعدمون صلبًا خارج أسوار المدينة، حتى أن الخشب الذي جُمع لإعداد الصلبان، لإعدام هؤلاء المتمردين، قد استنفد الأشجار التي كانت قائمة هناك، لأنهم كانوا يصلبون بالآلاف. وهذا جزاء عدل، لأنه منذ ٤٠ سنة قبل هذه الكارثة، وفي ذات الموضع، كان هذا الشعب قد أعدَّ الصليب لرئيس الحياة وسمَّروه عليه ظلماً فتمَّ فيهم قوله الحق «**بِٱلْكَيْلِ ٱلَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا**

ٱلسَّامِعُونَ» (مرقس ٤ : ٤٢).

وهكذا أصبحت حالة اليهود المحاصرين في أشد حالات الكرب. حتى أنَّ تيطس ذاته صرح أنَّه غير مسئول عن تلك الكارثة.

وأخيرًا في شهر أغسطس من تلك السنة، سقطت قلعة أنطونيا، ودخل الرومانيين المدينة ودمّروها، وما كان لتيطس الاستيلاء على المدينة، لولا ما حدث في داخلها من انقسام الشعب، ومن الضيق الذي حاق بهم. ولكن هي نبوَّة الرب التي كان لا بد من إتمامها بحذافيرها على هذا الجيل الشرير.

وقد شدَّد تيطس على جنوده ألَّا يمسُّوا الهيكل الجميل بضرر، لأنه كان منظورًا إليه -حتى في روما ذاتها- إنَّه إحدى عجائب الدنيا السبع. ولكن لكي يتم المقضي، أخذ أحد العسكر شعلة متقدة، وقذف بها من داخل الباب، فامتد لهيبها بسرعة مدهشة وساعد على امتداده هبوب عاصفة هوجاء، فاشتعلت النار في جميع الأرجاء، وهكذا احترق هيكل هيرودس الجميل، ولم يترك إلَّا أحجارًا جرداء، كما تنبأ الرب له المجد في (متَّى ٢٤ : ١).

وقد تشبه تيطس بنبوخذ ناصَّر، في نَهْبِ أمتعة الهيكل وتحفه المقدَّسة، فحملها إلى روما وأثبت انتصاراته على قوس النصر الذي أقامه هناك وعليه شعار المنارة ذات السبعة الشُعَب منحوتًا كتذكار لهذا الانتصار.

ويقول يوسيفوس المؤرخ: بأنَّ ما يربو على المليون نفس قد هلكت في الحصار، وأنَّ ما يقرب من ٩٧٠٠٠ أُخذوا أسرى إلى

روما، تأكيدًا لنصره الفاتح، وكان بينهم الأشراف والمتنعمون، وكلهم سُخِّروا في بناء ملعب الكولسيوم الشهير في روما.

وهكذا تمَّت النِّبوة الواردة في (دانيال ٩: ٢٦) عن شعب «الرئيس» الآتي «**وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ ٱلْمَدِينَةَ وَٱلْقُدْسَ، وَٱنْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى ٱلنِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخِرَبٌ قُضِيَ بِهَا**» وفي (لوقا ٢١: ٦) عن الحجارة المزيَّن بها الهيكل «**هٰذِهِ ٱلَّتِي تَرَوْنَهَا، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ**».

وقد تشتَّت اليهود ولم يبق لهم وطن ولا هيكل ولا رئيس وأصبحوا مضطهدين مكروهين مرتبكين في عيشتهم لا قرار لأرجلهم، ولكن لم تنته ضيقاتهم بعد.

ففي سنة ١١٨م في أوائل حكم الإمبراطور هدريان، نشبت ثورة بين اليهود والإغريق سالت فيها دماء غزيرة.

وفي سنة ١٣٢م في مدة حكم هذا الإمبراطور أيضًا، كان اليهود قد استردوا جزءًا من قوَّتهم بعد ضربة تيطس لهم سنة ٧٠م، فقاموا بثورة جامحة مستميتين ضد الرومانيين من جرَّاء إنشاء هؤلاء مستعمرة رومانية على أرض أورشليم التي أصبحت خرابًا بلقعًا، وإقامة تمثال جوبيتر أى المشتري في موضع الهيكل المقدس. وقد تزعم هذه الثورة شخص يدعى (باركوشبا) الذي معناه نجم المشرق، وهذا ادَّعى أنَّه المسيح المنتظر. وقد استمرت هذه الثورة ثلاث سنوات ونصف، قُتِل فيها من اليهود ما يربو على نصف المليون، وقد دفعتهم هذه الكارثة الأخيرة على اليأس التام. وزادت نقمة الإمبراطور عليهم بأن أمر بتفليح أرض المدينة

بالمحراث. وهكذا تمَّت نِّبوة ميخا النبيّ التي تنبأ بها قبل ذلك بمدة ٩٠٠ سنة إذ قال: «**لِذٰلِكَ بِسَبَبِكُمْ تُفْلَحُ صِهْيَوْنُ كَحَقْل، وَتَصِيرُ أُورُشَلِيمُ خِرَبًا، وَجَبَلُ ٱلْبَيْتِ شَوَامِخَ وَعْرٍ**» (ميخا ٣:١٢).

وقد حُرِّم على اليهود دخول المدينة بالتهديد بالوقوع تحت طائلة الموت، فَقَلَّ عددهم جدًا في فلسطين من ذلك الوقت، وحرموا من موطنهم وأرض موعدهم بسبب أعمالهم الرديئة.

وفي سنة ٣٦٢م عزم يوليان، وهو الإمبراطور الروماني الذي ارتدَّ عن المسيحية، وحاول إرجاع عبادة الأوثان في الإمبراطورية، عزم أن يعيد بناء أسوار أورشليم، متحديًا في ذلك النِّبوات وأقوال الرب. ولكن عماله هلكوا أثناء قيامهم بهذه المحاولة من جراء النيران التي كانت تشتعل في وسط الخرائب وتلتهمهم، فأوقف العمل.

ومن عهد هدريان سنة ١٣٠م إلى عهد قسطنطين سنة ٣١٢م كانت حالة اليهود من أسوأ الحالات -في أرض مذلتهم- في أنحاء العالم الروماني. وقد ساهموا في نشر عبادة الأوثان التي وقعت فيها الكنيسة في العصور المسيحية الأولى.

ومن سنة ٣١٢م أصبح اليهود محتقرين مرذولين، وقد فقدوا العطف الإمبراطوري، وحُرِموا مما كانوا يتمتعون به من المزايا ومن حقوقهم كرعايا رومانيين، وصاروا يطردون من محيط إلى آخر. حتى لقد حُرِموا أيضًا من ممارسة عبادتهم ومن الدخول إلى مجامعهم.

وكثرت اضطهاداتهم إلى سنة ١٠٩٦ حين بدأت الحروب

الصليبية، فزادت كوارثهم أيضًا لهذا السبب. وأصبحوا في العالم قومًا منبوذين، محتقرين، مطرودين، معذبين، منهوبين، معرضين للفناء، مظلومين، محرومين من أى حقوق مدنيَّة أو شرعية، فاقدين لكل عطف، إلى آخر أنواع الإهانة والتعذيب والاضطهاد. وأينما وُجِدَ اليهود وجِدَ المضطهدون لهم. ففي فرنسا وانجلترا والمانيا وبولندا وروسيا وإسبانيا وهولندا، نجد في تواريخها عدة شواهد عن الاضطهادات التي حلَّت عليهم، وهذه الممالك الأوروبية المسيحية اسماً! قامت بدور المنتقم!

الاضطهاد في إنجلترا

في إنجلترا التي استوعبت نصيبها من اليهود، ما جاءت سنة ١٠٢٠م حتى طردهم من المملكة الملك كانيوت، ولم يرخص لهم بالرجوع إليها إلَّا بعد الفتح النورماني حيث عاشوا في أمان وسلام إلى أيام الملك ريتشارد «قلب الأسد» حيث قامت دعاية قوية للحرب الصليبية، وانتشرت في كل مكان من المملكة واستعد ريتشارد لقيادة الحملة بنفسه إلى أورشليم، لتخليص القبر المقدَّس من أيدي المستعمرين العرب يومئذ. ففي أثناء هذا الاستعداد ظهر اليهود بمظهر التحدي للملك، وفشعر بوجود عدو له في داخل مملكته، لا يقل خطرًا عن العدو الذاهب لمقاتلته. فأمر بإبعاد اليهود من لندن فورًا، وحينئذ ثار الشعب ضدهم بعنف، ولم يخل محل تجاري يملكه يهودي من النهب والسلب، ولم يسلم أى شخص يهودي من التعذيب والقتل. وجرف تيار الاضطهاد المدن بعد أن عمّ العاصمة، وانتشر كالريح. وتاريخ قلعة يورك، شاهدٌ حيٌّ على أعظم وأفظع كارثة حلَّت باليهود في

هذه المدينة، إذ احتمى في قلعتها نحو خمسة آلاف يهودي فرارًا من ظلم مضطهديهم، وإذ وجدوا أن لا فائدة من استمرار المقاومة، قرروا أن يبذلوا أرواحهم لخالقهم، بأن يفنوا بعضهم بعضًا دون أن ينال منهم أعداؤهم منالًا، وفي ليلة ما أضرمت النيران حولهم، فابتدأ الرجال يقتلون النساء والأولاد، ثم سقطوا هم أخيرًا كل واحد بسيف أخيه، إلى أن انتهى المطاف بالرباني «الكاهن» وإذ وجد نفسه منفردًا بين أشلاء قومه القتلى صغارًا وكبارًا، سقط منتحرًا بين شعبه بعد أن أضطرم الحريق في القلعة. وفي اليوم التالي دخل المحاصرون فوجدوا أكوامًا من الرماد وخمسة آلاف هيكل عظمي محترقة ومشوهة، وهكذا أسدل الستار على هذه الكارثة المؤلمة حقًا!

ولكن بعد مائة سنة من هذا الحادث المروّع، رجعت بقية يهودية كانت قد تشتَّتت من جراء الاضطهادات، وثبتت أقدامها في المملكة، إلى أن جاء الملك إدوارد الأول وطردهم ثانية من المملكة، وكانوا نحو ١٦٠٠٠ نفس.

وبقيت انجلترا لأربعمائة سنة بعد ذلك، لا يوجد بها أثر ليهودي واحد، لغاية أيام كرمويل، الذي منحهم إذنًا بالرجوع، ولكن تحت شروط ثقيلة. ومن ذلك الوقت تحسنت حالتهم شيئًا فشيئًا، إلى أن أصبحوا في أتمّ أمان، وتمتعوا بكامل الامتيازات التي يتمتع بها كل مواطن بريطاني.

الاضطهاد في فرنسا

وفي فرنسا أيضًا عومل اليهود أسوأ معاملة، ففي سنة ١٣٠٦

طُرِد منهم ما لا يقل عن ألف يهودي، وصادرت الدولة أملاكهم. وكانوا يُنهبون علنًا وبلا خجل. وبعد ذلك شعرت الدولة بالفراغ الذي أوجده خروجهم منها نظرًا لمقدرتهم التجارية، فأُرجعوا بعد عشر سنوات من طردهم. وبعد رجوعهم تجدد اضطهادهم إذ قام عليهم الرعاع بمؤازرة شيعة الرهبان المسماة الرعاة أى الباستور ودبَّروا طرقًا شيطانية عديدة لإفناء اليهود وصب جام غضبهم عليهم. وقد كان هؤلاء يكتسحون بالآلاف خارج الدولة معرضين لآلات التعذيب التي قوامها السيف والنار وكل طرق الإعدام ووسائل الإبادة. وقد لاقى هؤلاء الطغاة المضطهدون جزاءهم الحق، إذ دارت عليهم الدائرة، وتطهرت البلاد منهم في خلال الثورة الفرنسية.

الاضطهاد في ألمانيا

وفي ألمانيا بين سنة ١٣٤٨ و١٣٥٠، عندما أنتشر الوباء الأسود أى الطاعون، الذي أفنى نحو ربع سكان الدولة، اُتّهم اليهود ظلماً أنَّهم سمَّموا الآبار وينابيع المياه، وهو علة ذلك الوباء. فعمَّ اضطهادهم وقامت الثورات الفظيعة القاسية ضد هذا الشعب المنكود الحظ، الذي تعرض لأسوأ مصير. فكانوا يعدمونهم بالجملة جماعات جماعات. وطردوا بتاتًا من مدينة بال، وحرقوا أحياء في مدينة فريبورج، وقبروا أحياء في مدينة أسيرس. وفي مدينة استراسبورج أحرق ألفان منهم مكتوفي الأيادي ومقيدي الأرجل، وموضوعين على حمائل خشبية مرتفعة. وكثيرون واجهوا مصيرهم بحرقهم داخل بيوتهم وهكذا هلكوا مع اللهيب.

الاضطهاد في أسبانيا

وفي أسبانيا تعرضوا لفظائع مريعة، ففي سنة ١٤٩٢ صدر ديكريتو بطرد جميع اليهود من المملكة. وكان يوجد في ذلك الوقت ثري يدعى أبرنابل، فهذا قدم للملك فرديناند والملكة إيزابلا، هدية تقرب من ٣٠٠٠٠ جنيه لإلغاء هذا الديكريتو. وفجأة ظهر في المشهد رئيس الوزراء واسمه توركمادا، حاملًا صليبًأ خشبيًا، صارخًا في وجه أبرنابل قائلًا له: «إن يهوذا الإسخريوطي قد باع سيده بثلاثين من الفضة، وها أنت تبيع سيدك بثلاثين ألف جنيه؟ فخذه اِصلبه!!» وكانت هذه الصرخة ختام الفصل، إذ تراجع الملكان، ولم يقبلا الرشوة، ولا فسخًا الديكريتو.

وأعقب هذا الحادث اضطهاد مرير وظلم مريع مصحوبان بتنفيذ أوامر الهجرة. فكانت أراضي اليهود الثمينة تباع بقطعة قماش، والمساكن الفاخرة يستبدل بها زوج من البغال يهربون عليها، وكثيرون منهم بيعوا عبيدًا في مراكش والجزائر، واستعمل معهم منتهى التوحش إذ كانت تبقر بطونهم بزعم إبتلاعهم جواهرهم الثمينة، لإخفائها عند هجرتهم.

تاريخ اليهود المعاصر

«هُمْ أَغَارُونِي بِمَا لَيْسَ إِلٰهًا، أَغَاظُونِي بِأَبَاطِيلِهِمْ. فَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَا لَيْسَ شَعْبًا، **بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُهُمْ**»
(التثنية ٣٢: ٢١)

الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية

الصهيونية (بالعبرية: **צִיּוֹנוּת**) هي حركة سياسية يهودية. كان هدفها الرئيسي إقامة دولة يهودية في فلسطين، وذلك بتشجيع هجرة اليهود في أنحاء العالم كافة إلى فلسطين أو «إيريتس يسرائيل» حسب التسمية اليهودية التقليدية وإقامة تجمعات يهودية جديدة في هذه البلاد. وفي أيار (مايو) ١٩٤٨م توجت الحركة الصهيونية خطواتها في العمل لتحقيق هذا الهدف، بتأسيس «دولة إسرائيل» واعتراف بعض دول العالم بها. أما بعد تأسيس إسرائيل فتستهدف الحركة الصهيونية تعزيز العلاقات بين المجتمعات اليهودية في أنحاء العالم ودولة إسرائيل وتشجيع اليهود من البلدان المختلفة لزيارتها والهجرة إليها.

كلمة «صهيوني» مشتقة من الكلمة «صهيون» وهي أحد ألقاب جبل صهيون (الذي يسمى بـ«جبل داود» عند المسلمين المَقْدِسِيّين) والذي يعتبر الأقرب إلى مكان بناء هيكل سليمان في القدس كما هو مذكور في العهد القديم، وتعبّر كلمة «صهيون» عن أرض الميعاد عند اليهود وعودة اليهود إلى تلك الأرض. واصطلاحًا وفكرًا وحركة سياسية هدفها توحيد اليهود في الشتات وإسكانهم

في فلسطين، وتوجت جهودها بإقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨. أول من استخدم مصطلح الصهيونية هو ناثان برنباوم الفيلسوف اليهودي النمساوي عام ١٨٩٠م وتم عقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة «بال» في سويسرا ليتم تطبيق الصهيونية بشكل عملي على فلسطين فعملت على تسهيل الهجرة اليهودية ودعم المشاريع الاقتصادية اليهودية.

تعاقبت الأحداث سراعًا ما بين الأعوام ١٨٩٠ - ١٩٤٥ وكانت بداية الأحداث هو التوجه المعادي للسامية في روسيا ومرورًا بمخيمات الأعمال الشاقة التي أقامها النازيون في أوروبا وانتهاءً بعمليات الحرق الجماعي لليهود وغيرهم على يد النازيين الألمان إبّان الحرب العالمية الثانية. تنامى الشعور لدى اليهود النّاجين من جميع ما ذُكر إلى إنشاء كيان يحتضن اليهود واقتنع السواد الأعظم من اليهود بإنشاء كيان لهم في فلسطين وساند أغلب اليهود الجهود لإقامة دولة لهم ما بين الأعوام ١٩٤٥ – ١٩٤٨.

في عام ١٨٩٦ قام الصحفي اليهودي المجري ثيودور هرتزل بنشر كتاب «دولة اليهود» وفيه طرح أسباب اللاسامية وكيفية علاجها وهو في رأيه إقامة وطن قومي لليهود واتّصل بامبرطور ألمانيا فيلهلم الثاني فنجح في الحصول على دعمه. كما اتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني ولكن محاولته بائت بالفشل، وحتى طلب المال من قبل الاغنياء اليهود باء بالفشل. في عام ١٨٩٧ نظم هرتزل أول مؤتمر صهيوني في باسل في سويسرا وحضره ٢٠٠ مفوض وصاغوا برنامج باسل والتي بقيت البرنامج السياسي

للحركة الصهيونية، والبرنامج عرّف هدف الصهيونية بأنَّه إقامة وطن للشعب اليهودي بالقانون العام، وأقام المؤتمر الصهيوني العالمي اللجنة الدائمة وفوضها بأن تنشأ فروعًا لها في مختلف أنحاء العالم. وعندما فشل هرتزل في ديبلوماسيته مع السلطان العثماني وجَّه جهوده الديبلوماسية نحو بريطانيا ولكنّها قدّمت دعمها المالي لإقامة مستعمرة في شرق إفريقيا - أي أوغندا - فانشقّت الحركة الصهيونية بين معارض ومؤيد، فاتّهم الصهاينةُ الروسُ هرتزل بالخيانة ولكنه استطاع أن يسوي الأمر معهم إلَّا أنه مات، وعندما عقد المؤتمر السابع عام ١٩٠٥ رُفِضَت أوغندا وشكل أرائل لأنجول المنظمة الإقليمية اليهودية ذات صلاحية اختيار موطن مناسب للشعب اليهودي. وقد استطاعت الحركة الصهيونية أن تحقق أهم انجازين لها وهما وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عام ١٩١٧ والثاني هو إقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨

تشكلت الصهيونية كإيديولوجيا وكحركة سياسية أتت متساوية مع نمو الإيديولوجيا القومية في أوروبا، ولكن الأهم مع نمو اهتمام المركز الإمبريالي بإيجاد كيانات مصطنعة في مراكز مستعمراته لضمان هيمنتها، وسيكون من الأمور الخلافية تتريخ أولوية عرض بعض المثقفين اليهود لدور مختلف لليهود بعد تراجع دورهم الوظيفي كوسطاء ماليين أثناء العصر الإقطاعي بتحويل أوروبا للرأسمالية وتشكيل برجوازية مالية أوربية متحررة من القيود الدينية المسيحية التي كانت تحرِّم الربا. وتلخص هذا الدور بأن يكونوا حماة المصالح الإمبريالية أنّي ارتأت هذه الإمبريالية، فطرحت الأرجنتين وغيرها قبل أن يستقر الرأي على فلسطين،

وفي المقابل هناك من يؤرخ لأولوية الطرح البريطاني على المثقفين اليهود باختيار أرض فلسطين، وتجاوب هؤلاء معهم ولكن في كلتا الحالتين يمكن تفسير - لعدم إمكانية الجزم- القول أنَّ الطرفين تقابلت مصلحتهم. وكانت الخطوة التالية محاولة إقناع المواطنيين الأوربيين اليهود بالتخلي عن أوطانهم للهجرة إلى أرض آبائهم وأجدادهم.

بهزيمة وتفكك الإمبراطورية العثمانية في العام ١٩١٨ وبفرض الانتداب البريطاني على فلسطين من قبل عصبة الأمم (الأمم المتحدة) في عام ١٩٢٢، سارت الحركة الصهيونية مسارًا جديداُ نتيجة تغير أطراف المعادلة وكثفت الجهود في إنشاء كيان للشعب اليهودي في فلسطين وتأسيس البنى التحتية للدولة المزمع قيامها وقامت المنظمة الصهيونية بجمع الأموال اللازمة لهذه المهمة والضغط على الإنجليز كي لا يسعوا في منح الفلسطينيين استقلالهم. شهدت حقبة العشرينيات من القرن الماضي زيادة ملحوظة في أعداد اليهود المتواجدين في فلسطين وبداية تكوين بنى تحتية يهودية ولاقت في نفس الجانب مقاومة من الجانب العربي في مسألة المهاجرين اليهود.

في العام ١٩٣٣ وبعد صعود أدولف هتلر للحكم في ألمانيا، سرعان ما رجع اليهود في تأييدهم للمشروع الصهيوني وزادت هجرتهم إلى فلسطين لا سيما أن الولايات الأمريكية المتحدة أوصدت أبواب الهجرة في وجوه المهاجرين اليهود. وبكثرة المهاجرين اليهود إلى فلسطين، زاد مقدار الغضب والامتعاض العربي من ظاهرة الهجرة المنظمة، وفي العام ١٩٣٦، بلغ الامتعاض

العربي أوجه وثار عرب فلسطين، فقامت السلطات الإنجليزية في فلسطين إلى الدعوة إلى إيقاف الهجرة اليهودية.

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، كان ٦ مليون يهودي قد تمَّت إبادتهم على يد القوات النازية مما خلَّف مئات الألوف من اليهود مشردين في أنحاء العالم ولا ينوون العودة إلى بلادهم الأصلية التي سلَّمتهم لقمة سائغة لهتلر، ومن جانب آخر سعت المراكز الاستعمارية للاستمرار بنيتها بناء معسكر لها في قلب الوطن العربي وتحديدًا بعد التحوُّل الحاصل لديها واستنتاجها ضرورة الانسحاب من الكثير من مستعمراتها في العالم وتحديدًا تحت ضغط تنامي الشعور القومي بالمستعمرات وظهور الاتحاد السوفييتي القوي القادر على دعم نضالاتها الاستقلالية وهو ما غطَّته بدعوي إعلامية من وزن الشعور بالذنب نتيجة تقاعسها عن دحر القوات النازية حين نشأتها وترك هذه الدول هتلر يعيث في أوروبا الفساد وهوالمشروع الذي ورثته الإمبراطورية الأمريكية الصاعدة عن المركز البريطاني المتهالك بعد الحرب وكان من أبرز الداعين لهذا الدور الرئيس الأمريكي هاري ترومان الذي بدوره ضغط على هيئة الأمم المتحدة لتعترف بدولة إسرائيل على تراب فلسطين خصوصًا أن بريطانيا كانت في أمسّ الحاجة للخروج من فلسطين.

تصريح بلفور

كان حدثًا جريئًا وأمرًا عجيبًا أن يصدر أرل بلفور، وزير خارجية بريطانيا العظمى، تصريحًا رسميًا إلى اللورد روتشلد، المالي العظيم، بخصوص الوطن القومي لليهود بفلسطين، وذلك

قبل أن يستولى اللورد اللِّنبي على أورشليم. وفحوى هذا التصريح: أنَّ الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف على مسألة تقرير الوطن القومي لليهود في فلسطين. ولقد كان ذلك التصريح مجازفة من الحكومة الإنجليزية في ذلك الوقت، ويطبق عليها مثل «عد الفراخ قبل فقس البيض». ولكن السبب الرئيسي الذي ألجأها إلى هذا الموقف، يرجع إلى مسألة ذات أهمية حيوية بالنسبة لكيان الإمبراطورية البريطانية. فقد كانت الجيوش البرية والبحرية في أشد الحاجة إلى القنابل القوية المفعول، وكانت ألمانيا متفوقة في هذا السلاح حينذاك. فجاءها الدكتور «وايزمان» اليهودي، الذي كان أستاذًا للكيمياء بجامعة منشستر، وتقدم للحكومة بمعادلات كيميائية عجيبة، لصناعة القنابل الشديدة المفعول. فأنقذ بذلك الإمبراطورية من كارثة محققة.

فسُئِل وايزمان عن المكافأة التي يطلبها، لقاء هذه المعونة التي أتت في حينها بفائدة لا يمكن تقديرها في اللحظات الحرجة الأخيرة. فكان رده العجيب: «إنَّ كل ما يرجوه هو أن يرى اليهود يرجعون لوطنهم في فلسطين». ففي الحال أعلن بلفور تصريحه الشهير، بالنيابة عن الحكومة البريطانية. ومن ذلك الوقت أصبح دكتور وايزمان رئيسًا للجمعية الصهيونية التي تألفت لتحقيق هذه الأمنية الجميلة التي تمناها لبني جنسه.

ولقد تقبل اليهود في جميع أنحاء العالم هذا التصريح باغتباط عظيم، إذ كانوا يقارنونه بنداء كورش ملك فارس الذي أذاعه برجوع اليهود إلى أرضهم من سبي بابل، والذي قاموا به فعلًا تحت زعامة زربابل وعزرا. وقد اعتبر اليهود أن هذه ولادة جديدة

للأمة، مستشهدين بنبوَّة حزقيال (٣٧:١ - ١٤).

وقد زاد الوعد ثباتًا باستيلاء المارشال الورد اللِّنبي على أورشليم بدون إراقة دماء، ثم انتداب بريطانيا العظمى على فلسطين من قِبل عصبة الأمم (الأمم المتحدة حاليًا).

وهكذا بمساعدة الحكومة البريطانية تأصَّلت الصهيونية في فلسطين، وتغلغلت فيها بمشروعاتها الضخمة، التي ثبَّتت أقدامها، إلى أن أصبحت دولة في وسط دول هيئة الأمم المتحدة معترفًا بها رسميًا في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ باسم «إسرائيل».

كان تقدير سكان فلسطين في سنة ١٩٣٩ هو ١٤٠٠٠٠٠ نسمة منهم ٤٠٠ ٠٠٠ يهودي، ولكن الآن بعد مولد دولة إسرائيل، أصبح تعدادها حوالي ٧,٤١ مليون نسمة وفق تقديرات عام ٢٠٠٨. يشكل اليهود ما نسبته ٦٧,٤٪ من السكان بينما يشكل غير اليهود نسبة ٢٣,٦٪ ويقسمون كالتالي: ١٦٪ مسلمين و٢,٢ مسيحيين ١,٦ دروز و ٣,٩٪ غير محددين.

تفوقهم الملحوظ

رغم الاضطهادات والضيقات التي أصابت هذا الشعب، فإنه ازدهر ازدهارًا عجيبًا في كل مكان وُجِد فيه، ورغم سلبهم وطردهم من مواطنهم. فقد ظهر من وسطهم ماليون أصحاب مصارف وأصحاب مصانع، وأصحاب مشاريع ضخمة. فيوجد في الولايات المتحدة بأمريكا عدد كبير من أصحاب الملايين كلهم يهود، سبق أن هاجروا إليها هاربين من الظلم والحرمان من حكام روسيا وبقية أوروبا. فأصبحوا في الظروف الحاضرة رحمة لإخوتهم

ممن لحقهم الظلم والحرمان في ألمانيا وبولندا وشرقي أوروبا. وعلى أثرياء اليهود في أمريكا، تعتمد دولة إسرائيل في الوقت الحاضر، منهم جمعت تبرعات بملايين الجنيهات، وبسخاء عجيب لإعانة إخوتهم فقراء أوروبا على النزوح إلى فلسطين واستعمارها.

ويبدوا أنَّ ما أصابهم من الاضطهاد في روسيا سنة ١٩٠٤م، جعلهم يهربون إلى أمريكا، فيصيبون فيها نجاحًا وثراءً مدهشًا، مدخرًا إياهم إلى أن جاء الوقت الذي اضطهد فيه اليهود في ألمانيا وبولندا سنة ١٩٣٨م، فوجدوا عضدهم ومعونتهم من إخوتهم يهود أمريكا.

خاتمة

السبب الرئيسي لتميُّز اليهود في مجالات كثيرة مختلفة، في دول كثيرة هو تبنّيهم للعلم والمعرفة، لهم ولأبنائهم. لقد تعرَّضوا – أثناء تاريخهم- للكثير من الاضطهادات والظلم، لكنهم برعوا في كافة مجالات العلم المختلفة، فمنهم المخترعون، والإعلاميون، والأطباء، وعلماء الذرَّة والنووي، والساسة وأصحاب القرار .... إلخ. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه:

هل تميُّز اليهود الواضح وحُسن تنظيمهم لأمورهم دليل على أنَّهم شعب الله المختار، وهل دولة إسرائيل الحالية هي تحقيق نبوَّات أرض الميعاد؟!

إن دولة إسرائيل اكتسبت لنفسها سُمعة بكونها أحد الأنظمة العنصرية في عالم اليوم. ولا يخفي ما تمَّ في حقِّ إخواننا الفلسطينيين من تهجير وعدوان واحتلال عنصري يجعل موقفنا من دولة إسرائيل المعاصرة يتَّسم بحساسية كبيرة.

الباب الثاني

في هذا الباب

- أسماء أمَّة اليهود.
- طوائف اليهود.
- الرموز.
- خيمة الاجتماع ومعانيها الرمزية.
- الملائكة الصالحين والأشرار.
- الآلات الموسيقية.
- الشعر العبري.
- سلسلة نَسَب المخلِّص حسب الجسد.
- الهرطقات والفِرَق المذكورة في العهد الجديد.

أسماء أمة اليهود

يقول الرسول بولس في (سفر الأعمال ٢٢: ٣): «**أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ**». وفي (رومية ١١: ١) «**لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيٌّ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ**». وفي (فيلبي ٣: ٥) «**مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ**» في هذه العبارات الثلاث يصف الرسول ذاتهُ بأربعة أسماء لكي يعبّر بالاستيفاء عن حقيقةِ نسبه إلى تلك الأمَّة المنتقاة من الله. فيقول: «أنا يهودي، وعبراني، ومن نسل إبراهيم، وإسرائيلي». ولا شك في أنهُ أمرٌ مفيد لنا جدًّا أن نبحث عن سبب اختيار كل واحدة من هذه الكلمات المترادفة في محلها لكل نستوضح بحسب طاقتنا قصد الروح المُلهم باستعمالها.

إنَّهُ لا بُد على كل حالٍ من وجود فرقٍ في معاني هذه الكلمات وضعًا واصطلاحًا، فإنهُ يوجد في كل لغة ألفاظٌ نظير هذه يُقال لها مترادفات، ولكن لا يوجد بين جميعها كلمةٌ واحدة تقوم مقام أخرى تمامًا على الإطلاق. قيل إنَّهُ يوجد خمسمائة اسمٍ للجَمَلِ وثلاثمائة اسم للأسد! ولكن لو أذنت لنا الفرصة ووافق مشروعنا الآن لكنّا نبرهن على أنَّهُ لا يوجد اثنان منها بمعنىً واحد على التمام. مثلًا الأسد أسمٌ للحيوان المعهود مأخوذٌ من الغضب والسبع اسم آخر لهُ مأخوذ من الهيجان. وكذا أسماءُ مذكَّر الجنس البشري «كالإنسان» وهو يُطلَق أيضًا على المؤَنث فإنهُ مأخوذ من الأنس

وهو يدلُّ على جنسيَّة البشر ويميزهم عن الملائكة والحيوانات، وكذلك «الرَّجل» وهو يدلُّ على كمال بنية الإنسان المذكر وصفاتهِ ويميزهُ عن النساءِ والصبيان. و«الآدميُّ» وهو يدلُّ على نسبة الجنس إلى آدم الأول وهلمَّ جرًّا. وكذلك الأسماءُ المترادفة لأفراد الأمَّة المقدَّسة التي نحن في صددها الآن كما سيأتي.

١. عبراني

الاسم الأول من أسماء أمَّة اليهود «عبرانيٌّ». وأول ورود هذه اللفظة في (تكوين ١٤ : ١٣) حيث يقول: «**فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ ٱلْعِبْرَانِيَّ**» وفي الأصل العبري هي منسوبةٌ إلى العبر بمعني العبور، ومعناها في العبرانية كما في العربية التجاوز من شط النهر إلى شطهِ الآخر أو من محلٍّ إلى محلٍّ آخر.

وهذا الاسم كان أوَّلًا يدلُّ على غربة الشعب المختار وهو يرد على الغالب في كلام الشعوب الذين كان هذا الشعب متغربًا بينهم كما في (تكوين ٣٩ : ١٤) حيث يقول «**قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيُدَاعِبَنَا**» (وهو كلام امرأة فوطيفار عن يوسف)، وفي أصحاح ٤١ : ١٢ يقول رئيس السقاة: «**وَكَانَ هُنَاكَ مَعَنَا غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ عَبْدٌ لِرَئِيسِ ٱلشُّرَطِ**». وفي (خروج ١ :١٦) «**حِينَمَا تُوَلِّدَانِ ٱلْعِبْرَانِيَّاتِ وَتَنْظُرَانِهِنَّ عَلَى ٱلْكَرَاسِيِّ**» (وهو كلام فرعون للقابلتين). وعدد ١٩ «**فَقَالَتِ ٱلْقَابِلَتَانِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ ٱلنِّسَاءَ ٱلْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ كَٱلْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ**». وفي (١صموئيل ٤ : ٦) «**فَسَمِعَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ ٱلْهُتَافِ فَقَالُوا: «مَا هُوَ صَوْتُ هٰذَا ٱلْهُتَافِ ٱلْعَظِيمِ فِي مَحَلَّةِ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ؟**». وأصحاح (٢٩ : ٣) «**فَقَالَ رُؤَسَاءُ**

ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَا هؤُلَاءِ ٱلْعِبْرَانِيُّونَ؟» فَقَالَ أَخِيشُ لِرُؤَسَاءِ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ: «أَلَيسَ هٰذَا دَاوُدَ عَبْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ ٱلَّذِي كَانَ مَعِي هٰذِهِ ٱلْأَيَّامَ أَوْ هٰذِهِ ٱلسِّنِينَ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئًا مِنْ يَوْمِ نُزُولِهِ إِلَى هٰذَا ٱلْيَوْمِ؟». و(١٣: ١٩-٢٠) **«وَلَمْ يُوجَدْ صَانِعٌ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: «لِئَلَّا يَعْمَلَ ٱلْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا» بَلْ كَانَ يَنْزِلُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيُحَدِّدَ كُلُّ وَاحِدٍ سِكَّتَهُ وَمِنْجَلَهُ وَفَأْسَهُ وَمِعْوَلَهُ»**. ألا ترى في هذا العدد أن كلمة إسرائيل ترد في كلام النبي وعبرانيين في روايتهِ عن الفلسطينيين بحسب استعمال كلٍّ منهما؟

وقد ترد في كلام اليهود ذاتهم وذلك يكون في سياق كلامهم عن الأمم أو بإزاءِ الأجانب للدلالة على أجنبيَّة اليهود عنهم فإنهُ يُقال في (تكوين ٤٣: ٣٢) **«لِأَنَّ ٱلْمِصْرِيِّينَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ ٱلْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ رِجْسٌ عِنْدَ ٱلْمِصْرِيِّينَ»**. وفي (التثنية ١٥: ١٢) **«إِذَا بِيعَ لَكَ أَخُوكَ ٱلْعِبْرَانِيُّ أَوْ أُخْتُكَ ٱلْعِبْرَانِيَّةُ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ، فَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلسَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ»**. وفي (١صموئيل ١٣: ٣ - ٤) **«فَسَمِعَ ٱلْفِلِسْطِينِيُّونَ. وَضَرَبَ شَاوُلُ بِٱلْبُوقِ فِي جَمِيعِ ٱلْأَرْضِ قَائِلًا: «لِيَسْمَعِ ٱلْعِبْرَانِيُّونَ». فَسَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ»**. وفي (إرميا ٣٤: ٩) **«أَنْ يُطْلِقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَبْدَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَمَتَهُ ٱلْعِبْرَانِيَّ وَٱلْعِبْرَانِيَّةَ حُرَّيْنِ، حَتَّى لَا يَسْتَعْبِدَهُمَا، أَيْ أَخَوَيْهِ ٱلْيَهُودِيَّيْنِ، أَحَدٌ»**. وفي ع ١٤ **«فِي نِهَايَةِ سَبْعِ سِنِينَ تُطْلِقُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ ٱلْعِبْرَانِيَّ ٱلَّذِي بِيعَ لَكَ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ»**. فمقابلة اليهود مع الأجانب في جميع هذه الآيات ظاهرة أو مستترة.

وهذه اللفظة تغيَّرت فائدتها منذ سبي العشرة الأسباط إلى نِيْنَوَى وتشتُّتهم، فإنهُ من ذلك الوقت فصاعدًا لم يبقَ من الشعب المقدَّس سوى يهوذا وبنيامين تحت المواعيد، والبقية تفرقوا إلى أماكن مختلفة واضمحلوا بين الأمم بسبب عبادتهم الفاسدة وأعمالهم الردية. وعند رجوع السبطين يهوذا وبنيامين من بابل تسمَّت الأمة كلها «يهودًا» نسبةً إلى السبط الأقوى وأُلغِيت لفظة «عبرانيين» كاسمٍ لجميع الشعب واُستعمِلت لمعنىً جديد.

والأمر معلوم أنَّهُ بعد سبي بابل لم يرجع جميع الشعب إلى أرض الميعاد، ولا شك في أنَّ الذين بقوا في الشتات بين الأمم كان البعض منهم أتقياءً ومحافظين على عهود وعبادة الله الحقيقية. ومن ذلك الوقت جرت العادة عند اليهود أن يجولوا أو يستوطنوا في البلدان الغريبة وكثيرون منهم سكنوا على الدوام في الممالك المجاورة للبلاد المقدَّسة والبعيدة منها. ومع أنَّ هؤلاء حافظوا على جانبٍ كبيرٍ من عادات آبائهم وعبادتهم لا بُدَّ من أنَّهم أيضًا تقلَّدوا عادات جديدة ليست بقليلةٍ، وكثيرون منهم لم يتقلَّدوا اللغات الغريبة فقط بل أهملوا لغتهم الأصلية أو نسوها حتى مع اعتبارهم كيهودً لم يُعتَبروا كعبرانيين لفقدهم اللغة الأم (اللغة العبرية) واستعمالهم للترجمة السبعينية دليل على ذلك.

ولما دخل بينهم ألوفٌ من الشعوب الوثنية وحُسبوا من جملة الشعب المقدَّس اضطرُّوا إلى استعمال ألفاظٍ تميز اليهود الأصليين من الدخلاءِ أو المجنَّسين، ورويدًا رويدًا صارت لفظة عبرانيين عبارةً عن الأصليين المستوطنين في فلسطين والمتغربين المحافظين على كل العادات الموروثة من آبائهم، بخلاف اليهود المتغربين

مسكنًا وعادةً ولغةً. وأما الدخلاءُ مهما كانت غيرتهم على ديانتهم الجديدة فلم يُحسَبوا إلَّا كيهودٍ غير مشتركين في كل نِعَم الشعب الخاصة.

ومطابقةً لهذا التمييز تُستعمَل «عبرانيون» في (أعمال ٦: ١) حيث يقول: «**وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ ٱلتَّلَامِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ ٱلْيُونَانِيِّينَ عَلَى ٱلْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي ٱلْخِدْمَةِ ٱلْيَوْمِيَّةِ**» فيستعمل عبرانيين هنا بإزاءِ اليونانيين أي الدخلاءِ من تلك الأُمَّة. وهكذا في (فيلبي ٣: ٥ و٢كورنثوس ١١: ٢٢). والرسالة إلى العبرانيين هي كما نرى من أسلوب كتابتها للغيورين على ديانتهم وجميع ما يختصُّ بها. ولأجل هذا السبب أيضًا سُميت اللغة بالعبرانية (أي العبرية حاليًا) لا باليهودية. إذًا يحقُّ لبولس أن يقول: «أنا عبرانيٌّ من العبرانيين» ولو كان من رعية طرسوس وروماني بالرخصة المُعطاة لأبيهِ لأنهُ كان جنسيًّا ومتربيًا في اللغة الأبوية ومتفننًا في جميع علوم الكتبة التي تعملها من غمَّالائيل رئيس أرباب العِلم.

٢. يهودي

إنَّ لفظة يهوديّ لها مصدر آخر لأنَّها في الأصل منسوبةٌ إلى يهوذا أحد أولاد يعقوب الاثني عشر للدلالة على شخصٍ من هذا السبط، وبقيت مستعملة في هذا المعنى إلى أن سُبي الأسباط العشرة إلى نِيْنَوَى وبقي من شعب إسرائيل يهوذا وبنيامين فقط. وكان ذلك في نحو مائتي سنة بعد انقسام المملكة الذي كان بعد دخولهم إلى الأرض بنحو خمس مائة سنة. ومن ثَمَّ صار اسم يهودي مكان

عبراني للدلالة على نسل إبراهيم والشعب المكرَّس إلى خدمة الله تمييزًا عن بقية الشعوب.

أما هذا الاسم بخلاف غيرهِ من أسماءَ الشعب المختار، فلم يدل على شيءٍ من مجدٍ شخصيّ كإسرائيلي أو على غلبة الإيمان في الطاعة المنتدبة كعبراني، بل إنَّما كان يدلُّ عل تذلُّل الشعب في وقت انخفاضهم تحت أرجل القاهرين لهم وعارهم بعد انفصالهم عن إخوتهم. فإنَّ العشرة الأسباط انتحلوا اسم إسرائيل وتركوا للسبطين الباقيين الاسم المُزدرَى بهِ في ذلك الوقت وهو يهودي والذي سوف يدوم إلى انقضاء الدهور تذكارًا لفقدهم النعم السماوية التي افتقدهم الله بها وهم رفضوها.

ذُكِر هذا الاسم للدلالة على السبطين أول مرة في (٢ملوك ١٦ : ٦) حيث يقول: «**فِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ أَرْجَعَ رَصِينُ مَلِكُ أَرَامَ أَيْلَةَ لِلأَرَامِيِّينَ، وَطَرَدَ ٱلْيَهُودَ مِنْ أَيْلَةَ. وَجَاءَ ٱلْأَرَامِيُّونَ إِلَى أَيْلَةَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ إِلَى هٰذَا ٱلْيَوْمِ**». ويُستعمل في أماكن عديدة في إِرْمِيا قبل رجوع الأسباط، لكن غلب استعمالهُ في أيام أستير وبعد انتهاءِ الرجوع من سبي بابل. وأما كيفية امتداد هذا الاسم إلى كل الأمة فهي: إنَّهُ حين انتقل الأسباط العشرة إلى نِيْنَوَى وتلاشوا كليًّا أُلغي ذكرهم ونُسِي الاسم الأول في معناهُ الأصلي كما تقدم وصار «يهودي» اسم جنسٍ لأفراد تلك الأمَّة ولو كانوا من الأسباط العشرة على شرط رجوعهم إلى فلسطين من البانين في الهيكل ثانيةَ. فتكون لفظة «يهودي» قد تغيَّرت بعكس لفظة عبراني، لأن لفظة عبراني تضيَّقت واستُعملت بمعنى أخص لأجل تمييز اليهودي عن الأجنبي من الأمم كما ورد في كلام بولس (أعمال

٢١ : ٣٨ - ٣٩) عند سؤال الأمير له: «**أَفَلَسْتَ أَنْتَ ٱلْمِصْرِيَّ ٱلَّذِي صَنَعَ قَبْلَ هٰذِهِ ٱلْأَيَّام فِتْنَةً، وَأَخْرَجَ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ أَرْبَعَةَ الآلَافِ ٱلرَّجُلِ مِنَ ٱلْقَتَلَةِ؟**». **فَقَالَ بُولُسُ**: «**أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ طَرْسُوسِيٌّ** (أي لست مصريًّا)، **مِنْ أَهْلِ مَدِينَةٍ غَيْرِ دَنِيَّةٍ مِنْ كِيلِيكِيَّةَ**. (أي يهودي وإن كنت من مدينةٍ غريبة)». وكذلك كما في (أعمال ٢٢: ٣) وهو يحتجُّ بأمّيَّتِهِ أمام الأمير واليهود يقول:. «**أَنَا رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وُلِدْتُ فِي طَرْسُوسَ كِيلِيكِيَّةَ**». وفي رسالة رومية (٢: ٩ - ١٠) حيث يميز أمَّتهِ والأجانب يقول: «**عَلَى كُلِّ نَفْسِ إِنْسَانٍ يَفْعَلُ ٱلشَّرَّ: ٱلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ ٱلْيُونَانِيِّ. وَمَجْدٌ وَكَرَامَةٌ وَسَلَامٌ لِكُلِّ مَنْ يَفْعَلُ ٱلصَّلَاحَ: ٱلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ ٱلْيُونَانِيِّ**» وهو يكرر المقابلة بينهما في هذه الرسالة غير أنهُ لا يذكر أبدًا الإسرائيلي بإزاءِ اليوناني والأمي.

ومطابقةً لهذه الملاحظة نرى أنَّ الأجانب لما كانوا يتكلَّمون عن اليهود ويريدون أن يبرزوا أُمّيَّتهم كانوا يستعملون لفظة «يهودٍ» كسؤَال المجوس «**أَيْنَ هُوَ ٱلْمَوْلُودُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟**» وبهذا نعلم أنهم من الأمم. لأَنَّهُ لو كانوا يهودًا لقالوًا أين هو المولود ملك إسرائيل. وكذلك الرومانيون وضعوا على الصليب هذه الكتابة «يسوع الناصري ملك اليهود» متَّى ٢٧: ٢٩و٣٧. ولكن رؤساءُ الكهنة لما عيَّروهُ قالوا «إن كان ملك إسرائيل فلينزل عن الصليب فنؤمن بهِ».

٣. إسرائيلي

إنَّ ما تقدم آنفًا يقودنا إلى الكلام عن اسم «إسرائيلي» وهو الاسم الأعزُّ والأمجد في سماع شعب الله. وأما الحادثة التي أُسِّس

عليها هذا الاسم فهي مذكورة في (تكوين ٣٢: ٢٢ - ٢٩) ومن ثم صار اسم يعقوب ونسلهِ إسرائيل أي مجاهدًا مع الله وقادرًا. ففي هذا الاسم اجتمع كل ما كان سبب فرحٍ ورجاءٍ عند شعب الله القديم. فإن نسل إبراهيم يحتمل الاشتراكَ مع أولاد إسماعيل، وأولاد قطورة التي أخذها بعد موت سارة، وأولاد أدوم أي عيسو، لكن اسم إسرائيلي لا يحتمل إلَّا الدلالة على المجاهدة مع الله والغلبة والقدرة في الوصول إلى تتميم المواعيد.

وبما أنَّ الله ذاتهُ أعطي هذا الاسم ليعقوب وفضَّلهُ على اسمهِ القديم نرى اليهود في كل تواريخهم مفتخرين بهِ ويميلون إلى استعمالهِ لما فيهِ من الدلالة على الوعد والرجاءِ والإشارة إلى مجدهم كورثة كل ما يغتبط بهِ جنس البشر، فإنَّهم باسم إسرائيل انتظروا الملكوت والخلاص من جميع أعدائهم. وكما أنَّ رعايا رومية قديمًا افتخروا في تسمية ذواتهم رومانيين لما كان في هذه الكلمة من تذكار المجد والبهاءِ، هكذا سُرَّ الإسرائيليون بهذا الاسم الذي يذكرهم بكل مجد أمَّتهم القديم والعتيد. لأنَّهُ لما غلب يعقوب مع الله سُمِي إسرائيل. ولما خرج أولادهُ بظفره عظيمة من مصر كتبوا على أعلامهم اسم إسرائيل. ولما اختشت أرض كنعان من الجند القادم ما راعهم إلَّا الخبر أنَّ أمَّة إسرائيل مقبلةٌ. ولما قام الرب وبدد أعداءَهُ رجع إلى ربوات إسرائيل. ولما انتظمت المملكة وأُقيم عليهم حاكم ارتعدت الشعوب المجاورة لأنَّ داود كان ملك إسرائيل. ولما انفصل الأسباط العشرة لم يكتفوا بتسميةٍ أقل شرفًا من إسرائيل إشارةً إلى افتخارهم الباطل بأن هذه المملكة الجديدة هي في سلسلة المواعيد وفيها يأتي شيلون. وحينما وجد

الرب إنسانًا مستحق المدح قال: «**هوذا إسرائيليٌّ حقًّا لَا غِشّ فِيهِ**» (يوحنا ١ : ٤٧). ولما تهللت مريم أنشدت: «**عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكُرَ رَحْمَةً**» (لوقا ١ : ٥٤). والرسل في أماكن كثيرة كانوا يخاطبون أخوتهم بهذا الاسم المرغوب عندهم لكي يستميلوا قلوبهم لاستماع الحق كما هو في المسيح كما ورد في (أعمال ٢ : ٢٢) «**أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ ٱلإِسْرَائِيلِيُّونَ ٱسْمَعُوا هٰذِهِ ٱلْأَقْوَالَ**»، وفي (أعمال ٣ : ١٢ و١٣ : ١٦). وفي (رومية ٩ : ٤) يقول بولس: «**اَلَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَهُمُ ٱلتَّبَنِّي وَٱلْمَجْدُ وَٱلْعُهُودُ**».

وقد بقي الحال هكذا إلى أيامنا هذه لأنَّ لفظة «عبراني» لا تستعمل الآن إلَّا للدلالة على ما يختصُّ بالعادات واللغة القديمة، فلا يُقال الآن العبرانيون بل اليهود، لكنهُ يقال اللغة العبرية والعوائد العبرانية وهلمَّ جرًّا. ولفظة «يهود» تُطلَق على الأمَّة تمييزًا عن جميع الشعوب المتشتتة بينهم. فيقال يهودي نمساوي أو يهودي ألماني ونحو ذلك. وأما إسرائيلي لكونهِ الاسم المختص بالموعد فيستعمل الآن بمعني مقدَّس متسع وممجد ويعبَّر بهِ عن كل إسرائيل الله المتسلسلين من إبراهيم جسدًا أو إيمانًا فإسرائيل الحقيقي لم يتلاشَ ولن يضمحلَّ بل يتجدَّد على الدوام ويملك في السماءِ مع شيلون. وهذا الاسم يمتلئُ معنى وكرامةً إلى الأبد.

طوائف اليهود

إنَّهُ بعد رجوع اليهود من الأسْر البابلي قامت بينهم طوائف شتّى أشهرها ثلاثٌ هي الفريسيُّون والصدُّوقيُّون والأسينيُّون. وكان يوجد أيضًا غير هؤلاءِ بعض طوائف صغيرة وهي مذكورة في العهد الجديد وفي كُتُب يوسيفوس المؤَرِّخ اليهودي الشهير. وسيأتي الكلام عنها بالتفصيل مع الاختصار.

١. الفريسيون

وهم أعظم الطوائف بين اليهود وأكثرها عددًا وأقدمها. وهذه التسمية عبرانيةٌ تدل على معنى الإفراز. لأن هؤلاءِ القوم كانوا حسب اعتقاد الجمهور مُفْرَوزين عن الشعب باعتبار القداسة المنسوبة إليهم. ومع أنَّهم كانوا يزدرون بالعامة تكبُّراً كانت العامة تعتبرهم زاعمةً أنَّهم من القديسين حتى شاع الاعتقاد بينهم أنَّهُ لو ذهب شخصان فقط من كل العالم إلى السماءِ لابدَّ أن يكون الواحد منهما فرّيسيًّا! وكان أكثر حكماءِ الشريعة والكتبة منهم. وكانوا يعتبرون تقاليد المشايخ بقدر ما يعتبرون كلام الله وربما رجَّحوها عليهِ! وكانوا يفتخرون بمعرفتهم الدينية افتخارًا عظيماً ويزعمون أنَّهم يستحقُّون لطف الله بأفعالهم وحفظ طقوسهم. ولذلك كان المسيح دائماً يصفهم بفرط الرياءِ ويرى أنَّهم على مسافةٍ من السماءِ أبعد من العشَّارينِ والزواني.

٢. الصدُّوقيُّون

وهم طائفةٌ لم تقبل أكثر التعاليم المرسومة في الكتاب المقدَّس. وليس لنا معرفةٌ تامَّة بالزمان الذي قامت فيهِ هذه الطائفة ولا بحقيقة نسبتها إلَّا أنَّ بعض علماءِ اليهود يزعمون أنَّها قامت نحو ٢٠٨ سنة ق.م وإنَّ مبتدعها رجل اسمهُ صدوق. وهم قد رفضوا أولًا تقاليد الشيوخ فقط لكونها غير مُوحَي بها. ثم اتَّخذوا آراءً كثيرة إلحادية مثل آراءِ أفيخوروس الفيلسوف اليوناني وغيرها. ورفضوا الأسفار المقدَّسة ما عدا أسفار موسى الخمسة. وأنكروا قيامة الموتى ووجود الملائكة وخلود النفس. ولكنَّهم اعتقدوا بوجود الله القادر وعنايتهِ. ولم يسلِّموا بتعاليم الثواب والعقاب في الآخرة. ويوسيفوس المؤرخ اليهودي يقول إنَّهم كانوا أقلَّ عددًا من الفريسيين غير أنَّهم كانوا أغنى وأوجه.

٣. الأسينيون

وهم طائفة من اليهود قامت نحو ٢٠٠ ق.م وكانت معيشتهم أضيق من معيشة الفريسيين. ومع أنَّ السيد المسيح كان مرارًا يذكر الطوائف الأخرى إلَّا أننا ليس لنا علمٌ بذكر هذه الطائفة ولا ذكرها أحدُ خاصة من كتبة العهد الجديد. وذلك لأن أماكنهم كانت بعيدة عن أورشليم ولم يأتوا إلى الهيكل ليقرِّبوا الذبائح ويسجدوا لله. وكانوا يؤمنون بالسعادة بعد الموت ولكنَّهم يرتابون في القيامة. وكانوا غالبًا يمنعون الزواج ويتبنُّون أولاد الفقراء ليهذّبوهم حسب عقائدهم. وإذا أراد أحدُ أن يدخل بينهم كانوا يمتحنونهُ ثلاث سنين. فإذا قبلوهُ يلتزم أن يجزم على نفسهِ بعبادة الله وأن يستعمل العدل ولا يخفي شيئًا من أسرارهِ عن الجمعية ولا

يُظهِر شيئًا منها للغير ولو تحت القتل. وكانوا يحتقرون الأموال ويشتركون في أمتعتهم ويأكلون معًا ويكثرون التقشّف ويلبسون ملابس بسيطة. وكانوا مشهورين بين اليهود بالجد والإحسان إلى الفقراءِ والخضوع للحكام والصدق. وكانوا لا ينطقون بِقَسَمٍ إلَّا عند دخولهم في هذه الجمعية وكانت «نعم» و«لا» تغنيان عندهم عن اليمين.

٤. السامريون

وهم الأمم الذين أرسلهم ملك الآشوريين إلى أرض إسرائيل بعد ما سبى الأسباط العشرة لكي يتَّحدوا مع من بقي في الأرض ويعمِّروا السامرة وأرض إسرائيل ثانيةً. فأرسل الله عليهم أسودًا قضاءً عليهم لأجل خطاياهم وعبادتهم للأوثان. فلما علم الملك بذلك أرسل كاهنًا من أسرى العشرة الأسباط ليعلمهم شريعة الرَّب. وبذلك صاروا يعبدون الله كأحد الآلهة وعبدوا آلهتهم أيضًا حسب سُنَن الشعوب الذين جاءُوا من بلادهم إلى السامرة (٢ملوك ١٧: ٢٤ – ٣٣). وبعد ذلك اصطلحوا قليلًا وقبلوا أسفار موسى الخمسة وبنوا هيكلًا على جبل جرزيم وسجدوا لإلٰه إسرائيل. ويظهر من كلام المرأة السامرية أنَّهم حتى أشرارهم أيضًا حصلوا على شيءٍ من معرفة المسيح وانتظروا ظهورهُ. انظر (يوحنا ٤: ٢٥).

٥. الكتبة

يقال لهم الناموسيون أيضًا (لوقا ١١: ٤٥ و٤٦) وهم لم

يكونوا طائفةً خاصة. وكانت وظيفتهم في الأصل أن ينسخوا الكتب المقدَّسة. وكان أكثرهم يميلون إلى مطالعة العلوم والفنون ويفسِّرون الشريعة ويهذِّبون الشعب. والظاهر أنَّهم كانوا يوافقون الفريسيين لأن المسيح يصف الكتبة والفريسيين على حدٍّ سواء (متَّى ٢٣ : ١٣ – ٣٣).

٦. الهيرودسيون

وهم طائفة سياسية بين اليهود لا دينية. وقيل إنَّهم كانوا يستعملون كثيرًا من عادات الوثنيين لكي يتلطف بهم هيرودس والرومانيون.

٧. الجليليون

وهم طائفة دينية وسياسية معًا بين اليهود. وقائدهم الأول كان يهوذا الجليلي (أعمال ٥ : ٣٧) الذي بعد ميلاد المسيح بنحو أحدى عشرة سنة خالف أمر أوغسطس قيصر في اكتتاب اليهود إذ كان يقول لتابعيهِ إنَّ اليهود ليس لهم ملكٌ غير الله.

٨. الليبرتينيون

وقد ورد ذكرهم في (أعمال ٦ : ٩) ويُظَنَّ أنَّهم من اليهود أو المتهودين من الأمم الذين تمتَّعوا بحقوق الرومانيين. وقيل إنَّهُ كان لهم مجمعٌ خاص بهم في أورشليم.

الرموز

الرموز جمع رمز ومعناهُ لغةً الإشارة والإيماءُ وهو يدلُّ أصلًا على التحرُّك وقد يُطلَق على ما يشير إلى شيءٍ آخر، ويقال لذلك الآخر مرموزٌ إليهِ. ومعناهُ في اصطلاح الكتاب المقدس كما عرَّفهُ الرسول بولس في (عبرانيين ١٠ : ١) «**ظِلُّ ٱلْخَيْرَاتِ ٱلْعَتِيدَةِ**». ويشير إلى ذلك أيضًا في (كولوسي ٢ : ١٧) حيث يقول التي هي (أي الطقوس الرمزية المذكورة آنفًا في ع ١٦) «**اَلَّتِي هِيَ ظِلُّ ٱلْأُمُورِ ٱلْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا ٱلْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ**». وكما أنَّ ظلَّ الشيء ليس هو ذات ذلك الشيء بل أمارةٌ أو دلالةٌ على الجسم الذي يلقيهِ هكذا رموز العهد القديم ليست هي المسيح نفسهُ وذات بركات خلاصهِ بل ظلهُ وظل هذه البركات وعربونٌ على أنَّهُ سينعم علينا فيها بعد أن نتمتَّع بذاتهِ المجيدة كما أعطانا أن نتمتع بظلهِ.

إنَّ القدماءَ وهم تحت العهد القديم كانوا يرون الظلَّ فقط ومع ذلك أدركوا وجود الجوهر الصادر عنهُ أي المسيح كشيخٍ بعيدٍ وغير منظور. وأما نحن تحت العهد الجديد فلا نرى الظلَّ فقط بل الجسم ذاتهُ مع أنَّهُ بعيد. وأما في السماءِ فالظلُّ يزول كليًا ونرى الجسم أي المسيح كما هو ونتمتَّع بهِ إلى الأبد.

وبناءً على ما تقدم ينبغي أن نلاحظ هذا الأمر الهام وهو أنَّ كل رمزٍ يشير بالضرورة إلى أمرٍ ما، جوهري عتيد أن يكون، وإذ ذاك فلابد من أنهُ يكون زمنيًّا زائلًا. ولذلك يكون استعمال الطقوس أو الرموز في العبادة الإلٰهية بعد ظهور المرموز إليه أو المشار إليهِ

بها -ولا سيما الاتكال عليها كأساسٍ لرجاءِ الحياة الأبدية- تحريفًا للحق وتشويهًا لجمال الديانة المسيحية وسببًا لزوالها كما أنهُ يكون أيضًا رجوعًا إلى الوراءِ وتأخرًا عوضًا عن التقدُّم.

ولا شك في أنَّ الرموز المدرَجة في نظام إلٰهي عند تسلميه هي من أقطع البراهين على صدورهِ من الله. لأن هذه الرموز بما أنَّها تشير إلى أمورٍ تتمُّ فيها فلا بدَّ من أنَّ الذي رتَّبَها يكون عالمًا بالمستقبل. والأمر واضحٌ أنَّهُ لا توجد بين جميع الأديان الشائعة في العالم ديانة لها رموز نظير هذه، يظنُّ تابعوها أنَّها تتمُّ على الأرض ما خلا الديانة المسيحية. فأنَّهُ لا يخفي أنَّ الديانة اليهودية هي بنوعٍ خاص ديانة رمزية نظرًا إلى كثرة الرموز التي فيها، وبما أنَّ هذه الرموز قد تمَّت بالتدقيق في المسيح وكفَّارتهِ عن الخطايا بعد رسمها بنحو ١٥٠٠ سنة ينتج بالضرورة أنَّها قد وُضِعت من الله وأنَّ الديانة المسيحية هي ديانة حقيقية.

وفي البحث عن الأشخاص والأشياءِ التي رُمِز بها إلى المسيح وخلاصهِ وأُستخدِمت كعلاماتٍ للدلالة على ذلك كدلالة الظل على الجسم الصادر عنهُ سواءً كان قبل الطوفان أو في مدة قيام نظام الآباء أو النظام الموسوي. ويجب الاجتهاد إلى الوصول إلى ما هو رمزٌ بالحقيقة مختبرين بذلك قصد الله، إما من نصوص الكتاب المقدَّس الصريحة أو من المشابهات الواضحة بين الرموز المذكورة في العهد القديم والأمور المرموز إليها المذكورة في العهد الجديد.

فإنَّنا نعلم مثلًا أنَّ خيمة الشهادة كانت رمزًا إلى السماءِ كما يتضح لنا ذلك من تعليم بولس الرسول لكننا لا نقدر لأجل هذا أن نقول إنَّ كلَّ لوحٍ ومسمار كان رمزًا إلى أمرٍ ما، بل إنَّ هذه

الأشياءَ قد لزم استخدامها لأجل قيام الرمز ذاتهِ والأرجح أنَّها لم تتضمن معنيً رمزيًّا البتة.

وبناءً على هذا نتقدم إلى ذكر الرموز العديدة التي قد سرَّ الله أن يبشِّر الجنس البشري بالإنجيل بواسطتها في أزمنةٍ متنوعة ومن ذلك:

١- الأشخاص الذين كانوا رموزًا بنوعٍ خاص إلى المسيح في النظام الأول الذي كان قبل الطوفان ونظام الآباء أو البطاركة وهم آدم و أخنوخ ونوح وملكي صادق وإبراهيم وإسحق ويوسف.

٢- الأشخاص الذين كانوا بظروفٍ وأحوالٍ كثيرة رموزًا إلى المسيح في النظام الموسوي وهم: موسى ويشوع وشمشون والقضاة بوجه العموم وداود وسليمان وإيليا وأليشع ويونان وزربَّابل وهوشع الكاهن العظيم المذكور في زكريا ص ٦.

٣- رتب الأشخاص الرمزيَّة: وهم الأبكار والنذيرون والأنبياءُ والكهنة والملوك.

٤- الأعمال الرمزيّة: وهي الخروج من مصر وعبور البحر الأحمر وتيهان الإسرائيليين في البرية وعبور الأردن والدخول إلى أرض كنعان والرجوع من بابل ونحو ذلك.

٥- الطقوس الرمزية: وهي الختان، وخروف الفصح والذبائح المتنوعة، والتطهيرات العديدة.

٦- الأماكن الرمزية: وهي جنة عدن، والفُلْك، وأرض كنعان، ومدينة أورشليم، وجبل صهيون، ومدن الملجأِ، وخيمة الشهادة،

والهيكل.

فجميع هذه الرموز قد ظلَّل بها المسيح كنيستهُ وجعلها دلالةً وعربونًا عليهِ وعلى بركات خلاصهِ. وكان يوجد أيضًا رموزًا أخرى يُشار بها إلى شقاء حالنا بدون المسيح كـ«البَرَص» مثلاً، فإنهُ كان رمزًا إلى فساد طبيعتنا. ومنع الأبرص عن الدخول إلى الهيكل إلى عدم إمكان دخول الخاطيء إلى السماءِ. وهاجر وإسماعيل وجبل سيناءَ كانوا رموزًا إلى عهد الأعمال.

وكما كان يوجد تشابه بين الرمز والمرموز إليهِ كان يوجد بينهما أيضًا مباينة كثيرة أو قليلة إذ أنَّهُ ليس من شأْنهما أن يتوافقا في كل الاعتبارات. ولا شك في أنَّ الرمز لا بدَّ من أن يكون دون المرموز إليهِ. ولذلك الرسول بولس عندما ينصُّ على أنَّ آدم كان رمزًا إلى المسيح يُري أيضًا فضل المسيح غير المتناهي عليهِ. وهكذا عظماء الكهنةُ كانوا رمزًا إلى المسيح ولكنه يفوق عليهم بالفضل شخصًا ووظيفةً إلى غير نهاية. فالرمز ليس هو ذات الحق بل مثالهُ والدليل عليهِ.

ولو أذنت لنا فرصة لأوضحنا كيف أنَّ حكمة الله وجَوْدتهُ تظهر أنَّ في استخدام الطرق المتنوعة لتعليم خلائقهِ العقلية الموافقة لطبيعتهم وأحوالهم في كل الأجيال. وكيف أنَّ مقاصدهُ المستترة تحت الرموز كانت تزداد بروزًا وتَلأْلُؤًا على التوالي منذ إعطاء الوعد الأول في الخلاص لأبوينا الأولين إلى مجيءِ المسيح الذي كان هو موضوع النبوَّة وروحها وجوهر كل الظلال والرموز في الأنظمة القديمة المتتابعة.

خيمة الاجتماع

وآنيتها ومعانيها الرمزية

بما أنَّهُ لا يسعنا أن نشرح في هذا المختصر بالاستيفاء كل رموز العهد القديم، اخترنا أن نتكلَّم قليلًا عن خيمة الاجتماع لأنَّها من الأكثر شهرةً والأهم معرفةً.

إنَّ هذه الخيمة هي البيت الذي صنعهُ موسى لبني إسرائيل في طور سيناءَ بأمر الله من خشب السنط وسقفهُ بشققٍ متنوعةٍ، وكان ذلك قبل بناءِ هيكل سليمان بنحو أربع مائة وثمانين سنة. انظر (١ملوك ٦ : ١) وذلك لأجل تقديم الذبائح والعبادة لله فيهِ. وهي تُدعَي غالبًا خيمة الاجتماع، أما سبب تسميتها خيمةً فلأنها كانت مصنوعةً من ألواحٍ. وخيمة الاجتماع فلأن الله كان يجتمع بشعبهِ فيها، (خروج ٢٥: ٢٢ و٢٩: ٤٢ و٤٣ وعدد ١٧ : ٤). وقد تُدعى أيضًا خيمة الشهادة (عدد ٩ : ١٥) ومسكن الشهادة (خروج ٣٨: ٢١) لأن لوحي الشهادة وُضِعَا فيها. أما أوامر الله والتعليمات التي أعطاها لموسى بخصوص بنائها وذكر إتمامها فهي توجد في (خروج ٢٥) وما بعدهُ.

وكانت هذه الخيمة مستطيلة الشكل قائمة الزاوية ذات بابٍ واحدٍ في جانبها الشرقيّ يسمى مدخلًا. وكانت مزينة بنقوشٍ كثيرةٍ بهيَّةٍ ونفيسة جدًّا ومُغشَّاةً بالذهب. وطولها ثلاثون ذراعًا بالذراع العبرانية الذي تساوي نحو خمسة أسداس الذراع السلطانية الدارجة الآن، وعرضها عشر أذرع، وعلوها عشر أذرع أيضًا (خروج ٢٦ :

١٥ - ٣٠ و٣٦: ٢٠ - ٣٠). وكان وضعها طولًا شرقًا بغربٍ. وجانباها الجنوبي والشمالي ومؤَخرَّها الذي كان لجهة الغرب كانت مصنوعةً من خشب السنط ومُغَشَّاةً بصفائح ذهبٍ رقيقةٍ عشرون لوحًا في كل جانب وثمانية ألواح في المؤَخَّر لكل لوحٍ منها رجلان. وكانت هذه الألواح مثبَّتة من تحت بقواعد من فضةٍ قاعدتان لكل لوحٍ تحت رجليهِ الاثنتين. وفي وسطها بخمس عوارض من خشب السنط مغشاةً بالذهب كانت تدخل بحلقاتٍ من ذهب ممكنةً بالألواح. أمَّا في الجهة الشرقية حيث كان المدخل فلم يكن ألواح بل كانت مغطاةً بسجفٍ من إسمانجوني وأورجوان وقرمز وبوص مبرم صنعة الطراز وذلك لأجل الزينة والرمز (خروج ٢٦: ٣٦ و٢٧: ١٦ و٣٦: ٣٧). وكان هذا السجف معلقًا على خمسة أعمدة من خشب السنط رؤُوسها وقضبانها مغشاة بذهب ورززها من ذهب ولها خمس قواعد من نحاس.

وكانت هذه الخيمة مغشاةً بأربعة أغطية متنوعة. الأول كان مصنوعًا من عشر شقق بوص مبروم واسمانجوني وأرجوان وقرمز بكروبيم صنعة حائكٍ حاذق وهذا كان شقفها الجميل وكان فوقهُ الغطاءُ الثاني وهو كان مصنوعًا من شعر معزى. وفوقهُ الغطاءُ الثالث وهو كان مصنوعًا من جلود كباشٍ محمَّرة وفوقهُ الغطاءُ الرابع وهو كان مصنوعًا من جلود تُخَس وهو كائن بحري يُعرَف بالدُّلْفِين.

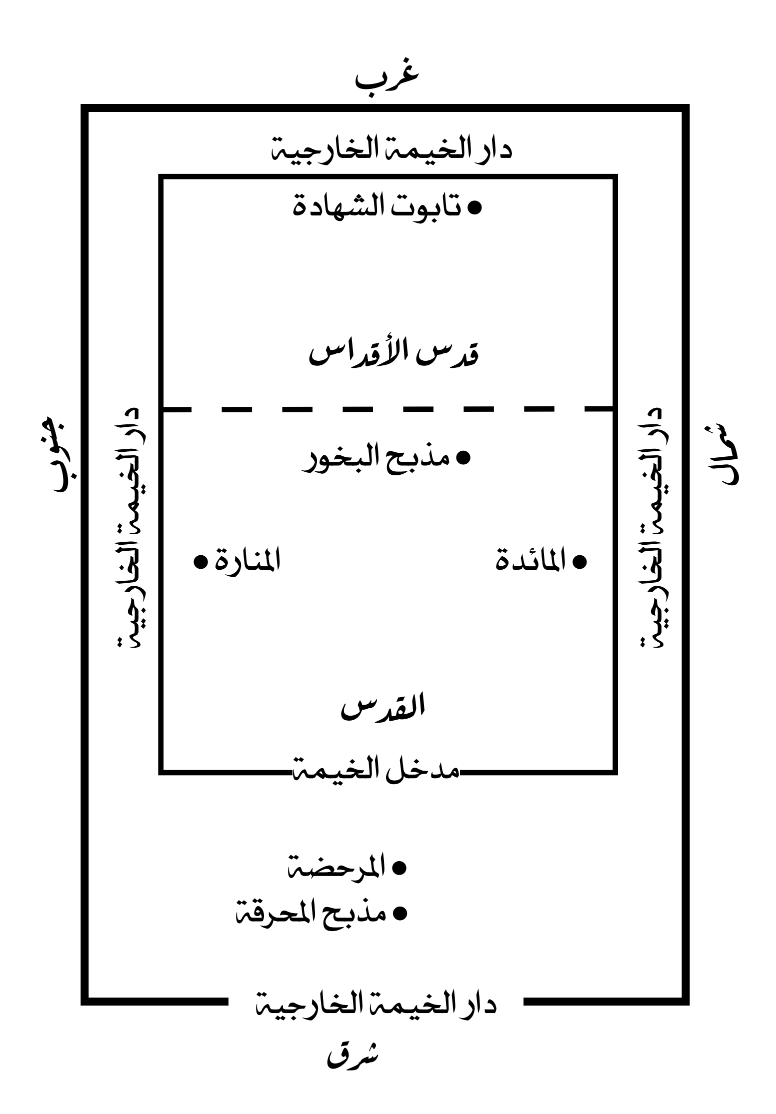
وكانت هذه الخيمة أيضًا مقسومةً إلى قسمين، أحدهما داخل الآخر بواسطة حجابٍ مصنوعٍ من اسمانجونيّ وأرجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة حائكٍ حاذق منقوشًا عليهِ صوَر كروبيم

لأجل الزينة والرمز فقط كسجف الجانب الشرقي حيث كان الباب (خروج ٢٦: ٣١ - ٣٣ و٢٦: ٣٥ وعبرانيين ٩: ٣) وكان هذا الحجاب معلَّقًا على أربعة أعمدةٍ من سنطٍ مغشاة بذهب ورززها من ذهب كالأعمدة الخمسة المار ذكرها، إلَّا أنَّ قواعدها كانت من فضةٍ لا من نحاسٍ (خروج ٢٦: ٣٢ و٣٦: ٢٦). فالقسم الخارجي كان يُسمى القدس والداخلي قدس الأقداس. وأغلب الظنّ أنَّ القدس كان نحو ثُلثَي المسكن وقدس الأقداس نحو الثلث كما كان الهيكل الذي بُنِي فيما بعد على مثال الخيمة. فيكون قدس الأقداس مكعَّبًا تامًّا كلٌّ من طولهِ وعرضهِ وعلوّهِ عشر أذرع، انظر (رؤيا ٢١ : ١٦). ولم يكن للقدس ولا لقدس الأقداس كوّةٌ أو طاقة البتة ولذلك وُضِعَتْ منارة في القدس لأجل الضوءِ وإكمال الخدمة اليومية المفروضة فيهِ.

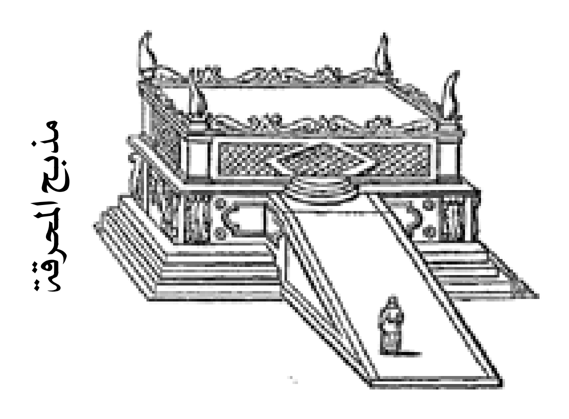
وقد أُحيطَت هذه الخيمة بدارٍ غير مسقوفة مستطيلة الشكل طولها من الشرق إلى الغرب مائة ذراع وعرضها من الشمال إلى الجنوب خمسون ذراعًا (خروج ٢٧: ١٩ - ١٨ و٣٨: ١٠ و١٧ و٢٠). وكانت هذه الدار مسوَّرة بأعمدة من نحاسٍ وقواعدها من نحاسٍ ورززها وقضبانها من فضة. عشرون منها إلى جهة الجنوب في طول الدار وعشرون في جهة الشمال وعشرة إلى الغرب في عرض الدار وعشرة إلى الشرق حيث كان الباب. وكانت الفسحة بين كل عمودين خمس أذرع وأما علوّها فالأرجح أنَّهُ كان نحو خمس أذرع بقدر عرض الأستار المعلقة عليها (خروج ٣٨: ١٨).

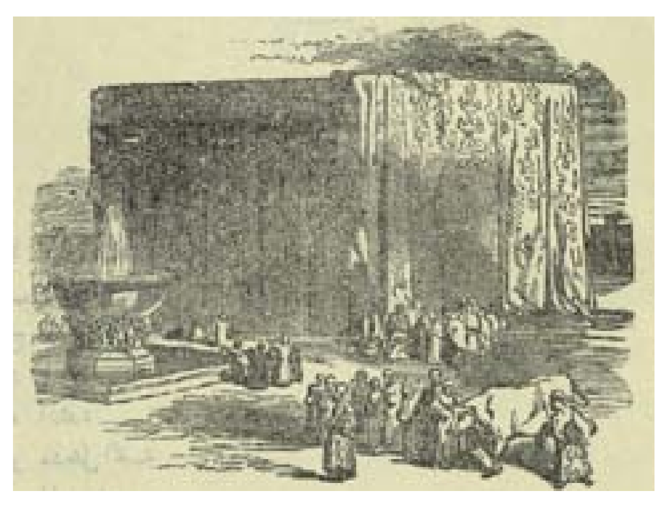
وكانت الستائر المعلقة على هذه الأعمدة المحيطة بالدار مصنوعةً من بوصٍ مبروم (خروج ٢٧: ٩ و٣٨: ٩ و١٦) إلَّا

سجف الباب الذي كان الجانب الشرقي كما تقدم الكلام. وكان موضوعًا ضمن هذه الدار خارج الخيمة مذبح المحرقة والمِرْحضة. وأما صورة خيمة الاجتماع ودارها الخ فهي مرسومة على نسبة بعضها إلى بعض أصلًا كما في الرسم التالي:



كان المذبح موضوعًا على خط مستقيم بين باب الدار وباب الخيمة من داخل إلا أنهُ كان أقرب إلى باب الدار أكثر ممَّا هو إلى باب الخيمة (خروج ٤٠: ٦ و٢٩) وعليهِ كانت تقدَّم الذبائح اليومية من الحيوانات الطاهرة. وكان مصنوعًا من خشب السنط ومغشّىً بنحاس طولهُ خمس أذرعٍ وعرضهُ خمس أذرعٍ وارتفاعهُ ثلاث أذرعٍ (خروج ٣٨: ١ إلى ٧).


مذبح المحرقة


المرحضة في الخيمة

وأما المرحضة فكانت بين هذا المذبح وباب الخيمة وكانت مملوءَةً ماءً لأجل غسل الكهنة (خروج ٤٠ : ٧). وهي كانت مصنوعةً من نحاس وقاعدتها من نحاس (خروج ٢٠ : ١٧ – ٢١). وكان جميع العبرانيين يقرّبون كل قرابينهم ونذورهم وصلواتهم في هذه الدار.

والأرجح أنَّ الخيمة لم تكن في وسط هذه الدار تمامًا بل كانت قريبةً من جانبها الغربي بحيث تكون الفسحة أمام الباب إلى الشرق أوسع مما هي إلى الغرب لكي تكون كافيةً للآنية الموضوعة هناك وللذين يخدمون. والآن فلنتقدم إلى ذكر الآنية التي كانت ضمن الخيمة.

والمسكن الأول المسمَّى بالقدس كان لا يحلُّ لأحدٍ أن يدخل إليهِ غير الكهنة فقط (عبرانيين ٩ : ٦). وكان فيهِ ثلاثة أشياءً تستحقُّ الاعتبار الكلّي وهي مذبح البخور، ومائدة خبز الوجوه، والمنارة لأجل الضوءِ كما هي مشروحة بالتدقيق في أماكنها الخاصَّة.

كان مذبح البخور موضوعًا في وسط القدس قدام الحجاب، وكان يُوقَد عليهِ البخور دائماً صباحًا ومساءً (خروج ٣٠ : ٦ - ١٠ و٤٠ : ٢٦ و٢٧). وفي الشمال من مذبح البخور أي على يمين الكاهن وهو داخل كانت مائدة خبز والوجوه (خروج ٢٦ : ٣٥ و٤٠ : ٢٢ و٢٣). وفي الجنوب من القدس كانت المنارة (خروج ٢٥ : ٣١ - ٣٩). وكانت النار محفوظة دائماً على مذبح المحرقة والماءُ في المرحضة وخبز الوجوه على المائدة وكذلك إحراق البخور على مذبحهِ وإيقاد السرج على المنارة.

وأما المسكن الثاني (أي قدس الأقداس) فما كان يجوز أن يدخل إليهِ أحدٌ إلَّا عظيم الكهنة مرةً في السنة (عبرانيين ٩ : ٧). وكان موضوعًا فيهِ التابوت الذي كان يُعرَف بتابوت الشهادة (خروج ٢٦ : ٣٣) أو تابوت العهد (عدد ١٠ : ٣٣) وهو كان مصنوعًا من خشب السنط على هيئة صندوقٍ ومغشّىً بذهب نقيّ من داخل ومن خارج. وطولهُ ذراعان ونصف وعرضهُ ذراعٌ ونصف وارتفاعهُ ذراع ونصف. وكان موضوعًا فيهِ لوحا العهد (خروج ٢٥ : ١٦). ومستورًا من فوق بغشاءٍ من ذهب يسمَّى بالغطاءِ وفوقهُ كروبان مظلّلان عليهِ وقد صنع موسى كلَّ ذلك ورتَّبهُ حسب المثال الذي أظهرهُ لهُ الله في الجبل. ولا شك في أنَّ كلاًّ من ذلك قد قُصِد بهِ أن يكون رمزًا وظلاًّ للمسيح وللبركات التي اشتراها لنا بدمهِ كما سيأْتي الكلام.



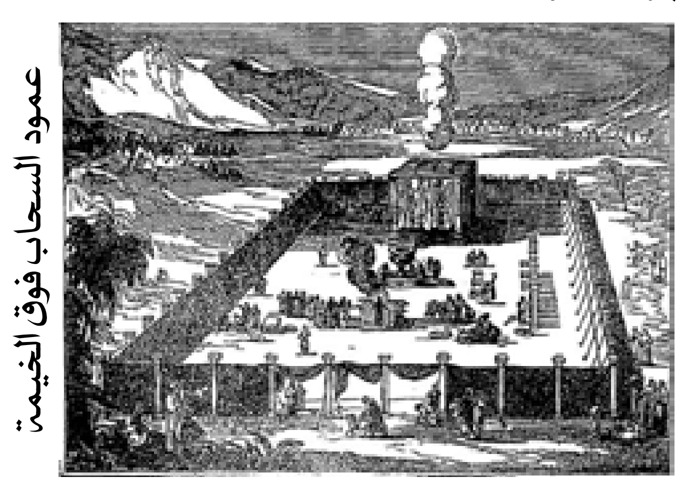
التابوت في الخيمة

وهذا البناءُ العجيب الثمين قد أُقيم في البرية عند جبل سيناءَ في اليوم الأول من الشهر الأول من السنة الثانية لخروج بني إسرائيل من أرض مصر (خروج ٤٠ : ١٧). وعندما أُقيم مُسِح هو وكلُّ ما فيهِ وكل آنيتهِ بدهن المسحة المقدس (خروج ٤٠ : ٩ - ١١) وقُدِّس بالدمِ (خروج ٢٤ : ٦ - ٨ وعبرانيين ٩ : ٢١). وأما مذبح المحرقة بنوعٍ خاص فقد قُدِّس بالذبائح مدة سبعة أيام (خروج ٢٩ : ٣٧). وحينئذٍ قرَّب رؤساءُ الأسباط تقدماتٍ ثمينةٍ لأجل خدمة المسكن (سفر العدد ٧).

وممَّا ينبغي ملاحظتهُ هو أنَّ هذه الخيمة كانت قابلة للتفكيك والتركيب بحسب مقتضى الحال وكان ذلك من الضرورة لأَنَّهُ قد قُصِد بها أن تكون مع الإسرائيليين في مدة تيهانهم في البرية. وكان حلولها وارتحالها متوقفًا على حلول وارتحال عمود النار والسحاب. وعند ارتحال الإسرائيليين كان الكهنة يفكّكونها ويغطُّون آنيتها جيدًا ويحملونها بالترتيب (سفر العدد ٤). وحيثما كانوا يحلُّون كانوا يضعونها في الوسط بين خيامهم التي كانت تُضرَب مرتبةً على هيئَة مربعٍ تحت راياتهم الخاصة على بعد ألفي ذراعٍ من الخيمة. وأما موسى وهٰرون والكهنة واللاويون فكانوا يحلُّون في الوسط حول الخيمة.

ولا نعلم تمامًا مقدار مدة بقاءِ هذه الخيمة، وكل ما يخبرنا بهِ الكتاب عنها هو أنها كانت في الجلجال في مدة فتوحاتهم (يشوع ٤ : ١٩ و١٠ : ٤٣). وبعد ذلك نُصبت في شيلوة مدةً طويلة من السنين (يشوع ١٨ : ١ و١صموئيل ١ : ٣). وقد ذُكِر في (٢صموئيل ٦ : ١٧ و١أخبار ١٥ : ١) أن داود أعدَّ خيمةً ونصبها في أورشليم

لتابوت الرب بعد أن بقي ثلاثة أشهر في بيت عوبيد أدوم في قرية يعاريم (١أخبار ١٣: ٦ و١٤ و٢صموئيل ٦: ١١ و١٢). وذُكِر أيضًا في (١أخبار ٢١: ٢٩) أن مسكن الرب الذي عملهُ موسى في البرية ومذبح المحرقة كانا في ذلك الوقت (أي لما ضرب الربُّ إسرائيل بالوباءِ بسبب إحصاءِ داود إياهم) في المرتفِعة في جبعون. فيُرَى من ذلك أن التابوت كان خارجًا من الخيمة برهةً طويلة. وفي أيام سليمان كانت هذه الخيمة باقيةً في جبعون وهو قرَّب ذبائح أمامها (٢أخبار ١: ٣ و١٣) وهذا هو ذكرُها الأخير لأن الخيمة التي صعدوها إلى الهيكل مع التابوت المذكورة في (٢أخبار ٥: ٥) هي الخيمة التي نصبها داود لهُ على صهيون المذكورة في (٢أخبار ١: ٤ و٥: ٢).


عمود السحاب فوق الخيمة

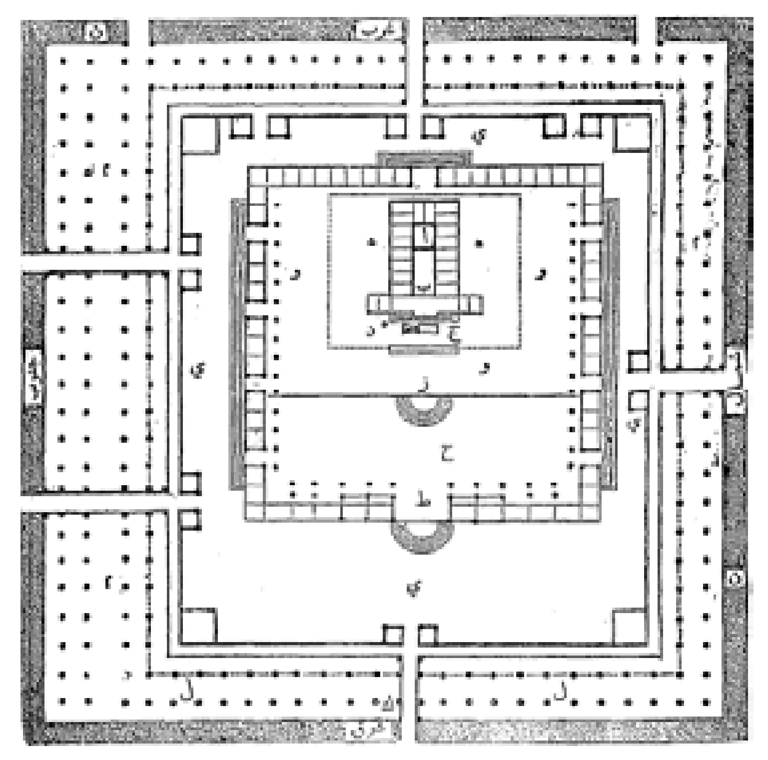
هيكل سليمان

أما هيكل سليمان فهو البيت العظيم الذي بناهُ هذا الملك عوضًا عن خيمة الاجتماع على جبل موريا في أورشليم المكان

الذي اختارهُ الرب لذلك (تكوين ٢٢: ٢ و١٤ و٢أخبار ٣:١). فإن داود أباهُ لما علم أنَّ الرب اختار أورشليم مسكنًا لهُ شرع في الاستعداد لبناءِ هيكل فاخر لأجل حلول عظمة رب الجنود فيهِ. غير أن هذه الكرامة وهبها الله لسليمان ابنهِ وخليفتهِ في المُلك لأنهُ سيكون صاحب راحةٍ وليس كداود أبيهِ الذي عمل حروبًا عظيمة وسفك دماءً كثيرة على الأرض. ومع ذلك أعدَّ هذا الملك لهذا العمل مقادير جزيلة من الذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك من المواد (٢صموئيل ٧ و١أخبار ٢٢) وكان طولهُ ٧٠ ذراعًا منها ١٠ أذرع للرُّواق و٤٠ للقدس و٢٠ لقدس الأقداس (١ملوك ٦: ٣و١٧ و٢أخبار ٣:٨). وعرضهُ ٢٠ ذراعًا (٢أخبار ٣: ٣). وعلوُّ القدس وقدس الأقداس ٣٠ ذراعًا (١ملوك ٦: ٢) وعلوُّ الرواق ١٢٠ ذراعًا (٢أخبار ٣: ٤). وكان قدس الأقداس مفصولاً عن القدس بحجابٍ حاجز بينهما (لوقا ٢٣: ٤٥).

وكان هذا الهيكل محاطًا بدارين كبيرتين فالداخلية منهما كانت تسمى دار الكهنة (١ملوك ٦: ٣٦ و٢أخبار ٤: ٩) والخارجيَّة دار إسرائيل. وكان لهُ أيضًا داران يقال لإحداهما دار الأمم وللأخرى دار النساءِ أو الدار الجديدة (٢أخبار ٢٠: ٥) والدار الخارجية (حزقيال ٤٦: ٢١). وإليك معني الإشارات في الرسم التخطيطي:

أ- قدس الأقداس
ب- القدس
ج- مذبح المحرقة
د- مرحضة النحاس
هـ- دار الكهنة
و- دار إسرائيل
ز- باب نيكانور
ح- دار النساء
ط- الباب الجميل (أعمال ٣: ٢)
ي- دار الأمم
ك- الباب الشرقي
ل- رواق سليمان (يوحنا ١٠: ٢٣ وأعمال ٣: ١١)
م- الرواق السلطاني
ن- الحائط الخارجي



رسم تخطيطي للهيكل في أيام السيد المسيح

والآن فلنتقدم إلى إيضاح المعاني الرمزيَّة التي يتضمنها هذا المسكن الإلٰهيّ:

أولًا قدس الأقداس: كان رمزًا إلى السماءِ، والتابوت إلى عرش الله الذي كان يحلُّ بين الكروبين فوق الغطاءِ بهيئَة غمامٍ مجيد، ومن هناك يعلن إرادتهُ ويشترك مع شعبهِ بواسطة الكاهن العظيم الذي كان يدخل إلى هناك مرةً في السَّنة بدم الذبائح والبخور الذي كان هو أيضًا رمزًا إلى المسيح رئيس كهنتنا الذي قد دخل إلى السماءِ عينها بدمهِ المرموز إليهِ بدم الحيوانات كما يتضح من (عبرانيين ٩: ٢٤ و٢٥) حيث يقول: «**لِأَنَّ ٱلْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى**

أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ ٱلْآنَ أَمَامَ وَجْهِ ٱللهِ لِأَجْلِنَا. وَلَا لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ ٱلْكَهَنَةِ إِلَى ٱلْأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمِ آخَرَ». والحجاب الذي كان يفصل بين القدس وقدس الأقداس كان يشير إلى أن طريق الأقداس لم يظهر بعد ما دام المسكن الأول لهُ إقامة (عبرانيين ٩ : ٨). وعند موت المخلِّص انشق هذا الحجاب إلى اثنين من فوق إلى أسفل إشارةً إلى أَنَّهُ قد صار لكل المؤْمنين حقٌّ بالدخول بكل جرأَةٍ وثقةٍ (بواسطة الإيمان) إلى الأقداس بدم يسوع طريقًا كرَّسهُ لنا حديثًا حيًّا بالحجاب أي جسدهِ (عبرانيين ١٠ : ١٩).

ثانيًا القسم الخارجي أو القدس: كان رمزًا إلى الكنيسة أو بالحري إلى غُرْبتها في هذا العالم. ولم يُؤْذَن لأحدٍ بالدخول إليهِ ما عدا الكهنة فقط، وذلك لأجل إتمام خدمتهم اليومية (عبرانيين ٩ : ٦). وفي دخولهم كان لابدَّ لهم من أن يمرُّوا بمذبح المحرقة والمرحضة اللذين تقدم الكلام عليهما آنفًا بأنهما كانا موضوعين قرب مدخل الخيمة الوحيد. وبما أنهُ لم يكن للقدس ولا لقدس الأقداس كوَّةٌ أو طاقةٌ البتة صُنِعَت المنارة الذهبيَّة ووُضِعَت في القدس فكانت الضوءَ الوحيد للكهنة لأجل إتمام خدمتهم. وكان هؤلاءِ الكهنة يرتبون خبز الوجوه على المائدة ويبدلونهُ كلَّ أسبوع، ومتى وضعوا الجديد ما كان يحلُّ لأحدٍ غيرهم أن يأكل القديم (متَّى ١٢ : ٤). وكان الكهنة أيضًا يوقدون البخور يوميًّا على المذبح الذهبيّ (خروج ٣٠ : ٧ و٨ و١أخبار ٢٣ : ١٣ ولوقا ١ : ٩).

وكما كان القدس رمزًا إلى الكنيسة في حال غربتها على الأرض هكذا كان الكهنة الذين يخدمون فيهِ رمزًا إلى كل المؤْمنين بالحق

الذين قِيل عنهم لأجل ذلك إنَّهم كهنوت مقدَّسٌ لتقديم ذبائح روحيَّةٍ مقبولةٍ عند الله بيسوع المسيح (١بطرس ٢ : ٥).

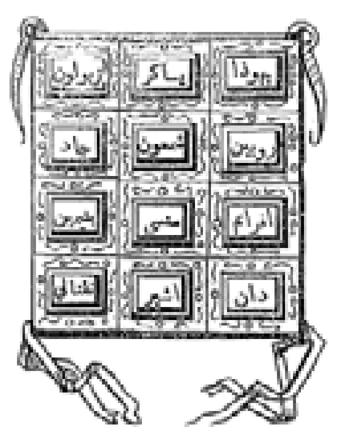
وكما أنَّ الكهنة لم يمكنهم الدخول إلى القدس إلَّا بمرورهم بمذبح المحرقة وتقديم الذبيحة وبالمرحضة وغسل ذواتهم هكذا كلُّ الذين يصيرون أعضاءَ في الكنيسة الحقيقية غير المنظورة ينبغي لهم أن يدخلوا بواسطة المسيح الذي هو الذبيحة الكافية لأجل خطاياهم المرموز إليهِ بالمذبح وبما يُقدَّم عليهِ. وبواسطة تجديد الروح القدس المرموز إليهِ بالمرحضة المملوءة ماءً.

وإذ يدخلون على هذا السبيل إلى القدس أو كنيسة المسيح الحقيقية من الباب الوحيد المفتوح لهم، يتقدمون في جهادهم على الأرض وسياحتهم نحو أورشليم السماوية مسكن الله المرموز إليهِ بقدس الأقداس. وبما أنَّهم يحتاجون في هذه السياحة إلى الاقتيات يوميًّا بالمسيح والتمتُّع بنعمة الروح القدس المطهرة، قد أُشِير إلى ذلك بالمائدة وخبز الوجوه الذي عليها، لأن المسيح هو خبز الحياة. وبالمنارة الذهبية التي كُنِي بها عن إنارة الروح القدس وفاعليَّتهِ المقدَّسة. وبما أن احتياجهم إلى وساطة الكاهن كانت دليلًا إلى افتقارهم الكليّ إلى المسيح قد رُمِز إلى ذلك أيضًا بمذبح البخور الذهبيّ الذي كان يُوقَد عليهِ البخور العطر بدون انقطاعٍ إشارةً إلى عظم استحقاق شفاعة المسيح غير المحدود في السماءِ.

ثالثًا دار الخيمة العظيم أو الخارجي: فالذي يتَّضح لنا هو أنَّ الشعب الذي كان يجتمع فيهِ للصلاة كان رمزًا إلى الذين يتمتَّعون بفوائد التعاليم الدينية ولكن لا يتتلمذون بقلوبهم للمسيح. فإن هؤلاء يرون المذبح والمرحضة أي أنَّهم يسمعون عن المسيح والروح

القدس ولكن لا يكترثون بحقوق الديانة عليهم ولذلك أمر الملاك يوحنا بأن يقيس هيكل الله والمذبح والساجدين فيهِ (رؤيا ١١: ١ و٢) وأن يترك الدار العظيمة التي هي خارج لكي تُدَاس تحت أرجل الأمم. والظاهر أنَّ هذا يشير إلى حفظ وخلاص المسيحيين بالحق الذين هم شركاءُ المذبح الروحيّ وإلى هلاك الذين لهم اسم فقط أنَّهم يحيون المدلول عليهم بالساجدين في الدار الخارجيَّة.

فنري ممَّا تقدَّم أنَّ التعاليم عن الثالوث الأقدس ووظائف الأقانيم الثلاثة وسياحة الكنيسة نحو السماء وغلبتها قد أُقيمت برموز لأجل تعليم شعب الله الذين عاشوا قبل مجيءِ المسيح، فقد رُمِز إلى مجد الآب الذي لا يمكن الدّنو منهُ بالضباب فوق الغطاء وإلى الابن ككفَّارة عن الخطية وقوت شعبهِ وحياتهم وشفيعهم بمذبح النحاس وذبائحهِ وبمائدةِ خبز الوجوه وبمذبح البخور. وإلى الروح القدس كمجدّد المؤْمنين ومقدّسهم بالمرحضة والمنارة. ولا شك أنَّ العقلاءَ بين اليهود في كلّ الأجيال قد أدركوا كثيرًا من معاني هذه الأمور. فإنَّ مخلّصنا لهُ المجد قد وبَّخ نيقوديموس لأجل عدم معرفتهِ أكثر عن الميلاد الثاني مشيرًا إلى أنَّهُ كان لهُ الوسائط للحصول على ذلك ولكنهُ لم يبالِ باستعمالها كما ينبغي. وإذ ذاك فكم تكون دينونتنا عظيمة نحن الذين ليس لنا الرموز فقط بل إتمامها إن بقينا في الدار الخارجيَّة مشاهدين صليب المسيح غير مبالين بهِ ولا منتفعين منهُ؟



إنَّ هذا الرسم هو صورة الصُّدرة المذكورة في (خروج ٣٩: ٨ - ١٤) التي كانت مصنوعةً من ذهب وأسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم. وكانت مربعة الشكل طولها شبرٌ وعرضها شبر ومرصعةً بأربعة صفوفٍ من حجارةٍ كريمة كلٌّ منها ثلاثة منقوشًا عليها أسماءُ أسباط إسرائيل الاثني عشر.

وهذه الصدرة كانت مختصة برئيس الكهنة فما كان يجوز لأحدٍ غيرهِ أن يلبسها، كما أنَّهُ ما كان يجوز لهُ أن يستعملها إلَّا عند دخولهِ إلى القدس لأجل مشاورة الله فقط. ومن المحتمل أن الأُوريم والتُّميّم أي الأنوار والصحائح (خروج ٢٨: ٣٠) اللذين كان الله يجيب بهما رئيس الكهنة كانا الاثنى عشر حجرًا المشار إليها آنفًا. وربما يدلُّ على ذلك أنهُ حيثما تُذكَر الحجارة لا يُذكَر الأُوريم والتُّميّم (خروج ٣٩: ١٠) وحيثما يُذكَر الأُوريم والتُّميّم لا تُذكَر الحجارة (لاويين ٨: ٨). وأما كيف كان الله يجيب، هل بصوتٍ مسموع أو بنورٍ لامع يُلقَي على الأسماءِ المنقوشة على الحجارة فغير مذكور بوضوح.

والأمر مسلَّمٌ أنَّ هذه الطريقة لأجل مشاورة الله كانت تُستعمَل في الأمور الهامَّة جدًّا المختصة بالرؤَساء أو بالحرب لا

بأفراد العامة وكانت تتمُّ بواسطة رئيس الكهنة فقط. إنَّ استعمال الأُوريم والتُّميّم ليس لهُ ذكرٌ بعد بناءِ هيكل سليمان. وعلماءُ اليهود يقولون: «إن الروح القدس كان يتكلم مع بني إسرائيل بالأوريم والتميم ما دامت الخيمة، وأما بعدها أي في مدة قيام الهيكل فبواسطة الأنبياءِ» انتهي. وذلك لأنَّهُ في مدة قيام الخيمة كان الله ملكهم فكان يجيبهم بالوريم والتميم ولكن لما طلبوا بلجاجة كلية ملكًا منهم لم يجبهم بعد بهذه الطريقة.

وأما من جهة معني الصدرة الرمزيّ فلا ريب في أنها كانت تشير إلى عمل رئيس كهنتنا العظيم يسوع المسيح في السماءِ حيث يظهر أمام وجهه الله ويشفع لأجل شعبهِ (عبرانيين ٩: ٢٤) وأسماؤُهم منقوشة على كفَّيهِ (إشعياء ٤٩: ١٦ ونشيد ٨: ٦). وذلك كما كان رئيس كهنة اليهود يحمل أسماءَ أسباط إسرائيل على قلبهِ. فما أجمل هذا التعبير عن محبة المسيح لشعبهِ.

الملائكة

الصالحين والأشرار

الملائكة الصالحين

يخبرنا الكتاب المقدَّس بوجود خلائق عاقلة روحية أسمى شأْنًا من الإنسان تُدعي «ملائكة» ومفردها ملاك ومعناهُ أصلًا في العبري واليوناني «رسولٌ» ومنها الأُلوكة أي الرسالة ولذلك يُستعمَل هذا الاسم للدلالة على كل ما يستخدمهُ الله لإجراءِ مقاصدهِ ولإعلان حضرتهِ وقوَّتهِ. وقد يرد بمعنى رسولٍ اعتياديّ، انظر (أيوب ١: ١٤، ١صموئيل ١١: ٣، ولوقا ٩: ٥٢) (في هذه الآيات تُستعمَل أصلًا لفظة ملاك). وقد يُستعمل هذا الاسم أيضًا للنبي، انظر (إشعياء ٤٢: ١٩، حجي ١: ١٣، ملاخي ٣: ١). وللكاهن: (جامعة ٥: ٥، ملاخي ٢: ٧) «ولما لا يعقلك كعمود السحاب» (خروج ١٤: ١٩) والوباء (٢صموئيل ٢٤: ١٦و١٧، ٢ملوك ١٩: ٣٠) والرياح (مزمور ١٠٤: ٤). وكذلك الضربات تُدعَي غالبًا ملائكةً أشراراً (مزمور ٧٨: ٤٩). وبولس يدعو الشوكة في الجسد ملاك الشيطان (٢كورنثوس ١٢: ٧). غير أن هذا الاسم (أي ملاك) قد أشتهر استعمالهُ لهولاءِ الخلائق السماويين الذين يستخدمهم الله كفعلة لإجراءِ إرادتهِ وهم يمتازون غالبًا باسم ملائكة الله. وهذا الاسم يدل على وظيفتهم فقط كرُسُل. وأما الكلمة روح التي يُوصفَون بها فتتضمن معنيً يدلُّ على ماهيتهم كمجرَّدين من الأجسام الملموسة مثل أجسادنا

لكنهم فعلة عاقلون غير منظورين. لأن معني روح أصلًا في العبري واليوناني كما في العربي «ريحٌ» أي هواءٌ متحرك، غير أنَّ هذه الكلمة متى أُستعمِلت لله يُراد بها الدلالة على جوهرهِ البسيط المتنزّه بالكلية عن المادّة. فالأمر واضحٌ إذًا أن استعمالها لله يكون اصطلاحًا لأنَّ لغة البشر قاصرة عن التعبير عن طبيعتهِ وصفاتهِ الإلٰهية بحصر المعني فيكتفون باستعمال الألفاظ الأقرب لذلك. ولا يخفي أنَّهُ لمن المحال وجود كائنٍ هو جوهر بسيط غير الله. لأن الجوهر البسيط العاري من المادة ليس لكونهِ أو عملهِ حدودٌ ولذلك لا يمكن أن يوصف بالروحانية بالمعني الاصطلاحي المشار إليهِ آنفًا إلَّا الله وحدهُ.

ولا شك في أنَّ هؤلاءِ الملائكة مخلوقون وغير مستقلين بذواتهم (يوحنا ١ : ٣ وكولوسي ١ :١٦) وبما أن جميع الكائنات المخلوقة هي محدودة لا بدَّ لها من حدودٍ تحيط بها. أما الإنسان فهذه الأجسام الكثيفة هي حدودهُ كما أنَّها آلات نفسهِ أيضًا. وأما الملائكة فليس لهم أجسامًا، لا نقدر أن نراها كالهواءِ الذي نتنفَّسهُ، فإنهُ جسم لكنهُ غير منظور. ولذلك لا ينبغي أن يُحسَب أمرًا غير ممكنٍ أن الخلائق العقلية السامية يكون لها أجسامٌ روحية غير منظورة تعمل بها كما يعمل الإنسان بجسدهِ البشري. وهذا يوافق اعتقاد قدماءِ اليهود بماهيَّة الملائكة أنَّها هواءٌ خالص أو لهيب نار، وبالنتيجة أنَّهم ذو أجسادٍ لكنهم مجردون من المادة الكثيفة. وبولس يشير جليًّا إلى الفرق بين الجسم البشري والجسم الروحاني في (١كورنثوس ١٥ : ٤٠- ٥٠). ولذلك نقدر أن نقول بجراءَةٍ إنَّ الاعتقاد بأنَّ للملائكة أجسامًا روحية أسلم من الاعتقاد بأنَّهم جوهر بسيط أو

أرواحٌ بالمعني المفهوم عن الله. ويؤَيد هذا قول مخلصنا لهُ المجد عن أبناءِ القيامة إنَّهم يصيرون مثل الملائكة (لوقا ٢٠: ٣٦) وبما أنَّنا نعلم أنَّ أبناءَ القيامة يكون لهم أجسام روحية نستنتج أنَّ الملائكة هم أيضًا كذلك.

وأما من جهة الوقت الذي خُلِق فيهِ الملائكة فالكتاب المقدَّس لا يخبرنا شيئًا. وقد زعم البعض أنَّهم خُلِقوا بعد الإنسان وغيرهم أنَّهم خُلِقوا قبلهُ بوقتٍ وجيز. ولكن الأرجح أنَّهُ كان يوجد ملائكة قبل خلق هذا العالم بأجيالٍ انظر (أيوب ٣٨: ٧).

وهذه الكائنات السامية كثيرة العدد كما يتضح من (دانيال ٧: ١٠) حيث يقول ألوفُ ألوفٍ تخدمهُ وربوات ربواتٍ وقوفٌ قدامهُ. و(متَّى ٢٦: ٥٣) «**أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ ٱلْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ؟**». و(لوقا ٢: ١٣) «**وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ ٱلْمَلَاكِ جُمْهُورٌ مِنَ ٱلْجُنْدِ ٱلسَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ ٱللهَ**». و(عبرانيين ١٢: ٢٢) «**إِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلَائِكَةٍ**». و(رؤيا ٥: ١١) «**وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ ٱلْعَرْشِ وَٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ**». وبواسطة القياس بالتشابه نتوصل إلى النتيجة أنَّهُ يوجد بين جماهير كثيرة العدد بهذا المقدار كما يوجد بين غيرهم من أجناس الكائنات درجاتٌ ورُتَبٌ متفاوتة ترتقي من جهة الإنسان الذي هو الأدنى بين خلائق الله كما يُظَنُّ إلى نحو الله الذي هو فوق الجميع. والكتاب المقدَّس يؤَيد لنا هذا الأمر فإنهُ يُقَال في (دانيال ١٠: ١٣) «**وَهُوَذَا مِيخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ الأَوَّلِينَ**». أيضًا (أفسس ١: ٢١ وكولوسي ١: ١٦ ويهوذا ١: ٩). ومما يقبلهُ

العقل الاعتقاد بأنهم خُلِقوا قابلين التقدُّم في المعرفة.

وكان الملائكة في القديم يظهرون أحيانًا للبشر لابسين أجسادًا بهيئةٍ إنسانية كما يخبرنا الكتاب المقدَّس. ولكن لا يوجد نصٌّ عن هذه الأجساد أنَّها ليست حقيقيةً أو أنّهم اتّخذوها مؤقتً ثم تركوها. وكان اعتقاد القدماءِ أنَّ مادة هذه الأجساد ليست كمادة الأجساد البشرية لأنَّهم كانوا قادرين أن يظهروا بها للبشر ثم يختفوا بغتةً عن عيونهم. والأمر واضح أن هذا يدلُّ على اعتقادهم بهذه الأجساد أنَّها كانت حقيقيةً لا وهمية غير أنَّها هوائيةٌ فقط لا مادة كثيفة. فإنَّ الرب يسوع بعد قيامتهِ كان يظهر كثيرًا لتلاميذهِ ثم يختفي بغتةً عن عيونهم وهم لم يرتابوا في أنَّهم نظروا ذات الجسد الذي صُلِب مع أنَّهُ كان قد حصل على تغيُّرٍ جوهريّ لا بد شعروا بهِ.

نعم أنَّ ظهور الملائكة دائماً بهيئةٍ إنسانيَّة ليس برهانًا قاطعًا على أنَّ هذه هي هيئتهم بالحقيقة غير أنَّهُ ربما يكون كذلك لأن الذي ليس هو روحًا بسيطًا بالمعنى الذي يُقال عن الله لابد من أن يكون لهُ صورةٌ ما إما بشرية أو غيرها. ولكن بما أنَّ مخلّصنا الذي هو الروح الأسمى والأمجد قد لبس الصورة الإنسانيَّة في هذا العالم ولم يزل لابسًا إياها في حالة المجد يترجح إن كل الكائنات العقلية تكون مثلهُ بهذا الاعتبار لأن ذلك يأول إلى زيادة مجدهم. ولا شك في أن جسد المسيح هو الواسطة الأنسب والأتم للتعبير عن الكيفية التي بها يعمل الروح بواسطة جسم.

والملائكة يُذكَرون في الكتاب المقدَّس بلفظ المذكَّر ولم يرد ذكر مؤَنّثٍ لهم البتة. والظاهر أنهم يُذكَرون كذلك ليس لأنهُ يوجد فرقٌ بينهم بهذا الاعتبار بل لأجل تغليب لفظ المذكر على المؤَنث

حسب اصطلاح لغات البشر. فإنَّ المخلِّص يقول عن المؤْمنين إنَّهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماءِ (متَّى ٢٢ : ٣٠).

والملائكة لم يوصفوا قطُّ بالقدمية ولكنهم قد وصفوا بالحداثة (مرقس ١٦ : ٥) ولا شك في أنَّ هذا يدلُّ على أنَّهم دائماً في عنفوان قوَّتهم وجدَّة حياتهم. وهم لا يموتون (لوقا ٢٠ : ٣٦) غير أنَّهم ليسوا أزليّين وإنَّما خلودهم ناتج عن مجرد إرادة الله فقط لأنَّ الخلود ذاتيٌّ لله وحدهُ (١تيموثاوس ٦ : ١٦).

إنَّ ما تقدم آنفًا هو بخصوص كون الملائكة وطبيعتهم وأمَّا من جهة بعض صفاتهم فنقول:

نتعلَّم من الكتاب المقدَّس أنَّهم يفوقون البشر في المعرفة ولكنَّهم لا يعرفون كل شيءٍ (متَّى ٢٤ : ٣٦) «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات». وفي القوَّة كما يتضح من أنَّهم يُدعَون ملائكة قوَّة الله (٢تسالونيكي ١ : ٧)، والملائكة المقتدرين قوَّة (مزمور ١٠٣ : ٢٠). وفي كمالهم الأدبي كما يتضح من تسميتهم بالملائكة القديسين (لوقا ٩ : ٢٦)، والملائكة المختارين (١تيموثاوس ٥ : ٢١). وفي سعادتهم، انظر (لوقا ٢٠ : ٣٦) حيث يقال عن المُبارَكين في العالم الآتي أنَّهم يكونون مثل الملائكة وهم أبناءُ الله.

وأما من جهة عمل الملائكة فالأمر واضح من الكتاب المقدَّس أنَّ الله يستخدمهم كآلاتٍ لإجراءِ إرادتهِ كما أنَّ ذات اسمهم يدلُّ على ذلك أيضًا حسبما تقدم آنفًا ويتضح ذلك أكثر من بعض

الأعمال المنسوبة إليهم (متَّى ١٣: ٤١و٤٩ و٢٥: ٣١، ولوقا ٢٦: ٢٢). ومن الخبر عن بعض الحوادث التي كانوا يتمّمونها ظاهرًا (لوقا ١: ١١ و٢٦ و٢: ٩، (أعمال ٥: ١٩و٢٠ و١٠: ٣و١٤ و١٢: ٧ و٢٧: ٢٣). ولا شك في أنَّهم يُستخدَمون أيضًا لإتمام أمورٍ كثيرة خفيةً. فإننا نعلم أنَّ الله سبحانهُ يرسلهم للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص (عبرانيين ١: ١٤، ومزمور ٣٤: ٧، ومتَّى ١٨: ١٠). ولا يخفي أنَّهم متى استُخدِموا لأجل خيرنا لا يعملون كمستقلين بذواتهم بل بأمرهِ كآلاتٍ بيدهِ (مزمور ١٠٣: ٢٠، ١٠٤: ٤، وعبرانيين ١: ١٣و١٤). ولذلك لا ينبغي لنا أن نضع عليهم اتّكالنا ونقدم لهم العبادة بل لذلك الذي هم ذواتهم يعبدونهُ بكل وقارٍ (رؤيا ١٩: ١٠) حيث يقول يوحنا عن نفسهِ «**فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ:«ٱنْظُرْ! لَا تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ ٱلَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. ٱسْجُدْ لِلهِ!**». و(٢٢: ٨و٩) «**وَأَنَا يُوحَنَّا ٱلَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هٰذَا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لِأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَيِ ٱلْمَلَاكِ ٱلَّذِي كَانَ يُرِينِي هٰذَا. فَقَالَ لِيَ:«ٱنْظُرْ لَا تَفْعَلْ! لِأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ ٱلْأَنْبِيَاءِ، وَٱلَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هٰذَا ٱلْكِتَابِ. ٱسْجُدْ لِلهِ!**»».

الملائكة الأشرار

وبما أنَّ الملائكة خُلِقوا أحرارًا فلابُدَّ من كون سقوطهم ممكنًا. والأمر واضحٌ من كتاب الله أنَّ البعض منهم أي الذين الشيطان رئيسهم وقائدهم قد سقطوا من الحالة التي خُلِقوا عليها بأخطائهم ضد الله. وعلى ذلك قول يهوذا الرسول والملائكة الذين لم يحفظوا

رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيودٍ أبدية تحت الظلام (يهوذا ٦). وقول بطرس لأَنَّهُ إن كان الله لم يُشفِق على ملائكة قد أخطأُوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلهم محروسين للقضاء (٢بطرس ٢: ٤). ثم أن الذين تبعوا الشيطان في سقوطهِ يُدعَون حزبهُ أو خاصتهُ ويقال لجميعهم إبليس وملائكتهُ.

وأما كيف سقط الشيطان وحزبهُ وصاروا خطاةً مع أنَّهم مخلقون بحالةٍ سامية الشأْن والقداسة، فهذا سؤَالٌ عميق! فالكتبة المُلهمَون ينصُّون صريحًا أنَّ التعدّي الأول كان «الكبرياءَ» وإنَّهُ من هذه الرذيلة صدر منهم العصيان وأظهروا التمرُّد على الله. فإن الرسول بولس يقول عن الأسقف: «**غَيْرَ حَدِيثِ ٱلْإِيمَانِ لِئَلَّا يَتَصَلَّف** (أي يتكبَّر ويُعْجِب بنفسهِ) **فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ**» (١تيموثاوس ٣: ٦). فيُستَدلُّ من هذا القول على أنَّ الكبرياءَ كانت خطية الشيطان الأولى وأنَّ دينونتهُ كانت لأجلها. وأما سبب كبرياءِ الشيطان فليس لنا عليهِ نصٌّ في الكتب المقدَّسة غير أنَّ الأرجح ما ذهب إليهِ البعض وهو أنَّ الله لما قصد أن يخلق الإنسان أعلن قضاءَهُ للملائكة بأن واحدًا من تلك الطبيعة الإنسانية يصير ابنهُ وحبيبهُ الأعزَّ ويتحد مع ابنهِ الأزلي فيصير ربَّ الملائكة وهم يسجدون لهُ ويصيرون أتباعهُ وخدامهُ. فالشيطان المسمَّي أيضًا ليسيفورس بما أنَّهُ كان واحدًا من الرتبة الأسمى بين الملائكة ومن الرؤَساءِ لم يستطع أن يحتمل هذا الفكر عن خدمة شخصٍ لهُ طبيعة أدنى من طبيعتهِ، فعزم على التمرُّد على الله القادر على كل شيءٍ وجذب معهُ جمهورًا كثير العدد من الجنود السماوية. فإن صحَّ

هذا الرأي يترجح لنا منهُ معرفة سبب عدم تجهيز خلاصٍ لإبليس كما للبشر. لأنَّهُ بناءً عليهِ يكونون قد عرفوا المسيح قبلًا ورفضوا سلطتهُ عليهم طوعًا واختيارًا وحرموا بذلك أنفسهم من إمكان قبول الفداءِ.

أسماء وألقاب الشيطان

وأمَّا الأسماءُ والألقاب المعروف بها رئيس هؤُلاءِ الملائكة الساقطين فهي «الشيطان» (١أخبار ٢١: ١، ومتَّى ٤: ١٠). و«إبليس» (متَّى ٤: ١)، و«الثعبان» (مزمور ٩١: ١٣)، و«التنين» (رؤيا ١٢: ٣)، و«الحيَّة» (٢كورنثوس ١١: ٣) و«الحيَّة القديمة» (رؤيا ١٢: ٩)، و«الشِّرّير» (متَّى ٦: ١٣)، و«ملاك الهاوية» (رؤيا ٩: ١١)، و«رئيس هذا العالم» (يوحنا ١٢: ٣١)، و«رئيس سلطان الهواءِ» (أفسس ٢: ٢)، و«إلٰه هذا العالم» (٢كورنثوس ٤: ٤) و«سلطان الظلمة» (كولوسي ١: ١٣)، و«أَبَدُّون» (أي هلاك) و«أبوليون» (أي المهلك) (رؤيا ٩: ١١)، و«بليعال» (٢كورنثوس ٦: ١٥)، و«بعلزبول» (متَّى ١٢: ٢٤)، غير أن الاسمين الأولين أي «الشيطان» و«إبليس» هما أكثر شيوعًا لهُ في الاستعمال مما سواهما وقد دُعِي بهما في الكتاب المقدَّس نحو تسعين مرَّةً.

أما كلمة «شيطان» فهي لفظة عبرية بصيغة اسم الفاعل مشتقَّة من الفعل «شطن» بمعني كمن أو ضادَّ أو خاصم، فيكون معناها إذًا خصماً أو مضادًّا وهي تُستعمَل بمعناها العام في (١ملوك ١١: ١٤) حيث يقول «**وَأَقَامَ ٱلرَّبُّ خَصْماً لِسُلَيْمَانَ**» (وفي العبري شيطانًا). وفي (زكريا ٣: ١و٢) تُستعمَل معرَّفة بال التعريف بمعناها الخاص

أي لشخصٍ معلوم حيث يقول «وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الرب والشيطان (الخصم) قائِمٌ عن يمينهِ ليقاومهُ (وفي العبرية ليشطنهُ). فقال الرب للشيطان «لينتهرك الرب يا شيطان». فيتضح هنا من القرينة ومن استعمال أداة التعريف أن المقصود بهذه الكلمة شخص متصف بالخصومة. وهي تستعمل بهذا المعني عدة مراتٍ في الإصحاحين الأولين من سفر أيوب إذ تشير صريحًا إلى خصمٍ ومجرِّبٍ خاص.

وإذا نظرنا أيضًا إلى العهد الجديد نرى أنَّ هذا التعليم عن وجود فاعلٍ شريرٍ غير منظورٍ يزداد فيهِ وضوحًا. ولا ريب في أنَّ الإنسان يميل طبعًا إلى الاعتقاد بأن ضدَّ المسيح وخصمهُ الكبير يظهر ويجتهد أكثر على مقاومتهِ عند مجيئهِ لأجل خلاص العالم وقيام ملكوتهِ. على أن هذا الأمر معلنٌ جليًّا في كل العهد الجديد كما تري من هذه الآيات وقرائنها (متَّى ٤ : ١٠ و١٢ : ٢٦، مرقس ٤ : ١٥، لوقا ١٠ : ١٨ و٢٢ : ٣و٣١، (أعمال ٢٦ : ١٨، ورومية ١٦ : ٢، ٢كورنثوس ١١ : ١٤، رؤيا ٢ : ١٣ و١٢ : ٩) وقد دعى المسيح بطرس مرةً شيطانًا لأجل مشورتهِ التي قدَّمها لهُ الموافق لهدف الشيطان. وهذا هو المثال الوحيد لاستعمال هذه الكلمة في العهد الجديد لغير رئيس الملائكة الساقطين.

إن الكلمة «إبليس» هي الأكثر استعمالًا لهُ في العهد الجديد وقد تُستعمَل أحيانًا مع كلمة شيطان كما ورد في (رؤيا ١٢ : ٩) «**فطُرِح التنين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان**». وفي ذكر تجربة المسيح (متَّى ٤) يدعوهُ المخلِّص شيطانًا، وأما الإنجيليون فيستعملون لهُ اسمهُ الأشهر أي إبليس. وهذه الكلمة هي يونانية

معرَّبة أصلها «ذيابُلُس» ومعناها «قاذف» أو «مجرّب» وتتضمن أيضًا معنى المشتكي وهو يُدعي بهذا الاسم في (رؤيا ١٢ : ١٠) حيث يُقَال قد طُرِح المشتكي على إخوتنا.

وبين هذين الاسمين أي شيطان وإبليس عامٌ وخاصٌ باعتبار المعني أصلًا فإنَّ الشيطان أعمُّ لأنهُ يشير أكثر إلى طبيعتهِ كعدوّ لكل خير، وإبليس أخصُّ لأَنَّهُ يدلُّ أصلًا على النسبة الكائنة بين هذا الفاعل الشرير وتلاميذ المسيح من حيث أَنَّهُ يشتكي عليهم. ولكنّهُ يُطْلَق الاسم شيطان على كائنٍ خاص غريبٍ مؤْذٍ ذي سطوةٍ قويّةٍ على الجنس البشري (متَّى ٤ : ١- ١١، لوقا ٥ : ١٢، يوحنا ٨ : ٤٤، (أعمال ١٣ : ١٠، أفسس ٦ : ١١، ١بطرس ٥ : ٨، ١يوحنا ٣ : ٨، رؤيا ١٢ : ٩).

وأما كون الشيطان أو إبليس هو شخصٌ حقيقي الوجود لا أمرٌ معنوي كما زعم البعض، فيتضح من أسلوب كلام الكتبة القديسين عنهُ كشخصٍ فاعلٍ ويصفونهُ كذي قوَّةٍ وسلطةٍ ورُسُل وأتباعٍ. وإنَّهُ يجرِّب ويقاوم. وإنَّهُ تحت المسئولية وعتيد أن يُحاسَب ويُدانَ على ذنبهِ ويقع تحت القصاص. وهو يُدعَي «قاتلًا وكذَّابًا». وبالاختصار أنَّ كلَّ ما يُقال عن الملائكة والبشر باعتبار شخصيتهم يقال أيضًا عن الشيطان.

وأما صفات الشيطان وملائكتهِ فهي شرٌّ محض ويُشار إليها بأسمائهِ المتنوعة كشيطان، وإبليس، وخصم، ومشتكي كذَّاب، ومجرِّب، وحيَّة، وتنين ونحو ذلك. والشرُّ الذي فيهِ يظهر في كل ما يمكن من الطرق والأساليب وبممارسة كل ما يمكن من الوسائط لمضادة الله ولا سيما ملكوت المسيح. والعداوة للمسيح وعملهِ

وشعبهِ متسلطة تسلطًا كليًّا في قلبهِ وهي تحرك كل مساعيهِ الرديئة وتقويها.

والشيطان أعظم وأسمى من الجنس البشري في المعرفة والقوَّة. وهو قادرٌ على الانتقال من مكان إلى آخر بكل سرعةٍ. ومع أَنَّهُ لا يقدر أن يكون جوهرًا في أكثر من مكانٍ واحدٍ في وقتٍ واحد يوجد معنويًّا كرئيس مملكة روحية حيث يكون ملائكتهُ وخدامهُ يجرون إرادتهُ.

وأما قدرة الشيطان فهي محدودة ولولا ذلك كان ينتج خرابٌ عامٌ في الكون. والحدود التي هو محصورٌ ضمنها هي. (١) قوَّة الله الضابطة. (٢) قواهُ المحدودة. (٣) العلاقة الثابتة الكائنة بين السبب والمسبَّب أي نواميس الطبيعة. فهو يجول ضمن هذه الحدود كأَسَدٍ زائر ملتمسًا وفاعلًا الشرَّ لا غير.

وقدرة الشيطان نوعان «أدبيَّة» و«طبيعيَّة». فبقدرتهِ الأدبية خدع أبوينا الأولين (تكوين ٣). وأغوى داود ليحصي إسرائيل (١أخبار ٢١ : ١). وقاوم يهوشع الكاهن العظيم (زكريا ٣: ١). وجرَّب المسيح (متَّى ٤). ودخل في يهوذا الاسخريوطي (لوقا ٢٢ : ٣). وملأَ قلب حنانيًّا وامرأتهِ ليكذبا على الروح القدس (أعمال ٥ : ٣). وعاق بولس عن الإتيان إلى تسالونيكي (١تسالونيكي ٢ : ١٨). وهو الروح الذي يعمل في أبناءِ المعصية (أفسس ٢ : ٢). والذي يضلُّ العالم كلهُ (رؤيا ١٢ : ٩) والوسائط التي يستعملها لإتمام مساعيهِ تُدعى مكائد، وسهام، وأعماق، وفخاخ، وكل خديعة الاثم (٢تسالونيكي ٢ : ١٠).

وهو الذي يظلم أذهان البشر لكي يبقوا في الجهالة ويعوّج قضاءَهم لكي يقودهم إلى الضلال. ويُدخِل إلى عقولهم أفكارًا شريرة ليهيّج فيهم بواسطتها الشهوات الخبيثة. ويحرّكهم للافتخار والغضب والانتقام. ويحاول جدًّا أن يثبّت الأديان الباطلة. وأما قدرتهُ الأدبية في التجربة فهي تظهر بنوعٍ خاص في اجتهادهِ على توقيف كل مقاصد المسيحيين الحميدة لأجل امتداد ملكوت المخلِّص. ومتى ظهرت قوة الحق والنور وتأثيرهما في مكانٍ ما يزداد هيجان حموّ غضبهِ ويزأَر كالأسدٍ ويثب بغضبٍ شديد وعزمٍ وطيد على الذين يحسُّون بذنوبهم والخطر الذي هم فيهِ ويطلبونَ خلاص نفوسهم. وأما المتغافلون عن أنفسهم والأموات بالخطية فيتركهم بالكلية لهوى أنفسهم إذ يسحبهم ضمن ملكوتهِ وفي قبضة يدهِ.

ومع أنَّ قوَّتهُ الأدبية عظيمة بهذا المقدار لا يقدر أن يغلب أضعف قدّيس إذا كان متَّكلًا على الرب يسوع المسيح.

نعم إنَّهُ يقدر أن يتعب المؤْمنين ويملأَهم من المخاوف، لكنهُ لا يقدر أن يبيدهم. وقد استعمل كل قدرتهِ في محاربة مخلِّصنا لهُ المجد في البرية طامعًا أن يجتذبهُ من طاعتهِ لله ويجعلهُ يسجد لهُ، غير أنهُ لم ينل رغبته لأن المسيح كإنسانٍ غلب عليهِ. وهو يحارب بذات هذا العزم والقوَّة كل المسيحيين بالحق وأحيانًا يحصل على بعض رغباتهِ غير أنَّ الله يستعمل تجاربهُ ونصراتهِ الخبيثة كوسائط لامتحان شعبهِ ويجعلها تأُول إلى زيادة قوَّتهم للسهر والصلاة.

وأما من جهة قوَّتهِ الطبيعية فالأمر واضحٌ من الكتب المقدَّسة أنَّهُ يجتهد على إثارة الأمراض الجسدية (أيوب ٢ : ٧، لوقا ١٣ :

١٦) وبطرس يقول عن المسيح «**جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ ٱلْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ**» (أعمال ١٠ : ٣٨). ولكن الأمر معلوم أن الشيطان لا يقدر أن يفعل شيئًا بدون إذن الله الذي لا يسمح بأمرٍ إلَّا لأجل غاية حكيمة كتجربة أيوب التي قصد أن يُظهر بها برَّ هذا الرجل الصالح ويخزي خصمهُ. وأمر الذين كان فيهم الأرواح النجسة وإبلس متسلطًا عليهم في أيام المخلِّص الذي قصد بهِ أن يري قوة المسيح على إبليس وكل جنودهِ.

أخيرًا نقول: إنَّ الكتاب المقدَّس يعلِّمنا بأنَّ إبليس وملائكتهُ محفوظون للقضاءِ في دينونة اليوم العظيم (يهوذا ٦، ٢بطرس ٢ : ٤) ويقال عن المكان الذي يكون نصيب الأشرار من البشر إنَّهُ هو المكان المعدُّ لإبليس وملائكتهِ. فإذًا الأمر مؤَكَّدٌ أنَّ البشر غير التائبين والملائكة الساقطين يكون لهم قصاص متشابهٌ ومكانٌ مشترك.

فكم ينبغي لنا أن ننتبه ونجتهد لكي نحوز محبَّة ومساعدة ربنا يسوع المسيح الذي أُظهِر لكي ينقض أعمال إبليس وقد وعد بأن يعطي النصرة لجميع المتكلين عليهِ. آمين

الآلات الموسيقية

المذكورة في الكتاب المقدس

«...آلات الغناءِ والتسبيح للرب» (٢أخبار ٥ : ١٣).

ورد في الكتاب المقدَّس ذِكْرِ كثيرٍ من الآلات الموسيقية واصطلاحات لهذا الفن. وبما أنَّ ذلك مبهمٌ عند الكثيرين فضَّلنا وضع هذا الفصل إيضاح الآلات والاصطلاحات وغيرها ممَّا كان ذكرهُ مفيدًا للدارس:

إنَّ الموسيقى هي أحد العلوم. وهي صناعة يُبحَث فيها عن أحوال النغم من جهة تأْليفهِ الجميل منها والنشاز، وعن الأزمنة المتخللة بين النغمات من جهة الطول والقصر. وهي تتمُّ بجزئين الأول: علم التأْليف وهو اللحن. والثاني علم الإيقاع وهو المسمَّى بالأصول. فالنغم صوتٌ يلبث زمانًا على حدّ من الحِدَّة والثِقَل. واللحن ما تأَلَّف من نغماتٍ بعضها يعلو أو يسفل عن بعض، بنسبٍ معلومة، والنغم للَّحن كالأحرف للكلام. والإيقاع هو الضباط للمنشدين معًا حتى لا يسبق أحدهم الآخر. ويعبرون عنهُ بقولهم دُم وتَكَ وهو منزلة أجزاءِ العروض للشعر مركبًا من سببٍ خفيف وهو عبارة عن متحركٍ فساكن وسببٍ ثقيل وهو عبارة عن متحركين معًا. والصوت هو ما يصدر عن كلّ حركةٍ اهتزازية لجسمٍ رنَّان تُحِدث في الهواءِ ارتجاجًا يسري فيهِ إلى بُعدٍ ما. وهو يُقسَم بحسب طبيعتهِ إلى مراتب غير متناهية بالقوة وإن تناهت بالفعل. وكلُّ مرتبةٍ هي جوابٌ لما دونها وقرارٌ لما فوقها وصوت

الجواب أعلى من صوت القرار غير أَنَّهُ أرقُّ منهُ. والمرتبة تُقسَم إلى سبع درجات يسمُّونها أبراجًا وهي كسلَّمٍ الواحدة منها تعلو الأخرى غير أنَّ البُعد بينها غير متساوٍ. وقد وضعوا لها علامات تميّزها. والترنُّم هو تطريب الصوت وإتقان الغناءِ حتى يصير شجيًّا مطربًا. والترنُّم بالموزون يقال لهُ إنشاد وبغيرهِ ترتيل.

تاريخ الترنيم في العهد القديم

كان العبرانيون في القديم يميلون جدًّا إلى استعمال هذا الفن في عبادتهم الدينية وأفراحهم الخاصة والعامة وفي الأعراس والأعياد ورؤُوس الشهور والمآتم أيضًا (٢أخبار ٣٥: ٢٥، متَّى ٩: ٢٣). ويوجد في الكتاب المقدَّس أناشيد فرحٍ وشكر وتسبيح وحزن ومراثي داود على موت شاول وأبنير ومراثي إِرْمِيَا على خراب أورشليم وأناشيد الغلبة والظفر والتهنئَة كنشيد موسى على عبور البحر الأحمر، ونشيد دبورة وباراق وغيرهم. وكان اليهود يصعدون كل سنة ثلاث مراتٍ إلى أورشليم وفي طريقهم كانوا يطربون أنفسهم ويخففون أتعابهم بالترنمُّ انظر (مزمور ٨٤ و١٢٢، إشعياء ٣٠: ٢٩). وسفر المزامير هو مجموع نشائد كثيرة العدد ومتنوعة مُوحى بها من الله ومنظومة لكي تُجرَي على جميع الألحان الموسيقية عندهم.

والموسيقى هي من أقدم الفنون النفيسة، فإن موسى يخبرنا أنَّ يوبال الذي عاش قبل الطوفان كان أبًا لكل ضاربٍ في العود والمزمار (تكوين ٤: ٢١). وكان لابان يتشكَّي من صهره يعقوب أنَّهُ هرب خفيةً ولم يخبرهُ حتى يشيعهُ بالفرح والأغاني بالدُّف والعود

(تكوين ٣١: ٢٦و٢٧). ولما عبر الإسرائيليون البحر الأحمر نظم موسى تسبيحةً ورنَّمها مع بني إسرائيل وكانت مريم أختهُ تنشدها وجميع النساء وراءَها بدفوف ورقص (خروج ١٥: ١- ٢٢). وقد صنع أبواق فضة لأجل الهتاف بها في أفراحهم وأعيادهم ورؤُوس شهورهم وعلى محرقاتهم وذبائحهم السلاميَّة. وداود الذي كان حاذقًا بالعزف كان يسكِّن روح شاول الرديء بواسطة الضرب في العود (١صموئيل ١٦: ١٦و٢٣). ولمَّا استقل بالملك وقَسَم وظائف اللاويين وأشغالهم عيَّن عددًا عظيماً منهم لأجل الغناءِ والضرب في آلات الطرب في الهيكل (١أخبار ٢٥) ولما أجمع رأي الإسرائيليين على نقل تابوت الرب من قرية يعاريم أصعدهُ داود إلى أورشليم بأغاني وعيدان وربابات ودفوف وصنوج وأبواق (١أخبار ١٣: ٨ و:١٥ ١٦- ٢٨) وعلى هذا المنوال مُسح سليمان ملكًا (١ملوك ٣٩ و٤٠). وكان أنبياءُ العهد القديم يستعينون باستعمال آلات الغناءِ عندما يتنبأُون (أمثال ١٠: ٥ و٢ملوك ٣: ١٥).

وكان آساف وهيمان ويدوثون رؤَساءَ المغنّين في خيمة الشهادة تحت يد داود وفي الهيكل تحت يد سليمان. وكان لآساف أربعة بنين وليدوثون ستة ولهيمان أربعة عشر، فهؤلاءِ الأربعة والعشرون من اللاويين أولاد هؤلاء الثلاثة رؤساءِ في الغناءِ في الهيكل صاروا رؤساءَ أربع وعشرين فرقةً من المغنّين يخدمون في الهيكل بالدَّور. وكان عددهم كثيرًا هناك ولكن كانوا يكثرون في الأعياد العظيمة. وكانوا يصطفُّوا بالترتيب حول مذبح المحرقة. وبما أنَّ كل شغلهم كان أن يتعلموا الغناءَ ويمارسوهُ لا شك في أنَّهم قد أتقنوا ذلك

جدًّا سواءً كان بالصوت أو بالآلات (٢أخبار ٢٩: ٢٥- ٣١).

وكان الملوك أيضًا يستعملون الغناءَ، فإن آساف كان رئيس المغنّين عند داود. وكانت النساءُ ولا سيما بنات اللاويين تمارسن الغناءَ كالرجال سواءً كان ذلك في الهيكل أو في الاحتفالات الدينية. وقد نُصَّ إنَّ عزرا لما حسب الذين رجعوا معهُ من السبي عدَّ مئَتين من المغنين والمغنيات (٢صموئيل ١٩: ٣٥، عزرا ٢: ٦٥، نحميا ٧: ٦٧).

ولا يمكننا أن نحكم على كيفية إجراءِ الألحان عند اليهود واستعمال الآلات إلَّا على سبيل الظن، نظرًا إلى تقادم عهدهم وفقدان معرفة ذلك. وقد ذُكِر في الكتاب المقدَّس عدد وافر من الآلات الموسيقية غير أنَّهُ لا يمكننا أن نصفها جميعها كما ينبغي ولكن إذا قابلناها مع الآلات التي كانت مستعملة عند اليونانيين والرومانيين والمصريين يمكننا أن نصف البعض منها بحسب الإمكان. وسنذكر معها البعض من الآلات المعروفة في هذه الأقاليم لأجل زيادة الفائدة للدارسين.

وأما من جهة ترتيب هذه الآلات المعروف بالدوزان فنقول. إنَّهُ نظرًا إلى كثرة أنوع الآلات المستعملة في هذا الفن واختلاف أشكالها يعسر الشرح ترتيب جميعها ولذلك نقتصر على الكلام الأشهر في ذلك.

إن هذه الآلات قسمان أحدهما يختصُّ بفنّ الإيقاع أي كالطبل والدُفّ والنقارات والصنوج ونحو ذلك كثير. وهذا لا يتعلق بمعرفة الألحان بل بقياس الزمن منها:

الصنوج: ويقال لها صنوج التصويت وصنوج الهتاف (مزمور ١٥٠ : ٥) وهي صفائح مستديرة من النحاس الأصفر (١أخبار ١٥ : ١٩) قطر كلٍّ منها نحو شبر ولها في مركز أحد سطحيها عروة لكي تُمسَك منها حين العمل بها الذي يتمُّ بإمساك اثنتين منها كل واحدة بيدٍ وضرب إحداهما على الأخرى لأجل الطرب.

الفقيشات: وهي صنوج صغيرة من نحاس أصفر الواحدة منها قدر العملة المعدنية يوضع منها في كل يدً صنجان أحدهما في رأس الإبهام والآخر في رأس الشاهدة ليضرب بهما الأصول حين الرقص. ويوجد إشارة في الكتاب المقدَّس إلى كلا النوعين أي صنوج اليد وصنوج الأصابع وإلى استعمالها في الهيكل والأفراح العامة (١أخبار ١٣ : ٨، ١٦ : ٥) ويقال لما يجعل في إطار الدف من الهنات المدورة صنوجُ.

الطبل: وهو أشكال كثيرة منها الطبل الكبير ذو الوجهين وهو لوح رقيق من خشبٍ ملتف يلاقي أحد طرفيهِ الآخر فيكو على شكل أسطوانة مستديرة مجوفة ارتفاعها نحو شبرين فيُشَدُّ على فوهتيها رقًّا من الجلد يضربون عليها.

الدرابكة: ويقال لها دربكة وهي نظير جرة من فخار لها عنق طويل مقطوعة من وسطها الذي قطرهُ نحو شبرٍ ومشدود على مكان القطع رق ليضربوا عليهِ. والنقارات وهي طبول ذات وجهٍ واحد مصنوعة من فخار أو نحاس على هيئة الطاسة يشدون على فوهتها رقًّا والعمل يكون على اثنتين منها إحداهما يضرب عليها الدُم والأخرى التَكَ.

الدف: (تكوين ٣١: ٢٧، مزمور ١٥٠: ٤) وهو طارة من خشب مشدود عليها جلد فالكبير منهُ قطر دائرتهِ نحو شبرين ويسمونهُ مزهرًا يستعملهُ مشائخ الطرق في احتفالاتهم التعبدية. والصغير قطرهُ عرض نحو عشرة أصابع وموضوعٌ في دائرتهِ الخشبية صنوجٌ صغيرة. والموسيقيُّون في الشام يسمونهُ دائرة وفي مصر رقًّا والعوام يسمونهُ دفًّا.

الجنك: جمعُهُ جنوك (٢صموئيل ٦: ٥) طولهُ ست عشرة عقدة أو ثماني عشرة عقدة والعمل بهِ يتمُّ بتحريك بعض أجزائهِ.

المثلث: (١صموئيل ١٨: ٦) وهو آلة طربٍ على شكل المثلث يتمُّ العمل بهِ بتحريك بعض حلقات محيطة بأضلاعه. ولا نعرف عنهُ أكثر من ذلك.

الجُلجُل: (خروج ٢٨: ٣٣) وهو جرس صغير كان يعلَّق على ذيل جبَّة الرداءِ للكاهن.

القسم الثاني من الدوزان ما يختص بالألحان ويقال لهُ آلات التلحين. وهو نوعان ذوات أوتار (مزمور ٤ عنوان)، حبقوق ٣: ١٩) وذات نفخ (مزمور ٥ عنوان). أما ذوات الأوتار فمنها ما يشدُّون عليهِ وترًا ومنها ما يشدون عليهِ سلكًا من حديدٍ أو نحاس ومنها ما يشدون عليهِ شيئًا من شعر الخيل ونحوها. وهذه هي أسماءُ البعض منها:

(١) ذوات الأوتار أي ما يشدُّون عليهِ وتَرًا

العود: (تكوين ٤: ٢١) ويقال لهُ البَرْبَط أيضًا ويسمونهُ سلطانها. وهم يشدون عليهِ سبعة أزواج من الوَتَر مختلفة الغلظ

والدقَّة ولذلك يسميهِ الشعراءُ المثاني. وكلُّ زوجٍ من هذه الأوتار مشدود الوترين على نغمةٍ واحدة لأجل ضخامة صوت النقر عليهِ. وأغلب استعمال الموسيقي يكون على أربعة أزواجٍ منها ويندر استعمال الأزواج الأخرى. ويعزفون عليهِ بريشة من جناح النسر يسمُّونها زخمة أو طَزَنَة. وهذه الآلة هي الأكثر أقدمية عند اليهود من ذوات الأوتار وكانت خفيفة الحمل. وقد شاع استعمالها عندهم في أوقات الفرح سواءً كانت دينية أم غير دينية (تكوين ٣١: ٧، ١أخبار ١٦: ٥، ٢٥: ١-٥، مزمور ٨١: ٢). ومخترعها هو يوبال المذكور في (تكوين ٤: ٢١).

القانون: وهو من الطبقة العليا من آلات الطرب ويعتبرونهُ وزيرها ومع ذلك العمل عليهِ سهل جدًّا. وصوتهُ كصوت آلتين تشتغلان معًا لأن جميع الأبراج التي يحتاج إليها العازف به مع قراراتها وجواباتها تكون مبسوطةً قدامهُ ويداهُ متفرغتان للعمل فيشتغل باليد اليُمنى على ديوانٍ ما وباليُسرى على قرارهِ فيكون المسموع من الآلة صوتين معًا جوابًا وقرارًا. وبما أن كل برجٍ منهُ يحتوي على ثلاثة أوتار كما سيأْتي فيكن صوتهُ عبارة عن ست كمنجان تشتغل معًا. وقد جرت العادة أن يشدوا عليهِ أربعة وعشرين برجًا كل برجٍ منها ثلاثة أوتار متساوية في الغلظ والدقَّة ولذلك يسمونهُ المثالثَ كما يسمون العود المثاني. ووتر كل برج يكون أغلظ مما فوقهُ وأدقَّ مما تحتهُ.

قيل إنَّ الشيخ أبا النصر محمد الفارابي الذي كانت وفاتهُ بدمشق سنة ٣٩٣ قَدِم بهذه الآلة على سيف الدولة على بن حمدان العدَوي فجرى بينهما حديثٌ طويل أفضى إلى أن ضرب بها، فأضحك

كل من حضر في المجلس، ثم ضرب فأبكاهم، ثم ضرب فأنامهم وتركهم نيامًا وانصرف.

الكمنجة: وهي نوعان عربية وسيأْتي بيانها وإفرنجية وفيها كلامنا الآن. وعادتهم أن يشدّوا عليها أربعة أوتار أولها من الجهة اليمني وهو أغلظها وملفوفٌ عليهِ سلك دقيق من نحاس. وثانيها أدقَّ منهُ. وثالثها أدقُّ منها. ورابعها وَتَرٌ أو خيط مزدوج مبروم من حرير أدق منهنَّ. والأول يجعلونهُ قرار الرست. والثاني يكاه والثالث دوكاه. والرابع نوى. والعمل في أخذ الأبراج والأرباع الباقية كالعمل في العود تُؤْخَذ بالضغط على الأوتار بأصابع اليد اليُسرى. ويعزفون عليها بقوس مشدودٌ عليها جرزة من شعر الخيل ويسمونها ترجمان سائر الآلات الموسيقية.

الرباب: (١صموئيل ١٠ : ٥) أو الربابة (مزمور ٣٣ : ٢) وهو ذو صوتٍ شجي مطرب ولذلك شاع استعمالهُ عند العبرانيين وكان غالبًا مثلث الشكل ومشدودًا عليهِ من سبعة أوتار إلى اثنى عشر، انظر (مزمور ٣٣ : ٢ و١٤٤ : ٩) وكان يُلعَب عليهِ باليد أو بطزَنة. وقد رجَّح البعض أنَّ هذا الاسم كان يطلق على طائفةٍ من آلات الطرب تشبه العود مختلفة المقدار والهيئَة. وأما ذات عشرة أوتار فليست آلةً خاصة كما توهَّم البعض ممَّا قيل في (مزمور ٦٢ : ٤) بل هي الرباب ذاتهُ كما يظهر من (مزمور ٢٣ : ٢ و١٤٤ : ٩) والظاهر أنَّهُ يوجد مباينة بين الرباب المستعمل عند العرب وهذا كما سيأْتي.

الجتية: وقد ورد ذكرها في عنوان (مزمور ٨ و٨١ و٨٤). والمظنون من اسمها أنَّ داود أتى بها من جتّ وهي بلدٌ للفلسطينيين.

والبعض يرجّحون أنَّها اسم آلةً ذات أوتارٍ معروفة عندهم.

الأوتار: (مزمور ١٥٠ : ٤) وهي ربما كانت اسم آلة خاصة من ذوات الأوتار.

(٢) ذوات السلك المعدني

السنطير أو الَّسنطُور: (دانيال ٣: ٥ و٧و١٠) وهذا يشدون عليهِ أربعة وخمسين سلكًا كل ثلاثة منها على نغمة واحدة ويعزفون عليهِ بزخمتين من خشب هيئَتهما كشفرة السكين وهو يشبه القانون بعدَّة اعتبارات.

الطنبور أو الطنبار: وهو ذو عنقٍ طويل يشودن عليهِ غالبًا ثمانية سلوك من حديد كل أربعة منها على نغمةٍ واحدة ويعزفون عليهِ بزخمةٍ من قرن البقر. وهو يُعتبَر عندهم أَنَّهُ من أتمّ الآلات الموسيقية أسهلها للعمل.

البزق: وهذا يشدُّون عليهِ خمسة سلوك حديد أربعة منها متقاربة بعضها لبعض وواحد منفرد عنها وجميعها على نغمةٍ واحدة. ويشدُّون بمجاورة المنفرد منها سلكًا من النحاس الأصفر مبرومًا على طاقين على نغمةٍ أخرى ويعزفون عليهِ بزخمةٍ من القرن.

الطنبورة: وهي أصغر من البزُق وحكم السلوك المشدودة عليها والعزف بها كحكم البزُق غير أن سلك النحاس فيها يكون على طاقٍ واحد.

(٣) ذوات الشعر

الكمنجة العربية: وهي نصف جوزة هند مثقوبة ثقوبًا كثيرة ومشدودٌ على فوهتها من جلد الخيل ومنظومة في إسطوانة خشبيَّة

ومشدودٌ عليها جرزتان من شعر الخيل كل واحدةٍ على نغمة. ويعزفون عليها بقوس مشدود عليها جرزوة من الشعر. وصوتها شجيٌّ مطرب للغاية لكنها غير كاملة الترتيب.

الرباب المستعمل عند العرب: وهو آلةٌ مربعة الشكل مشدود عليها جرزة من شعر الخيل يعزفون عليها بقوسٍ نظير الكمنجة. وهي آلة كثيفة يستعملها أهل البادية في إنشاد قصائدهم.

أما ذوات النفخ فهي أنواع كثيرة ومنها

الناي: (١صموئيل ١٠: ٥) وهو سيدها. وهو يُؤْخَذ من قصب الغاب المتقارب العُقَد بحيث يكون طولهُ ثمان أو تسع قبضات وعقدهُ سبعًا أو تسعًا فإن كانت تسعًا يقال لهُ شاه.

الكرفت: وطولهُ نحو خمس قبضات وعقدهُ خمسٌ أيضًا. وهو مع الذي قبلهُ مفتوحا الطرفين وليس في فوهيتهما آلةٌ أُخرى لأجل الصفير ولكن يتمُّ ذلك بصناعة النفخ فيهما.

الصافور: ويقال لهُ صوفيرة وشبَّابة. وهو قطعة قصب مثقوبة كالكرفت ولها في فوهتها سدادةٌ مفتوحة قليلًا من ظهرها لينفذ منها النفخ ويحصل الصفير.

المزمار: (تكوين ٤: ٢١) ويقال لهُ القصَّاب أيضًا. وهو إسطوانة من خشب طولها نحو شبرٍ مثقوبة الوسط وفي رأسها ما يسمونها قشة لأجل الصفير بها وهي قطعة قصب يقطعونها قبل بلوغها ويطبقونها بواسطة مِلقط محمّىً النار وهذا المزمار يقل استعمالهُ في سوريا وصوتهُ عريض ومطرب إلى الغاية.

الزمر: وهو أيضًا أسطوانة من خشب أسفلها متسع على شكل مخروط مجوَّف وفي رأسها قشة للصفير كقشة المزمار ولكنها صغيرة جدًّا. وصوتهُ رقيقٌ وعال جدًّا يُسمَع من مسافةٍ بعيدة لكنهُ غير مطرب. والبعض يسمونهُ صرناي والأتراك يقولون لهُ زرنا، ويوجد منهُ نوعٌ صوتهُ غليظٌ وواطٍ يشتغلون عليهِ بمعية الأول يسميهِ الأتراك قبازرنا.

الجناح: وهو أنابيب رفيعة من القصب مسدودة من الجهة الواحدة ومفتوحة من الجهة الأخرى وغالبًا تكون خمس عشرة أنبوبة كل واحدة أقصر مما قبلها على نسبة الأعداد على النسق الطبيعي أي إذا كان طول أقصرها واحدًا فيكون طول الثانية اثنين والثالثة ثلاثة والخامسة عشرة خمسة عشر. فيجمعون هذه الأنابيب بالقرب من فوهاتها بين مسطرتين على التوالي الطولي أولًا ويليها الأقصر منها ثم الأقصر الخ. فيكون المجموع شكل مثلث قائم الزاوية أحد ساقيه الأنبوب الأول والآخر مجموع فوهات الأنابيب المنضمَّة بعضها إلى بعض بواسطة المسطرتين.

وكيفية العمل عليهِ هي أن الضارب فيهِ يمسكهُ بيدهِ ويجعل فوهات الأنابيب تحت شفتيهِ وينفخ فيها صفيرًا ويحرك هذه الآلة تحت النفس الخارج من فمهِ بحسب اقتضاء اللحن الذي يجريه. وهذه الآلة قديمةٌ ومطربة.

المزوج: وهو إسطوانتان من قصب متساويتان في الطول مضمومتان بربائط وفي رأس كل منهما عقدة قصب رقيعة لأجل الصفير بها يسمونها بالصلُّوب. وفي كل واحدة منها ثقوبٌ بقدر ما يلزم للأنغام التي يتألَّف منها اللحن. وأكثر من يرغبه الفلَّاحون

ورعاة المواشي.

الأرغن: وهو نظير المزوج غير أن إحدى إسطوانتيهِ بدون ثقوب وأطول من الأخرى بمقدارٍ كاف ليصير صوتها قرارًا لصوت تلك.

العُنيّز: وهو المزوج عينهُ غير أن النفخ فيهِ يكون بواسطة زكرة من جلد فيربطهُ المغنّي بأسفلها وينفخها بواسطة أنبوبة في جانبها الآخر.

البوق: (عد ١٠ : ١) وكانت عادة اليهود أن يستعملوهُ لأجل دعوة الشعب إلى الاجتماعات العامة كما تُستعمَل الأجراس في هذه الأيام (لاويين ٢٥ : ٩، العدد ١٠ : ٢، قضاة ٣ : ٢٧) وهو نوعان طبيعي وصناعي، أما الطبيعي فهو ما كان من محار (أي من الصَدَف) بعض ذوات الأصداف البحرية. وصناعي وهو ما كان مصنوعًا من نحاس.

بوق الهتاف: (يشوع ٦ : ٤) والأرجح أنَّهُ هو ذات البوق المذكور آنفًا.

القرن: (١أخبار ١٥ : ٢٨) وهو كان يُستعمَل كالبوق لأجل دعوة الشعب وكانوا أوّلًا يتخذونهُ من قرون الثيران والمعزى ثم صاروا يصنعونهُ من نحاس على هيئة القرن. ثم غلب استعمالهُ من نحاس أو فضة مستقيم الهيئَة على شكل الزمر تقريبًا طولهُ نحو ذراع وسمّي بالصور. وكانوا يضربون فيهِ للشعب في أيام السِّلم بصوتٍ رخيم وفي أيام الحرب بصوتٍ عال جدًّا.

الصور: (مزمور ٩٨ : ٦ و١٥٠ : ٣) وهو قرنٌ مستوي الهيئَة

يشبه الزمر تقريبًا لا القرن وقد تقدم الكلام عليهِ آنفًا.

ملاحظة: إنَّ البوق والقرن والصور قد يُستعمَل الواحد منها مكان الآخر كألفاظٍ مترادفة انظر (يشوع ٦: ٥ و٢٠).

الشعر العبري[1]

مقدمة

رغم أنَّ ثلث العهد القديم في أصله العبري عبارة عن قصائد شعرية، إلَّا أنَّ الشِعر العبري لم يكن محل دراسة واهتمام لأنَّه لا يتقيد بنظام الشعر الكلاسيكي من قوافي وبحور شعرية وخلافه. كان ذلك قبل عام ١٧٤١م.

في هذه السنة -١٧٤١م- أشار الأسقف «لويث» إلى «التوازي» في الشعر العبري (سوف نتكلَّم عنه لاحقًا) أثناء إلقاءه محاضرة عن الشعر العبري. وأشار إلى أنَّ ميزة الشعر العبري أنَّه عند ترجمته نثرًا إلى أي لغة، لا يفقد إلَّا القليل من جماله ورونقه، وذلك على النقيض من الشعر القائم على الأوزان والقوافي المعقدة.

هذا، وقد درس الأسقف «لويث» الشعر في الكتاب المقدَّس دراسة دقيقة، وأصدر كتابه «الشعر العبري المقدس»، موضحًا فيه أسس وقواعد الشعر العبري... وهذا فتح الباب أمام الكثيرين للبحث والدراسة في الشعر العبري.

أمثلة للشعر العبري خارج الأسفار الشعرية

تعتبر أسفار (أيوب والمزامير والأمثال) في جملتها أسفارًا شعرية وذلك بحسب تصنيف علماء النحو العبري (ونحن نعتبر سفر نشيد

---

١ ١ نقلًا عن موقع ten.cedk.www، قسم «تلمذة»، مجموعة (٢٦).

الأنشاد من أحلى الأشعار الغنائية مثله مثل المزامير وكذلك سفر الجامعة) إلَّا أنَّ الكثير من رسائل الأنبياء أشعار وذلك حتى تبقى في الذاكرة لمدة طويلة - ذلك لأن العصور القديمة كانت تعتمد على الذاكرة أكثر من اعتمادها على المخطوطات التي لم تتوافر إلَّا لقلة قليلة. وهنا بعض الأمثلة من أسفار الشريعة أو الأسفار التاريخية لبعض الفقرات الشعرية:

قتلت رجلًا لجرحي،

وفتى لشدخي،

إنَّه يُنتقم لقايين سبعة أضعاف،

وأما للامك فسبعة وسبعين. (تكوين ٤: ٢٣، ٢٤)

ترنيمة الانتصار لبني إسرائيل (خروج ١٥: ١ - ٢١)

يسمع الشعوب فيرتعدون،

تأخذ الرعدة سكان فلسطين. (عدد ١٤)

نشيد دبورة (قضاة ٥)

غنيمة ثياب مصبوغة لسيسرا،

غنيمة ثياب مصبوغة مطرزة،

ثياب مصبوغة مطرزة الوجهين،

غنيمة لعنقي. (عدد ٣٠)

صلاة الشكر لحنة أم صموئيل (١صموئيل ٢)

الرب يُميت ويحيي،

يُهبط إلى الهاوية ويُصعد،
الرب يُفقر ويُغني،
يضع ويرفع. (عدد ٦، ٧)
لأنَّ أفكاري ليست أفكاركم،
ولا طرقكم طرقي،
يقول الرب. (إشعياء ٥٥ : ٨)

تأثر الشِعر العبري بالكتابات الأدبية القديمة المعاصرة له

اكتشاف الكثير من الكتابات الأدبية القديمة في الأزمنة المعاصرة لأزمنة العهد القديم سواء الكتابات المصرية أو الأشورية أو البابلية أو الكنعانية، ساعدنا كثيرًا في دراسة الشعر العبري. فقد أعطانا خلفية عن فكر وثقافة هذه البلاد، والتي كان لها تفاعل مع بني إسرائيل.

ساعد اكتشاف كتابات (ألواح) أوغاريت في رأس شمرا -حضارة شعب سامي، ربما تكون معاصرة لزمن موسى النبي- على فَهْمِ أسفار الكتاب المقدَّس وتفسيرها، فقد ساعدت دراسة هذه الكتابات، على فهم بعض التعبيرات الغامضة في شعر الكتاب المقدَّس.

يتفق الشعر العبري مع شعر «أوغاريت» في أنَّ كليهما يتبعان مبدأ التوازن أو المطابقة في الأفكار (المعنى) وليس في المبنى. كذلك، اكتشف علماء الكتاب تشابهًا كبيرًا بين أسلوب الملاحم الكنعانية والشعر العبري في العهد القديم سواء في الكلمات أو العبارات.

الشعر وأدب الحكمة في العهد القديم

قلنا إنَّ علماء النحو العبري، يعتبرون أسفار (أيوب والمزامير والأمثال) في جملتها أسفارًا شعرية (ونحن نضيف سفر نشيد الأنشاد كمثال للشعر الغنائي الجميل وكذلك سفر الجامعة). أيضًا يصنفون أدب الحكمة في أسفار (أيوب والأمثال والجامعة). وكما رأينا أنَّ الأشعار تتعدى الأسفار الثلاثة أعلاه، حيث ينتشر الشعر أيضًا في أسفار الشريعة والأسفار التاريخية وأسفار الأنبياء، كذلك نجد أدب الحكمة ينتشر في العهد القديم خارج الأسفار الثلاثة المصنفة لذلك، ومثال ذلك:

١- المثل الرمزي الذي ضربه يوثام عن الأشجار (قضاة ٩: ٧- ٢١)

٢- أحجية شمشون (قضاة ١٤: ١٤):

٣- (مزمور١): «طُوبَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ ٱلْأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ ٱلْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ ٱلْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ. لٰكِنْ فِي نَامُوسِ ٱلرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلًا. فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ، ٱلَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ.

لَيْسَ كَذٰلِكَ ٱلْأَشْرَارُ، لٰكِنَّهُمْ كَٱلْعُصَافَةِ ٱلَّتِي تُذَرِّيهَا ٱلرِّيحُ. لِذٰلِكَ لَا تَقُومُ ٱلْأَشْرَارُ فِي ٱلدِّينِ، وَلَا ٱلْخُطَاةُ فِي جَمَاعَةِ ٱلْأَبْرَارِ. لِأَنَّ ٱلرَّبَّ يَعْلَمُ طَرِيقَ ٱلْأَبْرَارِ، أَمَّا طَرِيقُ ٱلْأَشْرَارِ فَتَهْلِكُ.»

٤- بعض أقوال الأنبياء (إشعياء ٢٨: ٢٣- ٢٩، إرميا ١٧: ٥ - ٨، هوشع ١٤: ٩).

«مَلْعُونٌ ٱلرَّجُلُ الَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ، وَيَجْعَلُ ٱلْبَشَرَ ذِرَاعَهُ، وَعَنِ ٱلرَّبِّ يَحِيدُ قَلْبُهُ. وَيَكُونُ مِثْلَ ٱلْعَرْعَرِ فِي ٱلْبَادِيَةِ، وَلَا يَرَى إِذَا جَاءَ ٱلْخَيْرُ، بَلْ يَسْكُنُ ٱلْحَرَّةَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ أَرْضًا سَبِخَةً وَغَيْرَ مَسْكُونَةٍ. مُبَارَكٌ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي يَتَّكِلُ عَلَى ٱلرَّبِّ وَكَانَ ٱلرَّبُّ مُتَّكَلَهُ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عَلَى مِيَاهٍ، وَعَلَى نَهْرٍ تَمُدُّ أُصُولَهَا، وَلَا تَرَى إِذَا جَاءَ ٱلْحَرُّ، وَيَكُونُ وَرَقُهَا أَخْضَرَ، وَفِي سَنَةِ ٱلْقَحْطِ لَا تَخَافُ وَلَا تَكُفُّ عَنِ ٱلإِثْمَارِ.» (إرميا ١٧ : ٥ - ٨).

«مَنْ هُوَ حَكِيمٌ حَتَّى يَفْهَمَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ، وَفَهِيمٌ حَتَّى يَعْرِفَهَا؟ فَإِنَّ طُرُقَ ٱلرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ وَٱلْأَبْرَارَ يَسْلُكُونَ فِيهَا، وَأَمَّا ٱلْمُنَافِقُونَ فَيَعْثُرُونَ فِيهَا.» (هوشع ١٤ : ٩).

ومن أشهر الحكماء: الملك سليمان.... وغيره، وهذا ما نجده في (١ملوك ٤ : ٣٠ - ٣٣): «وَفَاقَتْ حِكْمَةُ سُلَيْمَانَ حِكْمَةَ جَمِيعِ بَنِي ٱلْمَشْرِقِ وَكُلَّ حِكْمَةِ مِصْرَ. وَكَانَ أَحْكَمَ مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ مِنْ أَيْثَانَ ٱلْأَزْرَاحِيِّ وَهَيْمَانَ وَكَلْكُولَ وَدَرْدَعَ بَنِي مَاحُولَ. وَكَانَ صِيتُهُ فِي جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ حَوَالَيْهِ. وَتَكَلَّمَ بِثَلَاثَةِ آلَافِ مَثَلٍ، وَكَانَتْ نَشَائِدُهُ أَلْفًا وَخَمْسًا. وَتَكَلَّمَ عَنِ ٱلْأَشْجَارِ، مِنَ ٱلْأَرْزِ ٱلَّذِي فِي لُبْنَانَ إِلَى ٱلزُّوفَا ٱلنَّابِتِ فِي ٱلْحَائِطِ. وَتَكَلَّمَ عَنِ ٱلْبَهَائِمِ وَعَنِ ٱلطَّيْرِ وَعَنِ ٱلدَّبِيبِ وَعَنِ ٱلسَّمَكِ.». وكأن هناك عالم فكري في ذلك الزمن- كما نقرأ في العبارات السابقة- قد اتخذ أورشليم عاصمة له. فلا يجوز الادعاء بأنَّ أدب الحكمة نشأ وتطور وسط بني إسرائيل في جو عزلة فكرية، بل استفاد شعب إسرائيل من الحضارات المجاورة له كالحضارة المصرية وحضارة بلاد ما بين النهرين- فنجد بعض الأمثال التي كانت منتشرة في تلك الحضارات تتشابه مع بعض

الأمثال الموجودة في الكتاب المقدَّس.

ومع هذا يعالج الكتاب المقدَّس موضوعات الحكمة بطريقة فريدة وممتازة. ففي سفر أيوب نجد الله كالسيد الأمين الذي يستحق أن نضع ثقتنا فيه إلى النهاية مع أن أموره أكبر من أن ندرك مداها. والمشكلة التي يعالجها السفر هي: لماذا يتألم البار؟ تدور المناقشة بين أيوب وأصحابه حيث يقررون أنَّ الآلام التي يجتاز فيها هو يستحقها بسبب شره، فلابد للعدالة أن تجري مجراها في هذه الحياة لأنَّه لا رجاء في المستقبل (بعد الموت)، ويرفض أيوب ذلك إلى أن يتدخل الله في النهاية ويظهر نفسه لأيوب.

أما سفر الأمثال فهو ليس مجرد مقتطفات أدبية، بل أنَّه كتاب جامع يهدف إلى تدريب الأحداث والشباب على السلوك في الحياة بحكمة- حيث يعرض لنا ما هو صواب وما هو خطأ في مشاهد الحياة المختلفة. كما يضع مخافة الله وحفظ وصاياه كأساس للحكمة والنجاح في الحياة.

وسفر الجامعة، كُتب في شكل أدبي كان معروفًا في بلاد الشرق الأوسط في الأزمنة التي يتناولها العهد القديم. والكاتب يصف الحياة كما يراها الإنسان، فهو لا يفرض مفاهيم مسبقة. وهكذا تبدو الحياة -بمعزل عن الله- عقيمة وخاوية، بلا معنى أو فائدة. وهذه النظرة ليست متشائمة مثل بعض الكتابات المعاصرة، فالله لم يقصد للإنسان أن يعيش بمعزل عنه، بل أراد للإنسان حياة الفرح - وذلك لن يتم إلا بالحياة معه وحفظ وصاياه في زمن الشباب (١٢: ١، ١٣).

أساليب الشعر العبري

هناك ثلاثة أساليب مشهورة في الشعر العبري:

أسلوب التطابق في المعنى بين الشطرين، وأسلوب التناقض، وأسلوب التوازي بأنواعه.

١- **التطابق في المعنى بين الشطرين** أي تكرار الفكرة بعبارة أخرى.

أمثلة:

- يارب من ينزل في مسكنك

  من يسكن في جبل قدسك (مزمور ١٥ : ١)

- ضرب شاول ألوفه

  وداود ربواته (١صموئيل ١٨ : ٧)

- لذلك ترتخي كل الأيادي

  ويذوب كل قلب إنسان (إشعياء ١٣ : ٧)

٢- **التناقض** أي أنَّ المعنى في الشطر الثاني مناقضًا للمعنى في الشطر الأول.

أمثلة:

- مخافة الرب رأس الحكمة

أما الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب (أم١ : ٧)

- الابن الحكيم يسر أباه

والابن الجاهل حزن أمه (أم١٠ : ١)

- قلب الإنسان يفكر في طريقه

والرب يهدي خطوته (أمثال ١٦ : ٩)

٣- التوازي وينقسم إلى:

أ- التوازي التركيبي وفيه يضيف الشطر الثاني معنى جديدًا للشطر الأول

مثال:

وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب

أمر الرب طاهر ينير العينيين

خوف الرب نقي ثابت إلى الأبد

أحكام الرب حق، عادلة كلها (مز١٩ : ٨، ٩)

ب- التوازي المتصاعد وفيه يكون الشطر الثاني مكملًا للأول

مثال:

يمينك يارب معتزة بالقدرة

يمينك يارب تحطم العدو (خر١٥ : ٦)

ج- التوازي الإيقاعي أي أن الشطرين من وزن واحد

مثال:

إذا أرضت الرب طرق إنسان

جعل أعداءه أيضًا يسالمونه (أم١٦ : ٧)

د- التوازي المتقاطع حيث يكون هناك (٤) شطور، يتفق الأول مع الرابع والثاني مع الثالث

مثال:

يا ابني إن كان قلبك حكيما

يفرح قلبي أنا أيضًا

وتبتهج كليتاي

إذا تكلمت شفتاك بالمستقيمات (أم٢٣: ١٥، ١٦)

هـ- التوازي اللغوي حيث تتكرر كلمة أو أكثر من الشطر الأول فيما يليه من الشطور.

مثال:

وامتلأت أرضهم فضة وذهبًا ولا نهاية لكنوزهم

وامتلأت أرضهم خيلًا ولا نهاية لمركباتهم

وامتلأت أرضهم أوثانًا، يسجدون لعمل أيديهم لما صنعته أصابعهم (إش٢ : ٧، ٨)

و- التوازي الكامل وهو أن يكون عدد الكلمات العبرية في الشطر الأول مساويًا لعددها في الشطر الثاني. أما إذا لم يتساويا، فالتوازي غير كامل.

الأساليب البلاغية

تظهر في النص العبري ولكنها لا تظهر في الترجمات

مثل:

أ- الجناس (مز٦: ٨).

ب- السجع (خر١٤: ١٤).

ج- القافية (أي١٠: ٨- ١١).

د- بدء أبيات متتالية بنفس الحرف (مز١١٩)، وهو يتكون من (٢٢) مقطوعة، كل مقطوعة بها ثماني آيات، تبدأ كل آية بنفس الحرف العبري، والمقطوعات مرتبة بحسب الحروف الأبجدية العبرية (التي تحتوي على ٢٢ حرف).

أنواع الشعر العبري

١- الشعر الدرامي كسفر أيوب.

٢- الشعر القصصي كمزمور ٧٨، ١٠٥، ، ١٠٦، ١٣٦.

٣- الشعر العاطفي كنشيد الأنشاد ومزمور ٤٥.

٤- الشعر التعليمي كسفر الأمثال ومزمور ١١٩.

وفي السطور التالية بعض التفاصيل:

١ - سفر أيوب مثال للشعر الدرامي

بسبب التعبيرات والألفاظ والأفكار الذي يذخر بها السفر،

يسمون كاتبه (شكسبير العهد القديم). ويصنف سفر أيوب من ضمن أدب الحكمة، ولكن في نفس الوقت هو مثال جيد للشعر الدرامي. وسفر أيوب يحكي عن قصة رجل غني تقي من الشرق، يشبه شخصية إبراهيم.

يبدأ السفر بمقدمة نثرية تمّهد للمناظرة الطويلة بين أيوب وأصحابه في شكل قالب شعري. وموضوع هذه المناظرة قديم جديد ألا وهو لماذا يتألم البار؟ لماذا يسمح الله- الصالح والعادل- بذلك؟ (لماذا يقع ضحايا كثيرين نتيجة الحروب والإرهاب؟ لماذا يموت الأطفال بأمراض وبائية؟).

كان أصدقاء أيوب يفكرون بحسب النظرية اللاهوتية القديمة: إن النجاح والسعادة مكافأة من الله للصالحين، أما البلايا والمصائب فدينونة منه على خطية الإنسان. وعليه، مادام أيوب يقاسي ويتألم، فلابد أنه كان شريرًا. ويجادل أيوب في ذلك ويرفض، فهو بحق إنسان بار أكثر من كثيرين حوله. ويصل الطرفان إلى مأزقٍ، بسبب تمسك كل طرف بفكره. ويتدخل الله، ولكنه لا يجيب على أسئلة أيوب، بل يُظهر ذاته له فيقتنع. إذا كانت نظرة أصحابه اللاهوتية ضيقة جدًا، وفي نفس الوقت كان مفهوم أيوب عن الله ضئيلاً جدًا.

٢ - مزموريّ ١٠٥، ١٠٦ مثال للشعر القصصي

المزامير ٧٨، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٦ هي مزامير تاريخية، والمزموران ١٠٥، ١٠٦ مترابطان، فيتحدث مزمور ١٠٥ عن أمانة الرب في حفظه للعهد مع بني إسرائيل، بينما مزمور ١٠٦ يتحدث عن عدم

أمانة الإنسان في حفظ العهد.

يتحدث مزمور ١٠٥ عن أعمال الله العظيمة التي فعلها تنفيذًا لعهده مع إبراهيم، وهو يشجع الراجعين من السبي. أعطى الله الأرض لبني إسرائيل لأنه وعد، وهكذا سيحقق وعوده لشعبه العائد من بابل.

تبدأ القصة بدعوة الله لإبراهيم وعهده معه، ثم العهد مع إسحق ويعقوب. ثم يتكلم المزمور عن نزول الآباء إلى أرض مصر (وبيع يوسف عبدًا)، وهناك عالهم الله.... ثم أخرجهم من أرض مصر بآيات وعجائب.... وسار معهم في البرية، إلى أن حقق وعده معهم وأعطاهم الأرض.

يتحدث مزمور ١٠٦ عن ضعف الإنسان الذي لا يحفظ العهد، وهو اعتراف إلى الله بنقص الأمانة وإنكار الجميل الصفتان اللتان لازمتا بني إسرائيل عبر تاريخهم، ويتكلم عن ثلاثة مراحل من نقض العهد:

أ- نقض العهد في صحراء سيناء (١٣ - ٢٣)

ب- نقض العهد على مشارف أرض كنعان (٢٤ - ٣٣).

ج- نقض العهد في أرض كنعان (٣٤ - ٣٦).

٣ - سفر نشيد الأنشاد مثال للشعر العاطفي

سفر النشيد هو مجموعة من القصائد الغنائية الغزلية التي تشيد بالحب القائم بين عروسين في مكانٍ وزمانٍ ما (الريف - الربيع). والشرق القديم يقدم الكثير من نماذج مختلفة من قصائد الحب

-كقصائد الحب الكنعانية- تجمع بينها عناصر مشتركة أو لغة خاصة.

وقد أختلف المفسرون فيما بينهم في المدخل المناسب لتفسير السفر، وهذا شأن جميع القصائد التي يصعب تحليلها تحليلًا كاملًا. هناك من ينظر –من اليهود والمسيحيين- إلى تلك القصائد بطريقة رمزية، حيث يرى اليهود فيها محبة الله لبني إسرائيل بينما يرى المسيحيون فيها محبة الله للكنيسة. أيضًا يرى البعض فيها حوارًا مسرحيًا، سواء أكان بين طرفين (الفتاة والملك) أو بين ثلاثة أطراف (الملك سليمان والفتاة وحبيبها الراعي). على أي حال، ليس هناك من حرج في التعبير الصريح عن بهجة العلاقة بين المحبين، فقد قصد الله للإنسان أن يتمتع بالحب الجسدي ضمن الحدود التي وضعها في الشريعة.

٤ - سفر الأمثال مثال للشعر التعليمي

يعتبر سفر الأمثال سجلًا للأقوال الحكيمة، وليس مجرد مقتطفات أدبية. وهو كتاب شرقي جامع يهدف إلى تدريب الأحداث والشباب على المعيشة الحكيمة والسليمة. وهو يعرض في عبارات قصيرة موجزة مشاهد من الحياة موضحًا الصواب والخطأ، وواضعًا القاعدة الذهبية للحكمة وهي أن أساس الحكمة هو مهابة الله.

ويشمل سفر الأمثال موضوعات كثيرة متنوعة، بعضها أمورًا صغيرة مثل الثرثرة وآداب الجلوس على المائدة والكسل، والبعض الآخر معني بأمور أكبر مثل العلاقات الجنسية ومسئوليات الأسرة

وأخلاقيات العمل والحكم الوطني.

ومعظم الأمثال تُعد إسرائيلية الأصل، إلَّا أنَّها -بصفة عامة- تحمل في طياتها تشابهًا مع وصايا الحكمة للبلاد المجاورة، فالكتاب المقدَّس يقرُّ بأنَّ غير الإسرائيليين لهم حكمتهم أيضًا (١ملوك ٤: ٣٠، إرميا ٤٩: ٧، أعمال ٧: ٢٢)، لذا فقد تبادل اليهود مع جيرانهم الأمثال المفيدة لكل منهما. وبالطبع، كان اليهود حريصين على عدم تبنِّي تعاليم البلاد المجاورة التي تنطوي على أفكار عن عبادة الأوثان والخلاعة والأنانية.

سلسلة نسب المخلص حسب الجسد

(متَّى ١ : ١ - ١٧ ولوقا ٣: ٢٣ – ٣٨)

لا يخفي أنَّ الله قد وعد آدم منذ السقوط بإرسال ابنهِ بالجسد إلى العالم لأجل خلاص البشر. ولأجل هذه الغاية اختار إبراهيم فيما بعد ليقيم من نسلهِ أمَّةً دينية منتظمة ويعدّها بواسطة المواعيد والنبوَّات والرموز لانتظار مجيءِ المخلِّص بحسب وعدهِ. ولما كثر نسل إبراهيم وانتظموا أمَّةً جعلوا يعتنون غاية الاعتناء بضبط جداولهم النَسَبِيَّة وحفظها. ولا شك في أنَّ هذا كان بعناية الله الخاصة حتى متى أتى المخلِّص يكون مجيئهُ من السِّبط والعشيرة التي كانت المواعيد تشير إليها من جملة البيّنات للعالم أنَّهُ هو المسيح الموعود بهِ.

وليس هنا مجال لبسط الكلام عن ذلك بالتفصيل. ولكن نقول باختصار إنَّ قصد البشيرَيْن متَّى ولوقا في ذِكر نَسَب المخلِّص الإيضاح الكافي للذين كتبا إليهم أنَّ كل تلك المواعيد والرموز والإشارات قد كملت في شخص الرب يسوع تمامًا. غير أنَّهُ يوجد بعض الصعوبات في فهم جدوليهما، وهي ناتجة من عدم معرفة جميع اصطلاحات اليهود القديمة في أمر الجداول النسبية. ولذلك أفردنا هذا الفصل هنا للبحث عن الأمور المبهمة فيهما بالاختصار.

١- إبراهيم	١- داود	١- يكنيا
٢- إسحق	٢- سليمان	٢- شألتيئيل
٣- يعقوب	٣- رحبعام	٣- زَرُبَّابل
٤- يهوذا	٤- أبيَّا	٤- أبيهود
٥- فارص	٥- آسا	٥- ألياقيم
٦- حصرون	٦- يهوشافاط	٦- عازور
٧- آرام	٧- يورام	٧- صادوق
٨- عمّيناداب	٨- عزيا	٨- أخيم
٩- نحشون	٩- يوثام	٩- أليود
١٠- سلمون	١٠- آحاز	١٠- اليعازر
١١- بوعز	١١- حزقيا	١١- متَّان
١٢- عوبيد	١٢- منسى	١٢- يعقوب
١٣- يسى	١٣- آمون	١٣- يوسف
١٤- داود	١٤- يوشيا	١٤- يسوع

أوّلًا: إذا نظرنا إلى جدول متَّى وحدهُ أي بدون التفات إلى جدول لوقا نرى فيهِ من الصعوبات:

(١)- إنَّ متَّى في ع ١٧ يقسم جدولهُ لأجل سهولة حفظهِ وتقسمة إلى ثلاثة أقسام، كلٌّ منها أربعة عشر جيلًا. أما القسم الأول منها فالأمر واضح أَنَّهُ يبتدئُ من إبراهيم وينتهي بداود. ولكن يوجد التباس في الثاني إن كان يبتدئُ من داود أو من سليمان. والظاهر أَنَّهُ يبتدئُ من دواد كما أنَّ الأول يبتدئ من إبراهيم. والأول يمتدُّ إلى داود ويشملهُ والثاني يمتد إلى سبي بابل أي إلى بداية عصرٍ أو حادثة معلومة شهيرة لا إلى شخصٍ. ومن المعلوم أنَّ الأشخاص المذكورين كمعاصرين لهذه الحادثة (أي سبي بابل انظر متَّى ١: ١١) لا يحسبون قبلها. ثم أَنَّهُ بعد السبي يبتدئُ العدد في القسم

الثالث من يَكُنْيا وينتهي بيسوع. وهذه هي صورة الأقسام الثلاثة.

(٢)- إنَّهُ يوجد بين يورام وعزِّيَّا ثلاثة ملوك متروكون في هذه السلسلة (انظر ع ٨) وهم أخزيا ويوآش وأمصيا انظر (٢ملوك ٨: ٢٥ و١١: ٢ و١٢: ٢١). وكذلك يهوياقيم الذي كان بين يوشيا ويكنيا (٢ملوك ٢٣: ٣٤) هو متروك أيضًا انظر (ع ١١). فإذا ذُكرت هذه الأربعة يصير القسم الثاني ثمانية عشر جيلاً عوضًا عن أربعة عشر. والرأي الأصح أن العادة كانت قد جرت على ترك هذه الأسماءِ في الجداول النسبية الدارجة التي منها أخذ متَّى جدوله. لأنَّ هؤلاءِ الأشخاص كانوا عديمي التقوى وأشرارًا. وهذا الرأي يوافق نصوص علماءِ اليهود في القديم الذين يقولون إنَّهُ قد جرت العادة على ترك بعض الأشخاص من سلسلة نسبهم لأجل شرِّهم. ومما يؤَيّد هذا الأمر أيضًا ورود نظيرهِ في الكتاب المقدَّس إلَّا أنَّهُ كان بدون سبب ظاهر. فإنَّهُ في (١أخبار ٦: ٣ - ١٥) توجد سلسلة رؤساءِ الكهنة من هٰرون إلى السبي، وأما عزرا الذي كان منهم فعند ذكر نسبهِ في سفرهِ (عزرا ٧: ١ - ٥) يهمل من هذه السلسلة ذاتها نحو ستة أجيال كما يظهر من مقابلةُ هذين الشاهدين في مكانهما.

وقد جرى نظير هذا كما نستنتج في نسب داود كما هو مذكور في (إرميا ٤: ٢٠ - ٢٢ و١أخبار ٢: ١٠ - ١٢، ومتَّى ١: ٥و٦). فإن سلمون أحد سَلَف داود كان موجودًا في الوقت الذي فيهِ تغلَّب يشوع على أريحا وتزوَّج براحاب، وكانت المدة بين هذا الوقت وأيام داود أكثر من أربع مئَة وخمسين سنة (أعمال ١٣: ٢٠) وإذا نظرنا إلى سلسلتهِ في الأماكن المشار إليها آنفًا لا نرى إلَّا أربعة

أجيال فقط طول هذه المدة فيكون لكل جيل منها على المعدل أكثر من مئَة سنة، ولكن الحال ليس كذلك لأَنَّهُ على الغالب لا يكون لكل ثلاثة أجيال أكثر من مئَة سنة. وإذ حسبنا المعدل للأبكار تكون الأجيال غالبًا أقصر أي تكون خمس وسبعون أو ثمانون سنة لكل ثلاثة أجيال.

فيمكننا إذًا نستنتج بالضرورة أَنَّهُ بناءً على أنَّ انتساب المخلِّص من داود كان دائماً مقرَّرًا عند اليهود أنفسهم ولم ينكرهُ أحدٌ منهم. استند متَّى في ذكر هذه السلسلة على الجداول النسبية التي كانت شائعة ومقبولة عند العائلة والقبيلة التي خرج منها المسيح، وبالحقيقة أَنَّهُ ما كان يقدر أن يعمل خلاف ذلك. لأَنَّهُ أمرٌ معلوم شدة اعتبار اليهود بوجه العموم لأنسابهم وتدقيقهم في جداولهم واحتراسهم عليها انظر (فيلبي ٣: ٤و٥).

ثانيًا: يوجد أيضًا صعوبات أخرى ناتجة من مقابلة جدولي متَّى ولوقا معًا:

(١) يظهر من الجدولين عند أول وهلة أنَّ القصد فيهما أن يعطيانا سلسلة ميلاد المخلِّص في يوسف ولكنهُ ليس بممكن أن يكون يوسف حسب النسب الطبيعي ابن يعقوب وابن هالي معًا انظر (متَّى ١: ١٦ ولوقا ٣: ٢٣). فإذا لابد من أن يكون أحد الجدولين فقط متضمنًا نسب ميلاد والحقيقي. والظاهر أنَّ جدول متَّى هو الذي يتضمن ذلك لأنهُ يبتدئُ من إبراهيم ويتقدَّم في ذكر النسب على النسق الطبيعي إلى ما بعد السبي كما يؤَيِّد لنا ذلك التاريخ المقدَّس. ومن ثمَّ يتقدَّم على هذا المنوال إلى أن يصل إلى يوسف وحينئذٍ ينتقل إلى أسلوبٍ آخر فلا يقول نظير ما تقدم

ويوسف ولد يسوع بل يوسف رجل مريم التي وُلِد منها يسوع الذي يُدعي المسيح.

(٢) وإذ ذاك يكون السؤال إلى من يُشار بالنسب المذكور في لوقا؟! فإذا كان يُشار بهِ إلى يوسف على وجهٍ ما حسب ظاهر الكلام فلابد إذاً أن يكون ذلك لسبب علاقتهِ الشرعية بهالي على كيفيةٍ ما إمَّا بالتبنِّي وإما بالزيجة. فإن كانت بالتبنِّي فقط يعسر الفهم كيف أنَّهُ مع وجود نسبهِ الحقيقي في سلسلة ملوك يهوذا إلى داود كما هو مذكورٌ في متَّى تُذكَر أيضًا سلسلة أخرى نسبية أدني من تلك لا تتعلق بذات شخصهِ. ولكن من الجهة الأخرى وهو الأرجح إذا كانت هذه العلاقة أو القرابة بهالي من جهة الزواج بابنتهِ حتى أنهُ كان بالحقيقة صهرهُ قابل مع (إرميا ١ : ٨ و١١و١٢) ينتج أنَّ السلسلة المذكورة في لوقا هي بالحقيقة سلسلة «مريم» أم يسوع. وإذ ذاك نرى سببًا كافيًا لوجود هذه السلسلة كما هي، وذلك لكي يظهر جليًّا أنَّ يسوع كان من نسل داود حقيقةً بحصر المعني انظر (رومية ١ : ٣). وليس فقط في السلسلة الملوكية حسب شريعتهم من جهة يوسف الذي حُسِب كأبٍ لهُ بل أيضًا بالفعل بالتناسل الحقيقي من أمهِ مريم. ولا شك في أنَّ هذا الرأي سليمٌ من الانتقاد وسديدٌ لا يقبل الاعتراض.

إنَّهُ لا يوجد مكان آخر في العهد الجديد يُذكَر فيهِ أن مريم كانت من نسل داود كيوسف ولكن يُستَنتج ذلك استنتاجًا قاطعًا من خطاب الملاك في (لوقا ١ : ٣٢) وأيضًا من كلام (لوقا ٢ : ٥) حيث قيل إنَّ يوسف لكونهِ من بيت داود وعشيرتهِ صعد إلى بيت لحم ليُكتَتَب مع مريم امرأتهِ المخطوبة. ولابدَّ من أنَّ اكتتاب مريم

كان لأجل الأسباب التي لأجلها كان اكتتاب يوسف ذاتهِ. وقد ظن البعض أنَّ هذا كله حدث بسبب أنَّ مريم كانت ابنة وحيدة ووريثة وقد خطبت ليوسف امتثالًا للأمر المذكور في سفر العدد (٣٦: ٨ و٩) غير أنَّه لا يوجد داعٍ كافٍ إلى البحث عن ذلك هنا.

وقد أُعترِض أنَّهُ لم تكن لليهود عادةٌ على أن يتتبَّعوا النسب النسائي (أي من جهة الأُمّ). ولكن توجد أمثلة ترينا أنَّ ذلك قد جرى في بعض الأحيان، وقد رأينا هنا أنَّهُ كان يوجد سببٌ كافٍ لذلك في أمر الرب يسوع. وقد ورد نظيرهُ أيضًا في (١أخبار ٢: ٢٢) حيث يُعَدُّ يائير مع نسل يهوذا، ولكن جد يائير كان قد تزوَّج بابنة ماكير أحد رؤساء منسّى (١أخبار ٢: ٢١ و٧: ١٤) ولأجل ذلك دُعي يائير في (عدد ٣٢: ٤٠ و٤١) ابن منسى. وكذلك في (عزرا ٢: ٦١، نحميا ٧: ٦٣) تُذكَر عائلةٌ باسم بني برزلاي لأن جدهم أخذ امرأة من بنات برزلَّاي الجلعادي وتسمَّي باسمهم.

ولأجل زيادة الإيضاح وسهولة الحفظ والتذكر نقدم للقارئ ملخص ما تقدم ذكرهُ من البراهين:

١- إنَّ اليهود كانوا يحفظوا جداولهم النسبية بغاية الاعتناءِ والتدقيق ويؤَيّد لنا ذلك كونها محوية في التوراة من الخليقة إلى الأسْرِ البابليّ مدة ٣٤٠٠ سنة.

٢- إنَّهم قد اعتنوا بها ذات هذا الاعتناءِ بعد الأسْرِ البابليّ (انظر سفري عزرا ونحميا).

٣- إنَّ يوسيفوس المؤَرّخ اليهودي الذي عاش في الجيل الأول بعد المسيح يقول إنَّ اليهود مع كل تبدُّداتهم لم يدَّخروا جهدًا من

أن يأخذوا جداولهم النسبيَّة المضبوطة من حافظيها في أورشليم.

٤- إنَّهُ لم يعترض أحدٌ على جدولي متَّى ولوقا في الجيل الأول، ولو كان عند اليهود أدنى شبهة لكانوا بسهولة قد فتَّشوا الجداول التي في أورشليم ولا شك في أنَّهم فتَّشوها.

٥- إنَّهُ لم تكن عند اليهود عادة أن يدوِّنوا أسماءَ الزوجات بل كانوا يكتبون عوضًا عن ذلك أسماءَ رجالهنّ. فشالتيئيل بن كينيا انظر (١أخبار ٣: ١٧) ربما تزوج ابنة نيري فكُتِب اسمهُ ابن نيري عوضًا عن اسم امرأتهِ وهكذا أيضًا يوسف تزوج مريم ابنة هالي فكُتِب اسمهُ عن اسمها.

٦- إنَّ البشير متَّى كتب نسب «يوسف»، ولوقا كتب نسب «مريم» إلى زربَّابل حيث يلتقيان ويصعدان إلى سليمان وناثان وإلى داود وإبراهيم وآدم.

٧- إنَّ البشير متَّى ترك بعض الملوك في القسم الثاني من سلسلتهِ إمّا لكي يكون العدد أربعة عشر جيلًا كما في القسمين الآخرين (أي الأول والثالث) لأجل سهولة التذكُّر وأما لأجل شرِّهم اتّباعًا لعادة اليهود على ذلك.

الهرطقات والفرَق المذكورة في العهد الجديد

الهرطقات المذكورة في العهد الجيد بعضها قديمةٌ قامت قبل المسيح وبعضها قامت في العصر الرسولي. أما القديمة فهي:[٢]

١- **الرواقيون:** المذكورون في (أعمال ١٧ : ١٨). وهم من الفلاسفة الوثنيين كان مبتدع الهرطقة زينو اليوناني الذي ظهر سنة ٣٥٠ ق.م وكان يعلِّم تلاميذهُ في رواقٍ من أروقة أثينا فدُعوا بهذا الاسم. وكانوا يحكمون بعدم المبالاة بالسرور أو الغم ويعتقدون أنَّ جميع الأشياءِ واقعةٌ تحت حكم ضرورة لا تُرَدُّ يقال لها القَدَر وهي ليست خاضعةً لإرادة آلهتهم.

٢- **الأبيكوريون:** نسبةً إلى أبيكورس الآثيني الذي ظهر في نحو سنة ٣٠٠ ق.م. المذكورون في (أعمال ١٧ : ١٨) وهم فرقةٌ أخرى من الفلاسفة وقواعدهم كانت تخالف قواعد الرواقيين كليًا لأنَّهم لا ينسبون شيئًا إلى القَدَر ولا إلى إرادة الآلهة بل إلى الحظ والنصيب، ويعتقدون أنَّ الخير الأعظم هو السرور والتمتع باللذَّات الجسدية والعقلية وأفراح الدنيا وكانوا ينكرون الدينونة الأخيرة. وفي هذين النوعين من الفلسفة وغيرهما نرى حقيقة قول الرسول في (رومية ١ : ٢٢) وبينما هم يزعمون أنهم حكماءُ صاروا جهلاءَ.

---

٢ د.ق. لبيب مشرقي رواية «الباحث عن الله»، نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا.

ثم أن كلَّ من قرأَ العهد الجديد يرى أَنَّهُ في مدة العصر الرسولي قامت هرطقاتٌ فاسدة وأضرَّت الكنائس النامية حينئذٍ والبعض من هذه الهرطقات أدخلها المعلمون المتهوِّدون الذين أرادوا أن يخلطوا الطقوس اللاوية مع بساطة الإنجيل. والبعض منها اُستعير من فلسفة الوثنيين وهي التي يقول عنها الرسول إنَّها «غرورٌ» (كولوسي ٢ : ٨) إلَّا أَنَّهُ لا يليق بنا أن نطيل الشرح عن القواعد الوثنية ولذلك نقتصر على ملاحظاتٍ وجيزة لابدَّ منها في ذكر أكبر هذه الهرطقات.

١- **طائفة أضداد المسيح:** الذين يذكرهم يوحنا الرسول في (١يوحنا ٢: ١٨). وهم كانوا معلمين هراطقة وقواعدهم مخالفة لتعاليم الإنجيل. وكانوا يُدعَون أيضًا غنوسيسيين نسبةً إلى غنوسيس وهي كلمة يونانية معناها «المعرفة». وقد دُعي بعضهم دوسيتيين وبعضهم أبيونيين نسبةً إلى أبيون وبعضهم كيرنثيين نسبةً إلى كيرنثوس مؤَسّس هذه الفرقة. وقيل إنَّ سيمون الساحر المذكور في (أعمال ٨: ٩-٢٤) كان أبا هذه الهرطقات. ويعسر التدقيق في تعاليم هؤلاءِ الهراطقة. فإن بعضهم كانوا يفرقون بين «يسوع» وبين «المسيح» وبعضهم يجحدون لاهوتهُ. وبعضهم ينكرون ناسوتهُ. وآخرون يرفضون كفَّارتهُ. وجميعهم كانوا يرفضون أوامرهُ المقدسة[٣]. ولذلك أُوحي إلى يوحنا الرسول أن يمحو هذه الوساوس الفاسدة من الكنيسة ويشهد بلاهوت المسيح وناسوتهِ وذبيحتهِ كفارةً لخطايا العالم (يوحنا ١: ١-٣ و١٤، ١يوحنا ١:

٣ انظر مقدمة الرسائل والأسفار التعليمية في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

١و٢ و٢: ١٨-٢٤، ٣: ٥و١٦). وهذه هي أسماء البعض من هذه الشّيَع مع ذكر معتقداتهم باختصار.

(١) **الدوسيتيون**: إنَّ البعض من أضداد المسيح دُعوا بهذا الاسم لأنَّهم لم يقدروا أن يفهموا كيف أنَّ شخصًا إلهيًا (لأنَّهم متيقنين أنَّ ربنا يسوع هو إلهُ) يمكنهُ الاتحاد بالحقيقة بشخصٍ بشري ولذلك اعتقدوا بأنَّ جسدهُ كان جسدًا بالصورة فقط وأنَّهُ تألَّم ومات بحسب الظاهر لا بالحقيقة. ولا شك في أنَّ هذه الهرطقة تتضمن إنكار عمل الفداءِ وقد أَشير إليها في (١يوحنا ٤: ٢و٣).

(٢) **الكيرنثيون**: وقد دُعوا بهذا الاسم من كيرنثوس الذي أسَّس هذه الهرطقة على المبدإِ الذي تأسَّست عليهِ هرطقة الدوسيتيين التي تقدَّم الكلام عليها. وهو عدم وجوب التصديق بما لا يقدرون على فهمهِ، إلَّا أنَّهم وصلوا إلى نتيجة مناقضة لنتيجة أولئك عن شخص الرب يسوع وتهوّروا في ضلالةٍ عكس ضلالتهم. فإنَّهم لم يشكُّوا بطبيعتهِ البشرية ولا بأنهُ قد عمل حقيقةً كل ما ذُكِر عنهُ في الأناجيل، ولكن لم يمكنهم أن يوفّقوا ما حدث لهُ مع ما كانوا يتصورونهُ عن ابن الله. ولذلك أنكروا لاهوتهُ وزعموا أنَّ المسيح الذي اعتبروهُ منبثقًا من اللاهوت نزل على الإنسان يسوع عند معموديتهِ ودام معهُ إلى وقت صلبهِ وحينئذٍ تركهُ ورجع إلى السماءِ (١يوحنا ٢: ٢٢، ٤: ١٥ و١: ١و٢).

فهذه النتائج المتضادة الناتجة عن مبدأ جعل عقولنا قياسًا

للوحي ترينا عدم استطاعة الإنسان من نفسهِ أن يعرف الدين (١كورنثوس ٢: ١٤) وكذلك مقدار الجهالة الناتجة عن طلبنا لتنزيل فكر الله إلى درجة فهم الإنسان عوضًا عن إصعاد إيماننا إلى قبول أسرار الله بكل وداعةٍ (أيوب ١١: ٧). قال أحد الأفاضل: «إن من يجتهد على إنزال الأسرار السماوية إلى العقل البشري اجتهادهُ عبثٌ وباطلٌ وإنَّ الأحرى والأليق بنا أن نأتي بعقولنا إلى منبر الحق الإلهي». وعن هذا يقول الله: «**لِأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ عَنِ ٱلْأَرْضِ، هٰكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ**» (إشعياء ٥٥: ٩).

(٣) **الأبيونيّون**: وهؤلاءِ كانوا يفرقون عن الكيرينثيين قليلًا في آرائهم عن المسيح إلَّا أنَّهم تمسَّكوا بالشريعة الموسوية ولكن رفضوا جزءًا من الأسفار الإلٰهية. وهكذا أنكروا الاتّفاق بين الأسفار الإلٰهية جميعها بعضها مع بعضٍ ولم يرضوا بأن يقبلوا الحق كما هو في يسوع.

٢ **طائفة النقولاويين**: (رؤيا ٢: ٦و١٥) أصحاب المذهب الفاسد الشنيع الذين كانوا يقربون الذبائح للأوثان ويتمرَّغون في أقبح الفواحش. وأما أصل هذه الطائفة فليس لنا معرفة تامَّة بهِ وقد زعم البعض أنَّ قائدهم في ذلك نيقولاوس أحد الشمامسة السبعة. ولكن هذا يكون بعكس ما وصفهُ بهِ لوقا في سفر الأعمال (ص ٦) وليس لنا برهانٌ غير هذا الزعم. على أن هذا الرجل حاد

عن طريق الإنجيل. وأما هؤلاءِ القوم فقد اعتقدوا بأن كل من يعرف الله والمسيح يخلص لا محالة مهما كانت تصرفاتهُ، وزعموا أنَّ المسيح اشتري لشعبهِ الحرية الكاملة من الشريعة كقانونٍ لحياتهم، وكانت موافقة الأمم عندهم أولى من احتمال الاضطهاد. والظاهر أنَّ قواعد ديانتهم كانت مطابقة لديانة الغنوسيين. فنتعلم من رداءَة سلوك هؤلاءِ وغيرهم من الهراطقة أنَّ تصرفات كل طائفةٍ موافق لتعاليم تلك الطائفة وقوانينها، وإنَّ الضلالات في العقائد مقترنة اقترانًا تامًّا مع فساد الآداب في السلوك والمعيشة معًا.

وأخيرًا نقول كما أنَّ المركب المكسور يصير علامةً لأجل تنبيه القبطان على مكان الخطر، كذلك هذه الهرطقات إذا توصَّلنا إلى معرفة مبادئها تنبّهنا على خطرنا (١بطرس ٢: ٢ ومرقس ١٠: ١٥) وتعلمنا على أن النظام المسيحي غير مفتقرٍ إلى زياداتٍ واختراعات بشرية لتكميلهِ (كولوسي ٢: ١٠).


مَلَاحِقُ الكِتَابِ

أسماء الممالك والملوك الذين حكموا اليهود

جدولٌ يتضمن أسماءَ ملوك بابل والفرس وغيرهم ممَّن تولَّى على الأرض المقدَّسة من سبي بابل سنة ٦٠٦ ق.م -٦٠م. ذكر تاريخ قيامهم وسني ملكهم

الأرض المقدَّسة

أسماءُ ملوك بابل	سنة قيامهم	مدة ملكهم
نبوخذ ناصرَّ (٢ملوك ٢٤: ١)	٦٠٦ ق.م.	٤٢
أويل مرودخ ابنهُ (٢ملوك ٢٥ : ٢٧)	٥٦٣ ق.م.	٢
نيريغلصَّر صهر نبوخذناصَّر (ليس لهُ ذكر في التوراة بل في تاريخ يوسيفس)	٥٦١ ق.م.	٤
بيلشاصَّرابن ابن نبوخذ ناصَّر (دانيال ٧: ١)	٥٥٧ ق.م.	١٧

أما بيلشاصَّر فتغلَّب عليهِ داريوس المادي وقتلهُ (دانيال ٥: ٣١) وخضعت مملكة بابل كلّها مع ولاية سورية وفلسطين إلى ملوك الفُرْس الآتي بيانهم:

أسماء ملوك الفرس	سنة قيامهم	مدة ملكهم: شهر	مدة ملكهم: سنة
(١) كياكساروهوداريوس المادي (دانيال ٥: ٣١ وص٦)	٥٣٨ ق.م.	١	٢
(٢) كورش الفارسي وهو ابن أخت داريوس (عزرا ١: ١، دانيال ٦: ٢٨)	٥٣٦ ق.م.	١	٧
(٣) قمبيزوهو أحشويروش بن كورش (عزرا ٤: ٦)	٥٢٩ ق.م.	٥	٧
(٤) سمرديس وهو أرتحشستا (عزرا ٤: ٧-٢٤) (انتحل المُلك بالمكر)	٥٢٢ ق.م.	٧	٧

(٥) داريوس بن هستاسب صهر كورش وهو المسمى في سفر أستير وفي (عزرا ٤: ٢٤ و٦ : ١) أحشويروش	٥٢١ ق.م.	٧	٣٦
(٦) زركسيس الأول وهو ابن داريوس هستاسب	٤٨٥ ق.م.	١	٢١
(٧) أرتحشستا بن زركسيس الأول المعروف بطويل اليد (عزرا ٧:١)	٤٦٤ ق.م.	٣	٤٠
(٨) زركسيس الثاني وهو ابن أرتحشستا	٤٢٤ ق.م.	٢	٤٠
(٩) سغْدْيانوس بن أرتحشستا طويل اليد	٤٢٤ ق.م.	٧	٤٠
(١٠) أوخوس بن أرتحشستا أيضًا وهو داريوس نوثوس (أي نغل)	٤٢٣ ق.م.	٧	١٩
(١١) أرتحشستا منيمون وهو ابن أوخوس	٤٠٤ ق.م.	٧	٤٦
(١٢) داريوس أوخوس ابن منيمون	٣٥٨ ق.م.	٧	٢١
(١٣) أرسيس بن داريوس أوخوس	٣٣٧ ق.م.	٧	٢
(١٤) داريوس قدمانوس وهو من نسل داريوس نوثوس	٣٣٥ ق.م.	٧	٤

مملكة سورية اليونانية

وفي سنة ٣٣١ ق.م تغلَّب الإسكندر الأكبر الملقب «بذي القرنين» على داريوس قدمانوس وامتلك كل سورية وفلسطين. وفي سنة ٣٢٣ ق. م مات الإسكندر وملك أحد أمرائهِ عوضًا عنهُ وفي سنة ٣١٢ ق.م انقسمت مملكتهُ إلى أربعة أقسام (دانيال ٨: ٢١ و٢٣) إحداها كان يشتمل على سورية التي كانت عاصمتها حينئذٍ أنطاكية. وهذه هي أسماءُ ملوكها إلى عصر المكابيين:

أسماء ملوك مملكة سورية اليونانية	سنة ق.م
سلوخوس نيكاتور الذي لُقّب بالغالب لأنهُ انتصر في ٢٣ موقعة	٣١٣
أنتيوخس سوتير ابن سلوخوس	٢٨٠

أنتيوخس ثيوس وهو ابن أنتيوخوس سوتير	٢٦٠
سلوخوس كلّينيكوس وهو ابن ثيوس	٢٤٥
سلوخوس كيرونوس وهو ابن كلّينيكوس	٢٢٥
أنتيوخوس الكبير أخو كيرونوس	٢٢٣
سلوخوس فيلوباطر ابن أنتيوخوس الكبير	١٨٦
أنتيوخوس إبيفانس أخو فليوباطر	١٧٥

وهذا الملك الأخير ضايق اليهود ومنعهم عن ممارسة عبادتهم حتى اضطروا إلى القيام بثورة ضدَّهُ وتحرَّروا من طاعتِهِ تحت يد المكابيين الذي كانوا من سبط لاوي ومن عشيرة هٰرون، وبعضهم مارس وظيفة الحبر الأعظم.

والخمسة الأولون منهم تلقَّبوا برؤَساء يهوذا والباقون لقبوا بالملوك.

رؤَساءُ يهوذا المكابيون:

متاثياس	١٦٧
يهوذا ابنهُ	١٦٦
يوناثان أخو يهوذا	١٦٠
سمعان أخو يهوذا أيضًا	١٤٣
هركانوس الأول ابن سمعان	١٣٤
ملوك المكابين	
أريسطوبولس الأول ابن هركانوس	١٠٥
إسكندر جانيوس أخو أريسطوبولوس	١٠٤
ألكسندرة امرأتهُ	٧٧
هركانوس الثاني ابن جانيوس	٦٩

اريسطوبولوس الثاني ابن جانيوس	٦٧
هركانوس الثاني أيضًا	٦٣
انتيغونوس بن اريسطوبولوس الثاني	٣٧

وكان انتيغونوس هذا آخر ملوك المكابيين، وبعد وفاتِهِ قام هيرودس الأدومي الملقَّب بالكبير ملكًا على اليهودية تحت يد الرومانيين. وهذه هي سلسلة خلفائه:

هيرودوس الكبير الأدومي	٣٧ ق.م.
سلســـة خلفـــائهِ	سنة قيامهم م
أرخيلاوس ابنهُ	٢م.
بوبليوس وهو روماني	١٢م.
ولاة آخرون رومانيون لا حاجة إلى ذكر أسمائهم بالتفصيل	
بيلاطس البنطي وهو روماني	٢٦م
أغريباس وهو ابن ابن هيرودس الكبير (أعمال ١٢: ١)	٣٨م
فاروس وهو روماني	٤٥م
تيباريوس وهو روماني	٤٦م
كومانوس شوهو روماني	٤٧م
فيلكس وهو روماني	٥٣م
فستوس وهو روماني	٦٠م

والآن قد أنهينا الكلام عن الملوك الأجانب الذين تسلَّطوا على الأرض المقدَّسة ننتهز الفرصة لذكر الملوك المذكورين في الكتاب المقدَّس لأجل المناسبة وإن يكن ذلك ليس موضوعنا كلامنا الآن.

ملوك آشور

أسمـــاءُ الملــــوك	سنة ق.م
فول: صعد على الأرض المقدسة في أيام منحيم ملك إسرائيل (٢ملوك ١٥: ١٩)	٧٧٤
تغلث فلاسر: صعد في أيام فقح وسبى جزءًا من الأسباط العشرة (٢ملوك ١٥: ٢٩)	٧٥٣
شَلْمنأَسَر: صعد في أيام هوشع وأخضعهُ أولًا تحت الجزية. ثم قبض عليهِ. ثم سبي إسرائيل (٢ملوك ١٧: ١-٦)	٧٣٤
سنحاريب. صعد في أيام حزقيا ملك يهوذا (٢ملوك ١٨: ١٣)	٧٢٠
آسَرْحَدُّون (٢ملوك ١٩: ٣٧)	٧١٣

ملوك أرام أو دمشق الشام

١- حزيون: (١ملوك ١٥ : ١٨).
٢- طبريمون بن حزيون: (١ملوك ١٥ : ١٨).
٣- بنهدد الأول: ابن طبريمون ذُكِر في أيام آسا ملك يهوذا (١ملوك ١٥ : ١٨-٢٠)
٤- بنهدد الثاني: صعد على السامرة وحاصرها في أيام أخآب (١ملوك ٢٠).
٥- حزائيل وليد بنهدد بن حزائيل: تغلب على هوشع ملك إسرائيل (٢ملوك ١٣ : ٣).
٦- بنهدد الثالث: ابن حزائيل (٢ملوك ١٣ : ٢٤)
٧- رصين صعد مع فقح ملك إسرائيل إلى أورشليم لمحاربة آخاب (٢ملوك ١٦ : ٥، إشعياء ٧: ١).

٨- إن دمشق ذُكِرت أول مرةٍ كمملكة في أيام سليمان (١ملوك ١١ : ٢٣-٢٥). ويُظَنُّ أنَّ رزون الذي ذُكِر في ذلك الوقت ملك عليها وأن حزيون كان خليفتهُ.

ملوك مصر «الفراعنة»

أمَّا ملوك مصر فكانوا يُدعَون فراعنة، جمع «فرعون» هي كلمة مصرية أُدخلت إلى اللغة العبرية معناها ملك حيثما وقعت. والمذكورون منهم في الكتاب المقدَّس ليسوا بأقل من اثني عشر أو ثلاثة عشر ملكًا. وهم يُلقَّبون فيهِ بفرعون ما عدا أربعة فقط. وأثنان منهم يدعيان مع هذا اللقب باسميهما الخاصَّين أيضًا وهما فرعون «نخو» (٢ملوك ٢٣ : ٢٩) وفرعون «حفرع» إرميا ٤٤ : ٣٠). وهذه هي أسماؤُهم جميعًا مرتبةً بحسب الزمان الذي عاشوا فيهِ.

(١) فرعون الذي كان في عصر إبراهيم في نحو سنة ١٩٢٠ ق.م انظر (تكوين ١٢ : ١٥).

(٢) فرعون سيد يوسف (تكوين ٣٧ : ٣٦ وص ٣٩ - ٥٠، (أعمال ٧ : ١٠ و١٣) وهو يُذكَر في نحو سنة ١٧٢٨ ق.م. وقد ذهب البعض إلى أن فرعون سيد يوسف كان ابن فرعون هذا.

(٣) فرعون الذي لم يعرف يوسف وفي أيامهِ ولد موسى عام ١٥٧١ق.م (خروج ١ : ٨، أعمال ٧ : ١٨ عبرانيين ١١ : ٢٣). ومن المرجَّح أنهُ قام ملك آخر بهذا الأسم حينما كان موسى متغربًا في مديان ومات قبل رجوعهِ من هناك إلى مصر وهو ابن ثمانين سنة (خروج ٢ : ١١-٢٣ و٤ : ١٩، أعمال ٧ : ٢٣).

(٤) فرعون الذي في أيامهِ خرج الإسرائيليون من مصر سنة ١٤٩١ق.م

فتبعهم وغرق هو وجيشهُ في البحر الأحمر (خروج ٥ - ١٤).

(٥) فرعون الذي كان معاصرًا لداود ١٠٣٠ق.م (١ملوك ١١ : ١٨-٢٢).

(٦) فرعون الذي تزوج سليمان ملك إسرائيل بابنتهِ سنة ١٠١٤ق.م (١ملوك ٣: ١ و٧: ٨ و٩: ١٦و٢٤).

(٧) شيشق المذكور في أواخر ملك سليمان وأوائل ملك يربعام سنة ٩٧٥ق.م (١ملوك ١١ : ٤٠ و١٤و٢٥، ٢أخبار ١٢ : ٢). ومن هذا الوقت فصاعدًا تُذكَر أسماءُ الملوك ذاتها في الكتاب المقدَّس.

(٨) زارج ملك مصر وكوش وهو كان معاصرًا لآسا ملك يهوذا في نحو سنة ٩٣٠ ق.م انظر (٢أخبار ١٤ : ٩).

(٩) سوا الذي كان معاصرًا لآحاز في نحو سنة ٧٣٠ ق.م (٢ملوك ١٧ : ٤).

(١٠) ترهاقة ملك كوش ومصر الذي كان في أيام حزقيا سنة ٧٢٠ ق.م (٢ملوك ١٩ : ٩، إشعياء ٣٧: ٩)

(١١) فرعون نخو الذي صعد على ملك آشُّور في أيام يوشيا سنة ٦١٠ ق.م (٢ملوك ٢٣ : ٢٩ الخ).

(١٢) فرعون حفرع الذي كان معاصرًا لنبوخذناصر الذي سبى يهوذا وهو كان ابن ابن فرعون نخو (إرميا ٤٤ : ٣٠ و٤٧ : ١).

أسماء وألقاب وصفات الكتاب المقدس

شريعة الله (تكوين ٢٦: ٥)
ناموس الرَّب (مزمور١٩: ٧)
ناموس الحرية (يعقوب ١: ٢٥)
ناموس كامل (مزمور١٩: ٧)
الناموس الملوكيّ (يعقوب ٢: ٨)
ناموس الإيمان (رومية ٣: ٢٧)
شريعة الحق (ملاخي ٢: ٦)
البشارة بالخيرات (رومية ١٠: ١٥)
البشارة (إشعياء ٤٠: ٩)
لغة كنعان (إشعياء ١٩ : ١٨)
شفة نقية (صفنيا ٣: ٩)
الحرف القاتل (٢كورنثوس ٣: ٦)
روح الحياة (رومية ٨: ٢)
حياة ودواءٌ (أمثال ٤: ٢٢)
حياة الله (أفسس ٤: ١٨)
سبيل الحياة (مزمور١٦: ١١)
الحكمة المحيية (جامعة ٧: ١٢)
ينبوع الحياة (أمثال ١٤: ٢٧)
شجرة الحياة (رؤيا ٢: ٧)
زُوفا (مزمور٥١: ٧)
صنعة الله (خروج ٣٢: ١٦)
قلائد للعنق (أمثال ١: ٩)
تاج جمال (أمثال ٤: ٩)
الندى (تثنية ٣٢: ٢)
لجَّة عظيمة (مزمور٣٦: ٦)
شبكة (متَّى ١٣: ٤٧)
نار (إرميا ٢٣: ٢٩)
عصائب (تثنية ٦: ٨)
عصا وعكاز (مزمور٢٣: ٤)

سرّ الرَّب (مزمور٢٥: ١٤)
شهادات الله (مزمور١١٩: ٩٩)
عهد (عبرانيين ٩: ١٥)
مرآة (يعقوب ١: ٢٣)
ذهب وفضة (مزمور١١٩: ٧٢)
حق الله (مزمور٢٥: ٥)
صوت الرَّب (مزمور٢٩: ٣)
ثياب مرٌّ وعودٌ وسليخةٌ (مزمور٤٥: ٨)
وَحْيٌ (عد ٢٤: ٤)
مشيئَة الله (أفسس ٦: ٦)
شهادة الله (١يوحنا ٥: ٩)
تعزيات الله (مزمور٩٤: ١٩)
وجه الله (مزمور٢٧: ٨)
كتابة الله (خروج ٣٢: ١٦)
عسل وقطر الشهاد (مزمور١٩: ١٠)
ميراث (مزمور١١٩: ١١١)
الرأي (أمثال ٨: ١٤)
نفخة شفتي الله (إشعياء ١١: ٤)
كلام شفتي الله (مزمور١٧: ٤)
خميرة مخبأَة في دقيق (متَّى ١٣: ٣٣)
عجائب شريعة الله (مزمور١١٩: ١٨)
شهادة فم الله (مزمور١١٩: ٨٨)
كلمة فم الله (مزمور٧٨: ١)
نسمة فم الرَّب (مزمور٣٣: ٦)
جبال الله (مزمور٣٦: ٦)
محراث (لوقا ٩: ٦٢)
سبُل الله (مزمور٢٥: ٤)
قوَّة (رؤيا ١: ٤)
وصايا الرَّب (مزمور١١٩: ٩٣)

أفكار الرَّب (إرميا ٤٩: ٢٠)
سراج (مرقس ٤: ٢١)
سيف الروح (أفسس ٦: ٧)
حقوق الله (تثنية ١١: ١)
مقاصد الله من القديم (إشعياء ٢٥: ١)
تأديب الأب (أمثال ١: ٨)
بهجة القلب (إرميا ١٥: ١٦)
أحكام الرَّب (مزمور ١١٩: ١٠٢)
الحق والاستقامة (أمثال ١: ٣)
مجد الله (إشعياء ٦٦: ١٩)
أحكام الله (١ملوك ٢: ٣)
رسالة الله (حجي ١: ١٣)
كلام الله (تثنية ٣٢: ٢)
فرائض الله (١ملوك ٢: ٣)
شهادات الله (١ملوك ٢: ٣)
صوت الله (يشوع ٢٤: ٢٤)
طريق الله (مزمور ٢٧: ١١)
كلمة الله (إرميا ١: ٢)
نير ورُبُط (إرميا ٥: ٥)
الخير والحياة (تثنية ٣٠: ١٥)
بشرة السلام (رومية ١٠: ١٥)
النصيب الصالح (لوقا ١: ٤٢)
الرأس (أمثال ٤: ٧)
مطرقة (إرميا ٢٣: ٢٩)
شفاءٌ (أمثال ٣: ٨)
خلاص الله (مزمور ٦٧: ٢)
عقاقير رفادة (إرميا ٣٠: ١٣)
الغاز (مزمور ٧٨: ٢)
معرفة القدوس (أمثال ٩: ١٠)
أدَب (أمثال ٤: ١٣)
أهل مشورة (مزمور ١١٩: ٢٤)

مميزة الأفكار (عبرانيين ٤: ١٢)
تعليم الرَّب (أعمال ١٣: ١٢)
تعليم المسيح (٢يوحنا ٩)
مفتاح ملكوت الله (متَّى ١٦: ١٩)
مفتاح المعرفة (لوقا ١١: ٥٢)
المعرفة (إرميا ٣: ١٥)
معرفة الحق (عبرانيين ١٠: ٢٦)
معرفة الله (أمثال ٢: ٥)
سفر الشريعة (يشوع ١: ٨)
سفر الرَّب (إشعياء ٣٤: ١٦)
سفر الحياة (فيلبي ٤: ٣)
ترس ومجن (مزمور ٩١: ٤)
نير المسيح (متَّى ١١: ٢٩)
تعزية (مزمور ١١٩: ٥)
وصية الله (مزمور ١١٩: ٦٦)
الوصية المقدسة (٢بطرس ٢: ٢١)
وصية مستقيمة (مزمور ١٩: ٨)
وصية جديدة (يوحنا ١٣: ٣٤)
وصية واسعة (مزمور ١١٩: ٩٦)
عهد الرَّب (تثنية ٢٩: ٩)
لوحا العهد (تثنية ٩: ٩)
مجلس (إرميا ٢٣: ٢٢)
ينبوع حياة (أمثال ١٤: ٢٧)
ثياب (مزمور ٤٥: ٨)
نور سُبُلي (مزمور ١١٩: ١٠٥)
نور وجه الله (مزمور ٦٧: ١)
نور أناس (يوحنا ١: ٤)
نور الأحياء (أيوب ٣٣: ٣٠)
تعليم صالح (أمثال ٤: ٢)
التعليم الصحيح (٢تيموثاوس ٤: ٣)
كلمات ربّنا الصحيحة (١تيموثاوس ٦: ٣)

ذراع الرَّب (إشعياء ٥٣: ١)
سلاح الله (أفسس ٦: ١٣)
سلاح البر (٢كورنثوس ٦: ٧)
سلاح النور (رومية ١٣: ١٢)
بركة ولعنة (تثنية ١١: ٢٦)
خبز (إشعياء ٥٥: ٢٢)
فطير الإخلاص (١كورنثوس ٥: ٨)
فطير الحق (١كورنثوس ٥: ٨)
وحيٌ إلهيّ (٢تيموثاوس ٣: ١٦)
عينا الرَّب (أمثال ٢٢: ١٢)
كحل (رؤيا ٣: ١٨)
الإيمان (غلاطية ١: ٢٣)
باب الإيمان (أعمال ١٤: ٢٧)
ترس الإيمان (أفسس ٦: ١٦)
أمانة وصدق (إشعياء ٢٥: ١)
مخافة الرَّب (أمثال ١٠: ٢٧)
كلمة الإيمان (رومية ١٠: ٨)
سر التقوى (١تيموثاوس ٣: ١٦)
سر الله والمسيح (كولوسي ٢: ٢)
سر الآب (كولوسي ٢: ٢)
سر الإيمان (١تيموثاوس ٣: ٩)
أسرار ملكوت الله (متَّى ١٣: ١١)
سراج منير في موضع مظلم (٢بطرس ١: ١٩)
نور الله العجيب (بطرس ٢: ٩)
منارة (رؤيا ٢: ٥)
مصباح (أمثال ٦: ٢٣)
النور الحقيقي (يوحنا ١: ٩)
سقاءٌ (أمثال ٣: ٨)
طعام (يوحنا ٦: ٥٥)
علوفة (لوقا ١٢: ٤٢)
طعام قوي (عبرانيين ٥: ١٤)

طعام روحي (١كورنثوس ١٠: ٣)
شراب روحي (١كورنثوس ١٠: ٤)
لبن (١كورنثوس ٣: ٢)
خدمة الدينونة (٢كورنثوس ٣: ٩)
خدمة البر (٢كورنثوس ٣:٢)
شريعة الأُمِّ (أمثال ١: ٨)
خطوات (مزمور ٨٥: ١٣)
طريق الله الكامل (مزمور ١٨: ٣٠)
المشورة (أمثال ٨: ١٤)
سلاح المسيحي (٢كورنثوس ١٠: ٤)
ثياب بيضاءُ (رؤيا ٣: ١٨)
كلام العهد (إرميا ١١: ٣)
كلمة المسيح (كولوسي ٣: ١٦)
صورة الكلام الصحيح (٢تيموثاوس ١: ١٣)
وصايا مستقيمة (مزمور ١٩: ٨)
أمر طاهر (مزمور ١٩: ٨)
هبة روحية (رومية ١: ١١)
كلمة وعظ (أعمال ١٣: ١٥)
خوذة الخلاص (أفسس ٦: ١٧)
ترس الخلاص (٢صموئيل ٢٢: ٣٦)
ينابيع الخلاص (إشعياء ١٢: ٣)
طريق الله (مزمور ٢٧: ١١)
طريق شهادات الله (مزمور ١١٩: ١٤)
الطريق المقدسة (إشعياء ٣٥: ٨)
سبل الله المستقيمة (أعمال ١٣: ١٠)
طريق الحياة (أمثال ٦: ٢٣)
أحكام البرّ (إشعياء ٥٨: ٢)
الطريق الضيق (متَّى ٧: ١٤)
طريق أبدي (مزمور ١٣٩: ٢٤)
طريق السلام (لوقا ١: ٧٩)
طريق الحكمة (أمثال ٤: ١١)

الطريق الصالح (١صموئيل ١٢: ٢٣)
كلمة نقية (مزمور١٢: ٦)
كلمة الإنجيل (أعمال ١٥: ٧)
كلمة الصحو (أعمال ٢٦: ٢٥)
كلمة حيَّة (عبرانيين ٤: ١٢)
كلمة أمينة (رؤيا ٢٢: ٦)
كلمة الصدق (أعمال ٢٦: ٢٥)
كلمة الرَّب (إرميا ١: ٢)
كلمة صادقة (رؤيا ٢٢: ٦)
كلمة أثبت (٢بطرس ١: ١٩)
فريضة إسرائيل (مزمور٨١: ٤)
فرائض الحياة (عزرا ٣٣: ١٥)
وصايا الرَّب (مزمور١٩: ٨)
كلمة النعمة (أعمال ٢٠: ٣٢)
كلمة الحياة (فيلبي ٢: ١٦)
كلمة هذه الحياة (أعمال ٥: ٢٠)
كلمات التوراة (تثنية ٣١: ٢٤)
كلمة واضحة (أمثال ٨: ٩)
كلمات مسرَّة (جامعة ١٢: ١٠)
كلمة القدُّوس (أيوب ٦: ١٠)
كلمة الأنبياءِ (أعمال ٣: ٢١)
كلمة فعَّالة (عبرانيين ٤: ١٢)
كلمة المصالحة (٢كورنثوس ٥: ١٩)
كلمة مستقيمة (مزمور٣٣: ٤)
فضة مصفاة (مزمور١٢: ٦)
منجل (رؤيا ١٤: ١٥)
أحكام (مزمور١١٩: ١٣)
روح (إشعياء ١١: ٢)
ترس ومجَن (مزمور٩١: ٤)
إنجيل السلام (أفسس ٦: ١٥)
بشارة نعمة الله (أعمال ٢٠: ٢٤)

إنجيل الله (رومية ١: ١)
بشارة الملكوت (متَّى ٢٤: ١٤)
إنجيل المسيح (رومية ١: ١٦)
إنجيل ابن الله (رومية ١: ٩)
كلمة النبوّة (رؤيا ١: ٣)
كلمة تعزية (زكريا ١: ١٣)
نشيد (تثنية ٣١: ١٩)
ترنيمة جديدة (مزمور٤٠: ٣)
عشا الخروف (رؤيا ١٩: ٩)
عشاءٌ عظيم (لوقا ١٤: ١٦)
سيف ضد الشيطان (عبرانيين ٤: ١٢)
وزنة (متَّى ٢٥: ١٥)
كنوز الحكمة والعِلْم (كولوسي ٢: ٣)
رعد (أيوب ٣٧: ٥)
بوق (إرميا ٦: ١٧)
بشارة فرح عظيم (لوقا ٢: ١٠)
بشارة بالخير (إشعياء ٥٢: ٧)
مطر ووابل (تثنية ٣٢: ٢)
قيود (مزمور٢: ٣)
ربط (مزمور٢: ٣)
نسمة (أيوب ٣٧: ١٠)
طرق للسلوك (مزمور٢٧: ١١)
السبل القديمة (إرميا ٦: ١٦)
مرعى (يوحنا ١٠: ٩)
المرعى الجيد (حزقيال ٣٤: ١٨)
مراعٍ خضر (حزقيال ٢٣: ٢)
شعائر (١ملوك ٢: ٣)
درَّة (متَّى ٧: ٦)
سلام (رومية ١٤: ١٧)
الإنجيل المبارك (١تيموثاوس ١: ١١)
نجم (متَّى ٢: ٢)

مال الحق (لوقا ١٦: ١١)

المياة العميقة (حزقيال ٣٤ : ١٨)

مياة وخمر (إشعياء ٥٥: ١)

أربع رياح الأرض (رؤيا ٧: ١)

خبر (١يوحنا ٣: ١١)

نبل (مزمور ٤٥: ٥)

جواب (ميخا ٣: ٧)

شبكة (هو ٧: ١٢)

زيت (إشعياء ١: ٦)

إكليل نعمة (أمثال ١: ٩)

خوذة الخلاص (أفسس ٦: ١٧)

مقادس (مزمور ٧٣: ١٧)

كتاب (أعمال ١: ١٦)

كتاب الحق (دانيال ١٠: ٢١)

ملكوت (متَّى ٢٠: ١)

فم (إرميا ٩: ١٢)

قسم (تثنية ٢١: ٢١)

الكتب النبويَّة (رومية ١٦: ٢٦)

الكتب المقدَّسة (رومية ١: ٢)

خبر النبي (إشعياء ٥٣: ١)

غنى (أمثال ٢٢: ٤)

الغنى الذي لا يستقصى (أفسس ٣: ٨)

مشورة (أعمال ٢٠: ٢٧)

أعماق الله (١كورنثوس ٢: ١٠)

أمانة (رومية ٣: ٣)

راحة (متَّى ١١: ٢٨)

الراحة المنعشة (إشعياء ٢٨: ١٢)

الإصبع (خروج ٣١: ١٨)

الملءُ (أفسس ٣: ١٩)

النعمة (١بطرس ٤: ١٠)

قدرة (مزمور ١٠٥: ٤)

أقوال حيَّة (أعمال ٧: ٣٨)

فرائض وشرائع (خروج ١٨: ٢٠)

زرع (لوقا ٨: ١١)

زرع لا يفنى (١بطرس ١: ٢٣)

رائحة حياة (٢كورنثوس ٢: ١٦)

رائحة موت (٢كورنثوس ٢: ١٦)

تُرس (مزمور ٩١: ٤)

الروح (٢كورنثوس ٣: ٦)

أسماء ربّنا يسوع المسيح وألقابه وصفاته المتنوعة

«فَتِّشُوا ٱلْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ ٱلَّتِي تَشْهَدُ لِي» (يوحنا ٥ : ٣٩)

١- «فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ:«أَنْتَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللهِ ٱلْحَيِّ!» (متَّى ١٦ : ١٦).

الابن (١يوحنا ٤: ١٤)

ابن الله (يوحنا ١: ٣٤)

ابن الله الحيّ (متَّى ١٦: ١٦)

ابنه الوحيد (يوحنا ٣: ١٦)

ابن الله الوحيد (يوحنا ٣: ١٨)

ابن الآب (٢يوحنا ٣)

الوحيد من الآب (يوحنا ١: ١٤)

الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب (يوحنا ١: ١٨، كولوسي ١: ١٥)

ابنه (رومية ٨: ٣٢)

نُعْطَي ابنًا. ابن معطىً (إشعياء ٩: ٦)

ابن واحد حبيب إليهِ (مرقس ١٢: ٦)

ابني (مزمور٢: ٧)

ابن محبتهِ (كولوسي ١: ١٣)

ابن العليّ (لوقا ١: ٣٢)

ابن المبارك (مرقس ١٤: ٦١)

عجيب (قضاة ١٣: ١٨ إشعياء ٩: ٦)

الشهادة المقدَّمة للابن من الآب ويسوع المسيح نفسهِ والروح القدس ومن الملائكة والقديسين والبشر والشياطين

ابني الحبيب * الله الآب (متَّى ١٧: ٥)
إني ابن الله * يسوع ذاتهُ (يوحنا ١٠: ٣٦)
ابن الله * الروح بالكلمة (مرقس ١ : ١)
ابن الله والمسيح الرب * جبرائيل (لوقا ١: ٣٥ و ٢: ١١)
هذا هو ابن الله * يوحنا المعمدان (يوحنا ١: ٣٤)
المسيح ابن الله * يوحنا الرسول (يوحنا ٢٠: ٣١)
هو ابن الله * بولس الرسول (أعمال ٩: ٢٠)
بالحقيقة أنت ابن الله * التلاميذ (متَّى ١٤: ٣٣)
يا معلم أنت ابن الله * نثنائيل (يوحنا ١: ٤٩)
المسيح ابن الله * مرثا (يوحنا ١١: ٢٧)
يسوع المسيح هو ابن الله * الخصي (أعمال ٨: ٣٧)
حقًّا كان هذا الإنسان ابن الله * قائد المئة (مرقس ١٥: ٣٩)
أنت ابن الله * الأرواح النجسة (مرقس ٣: ١١)
ابن الله العليّ * اللجيون (مرقس ٥: ٧)

٢- «وَأَمَّا عَنْ ٱلْٱبْنِ: «كُرْسِيُّكَ يَا أَللّٰهُ إِلَى دَهْرِ ٱلدُّهُورِ» (عبرانيين ١ : ٨).

الله (يوحنا ١: ١ ومتَّى ١: ٢٣ وإشعياء ٤٠: ٣)
كرسيُّك يا الله إلى دهر الدهور (عبرانيين ١: ٨)
إلهًا قديرًا (إشعياء ٩: ٦)
إله الدهر (إشعياء ٤٠: ٢٨)
الإله الحق (١يوحنا ٥: ٢٠)
ربي وإلهي (يوحنا ٢٠: ٢٨)
الله مخلِّصي (لوقا ١: ٤٧)
الكائن على الكل إلهًا مباركًا إلى الأبد (رومية ٩: ٥)
إله كل الأرض (إشعياء ٥٤: ٥)
الله ظهر في الجسد (١تيموثاوس ٣: ١٦)

إلهنا والمخلِّص (٢بطرس ١:١)

الله العظيم ومخلِّصنا يسوع المسيح (تيطس ٢: ١٣)

عمَّانوئيل أي الله معنا (متَّى ١: ٢٣)

إله إبراهيم، إله إسحق، إله يعقوب العلي (خروج ٣: ٦٢ (ونظرًا إلى كون ملاك الرب الذي تكلَّم كإله إبراهيم هو ابن الله قابل (قضاة ١٣: ١٨ و٢٢ مع إشعياء ٩: ٦، دانيال ٣: ٢٥و٢٨).)

العليّ (لوقا ١: ٧٦).

٣- «قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ» (يوحنا ٨: ٥٨).

«قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ (يهوه) ٱلْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ ٱلْأَرْضِ» (إشعياء ٦ : ٣).

الرَّب (يهوه) (إشعياء ٤٠: ٣)

السيد الرَّب (يهوه) (إشعياء ٤٠: ١٠)

الرَّب (يهوه) إلهي (زكريا ١٤: ٥)

رب الجنود (يهوه) (إشعياء ٦: ٣ ويوحنا ١٢: ٤١)

الرَّب (يهوه) إله الجنود (هو ١٢: ٤و ٥ وتكوين ٣٢: ٢٤)

الملك رب الجنود (يهوه) (إشعياء ٦: ٥)

الرَّب (يهوه) القدير الجبار (مزمور ٢٤: ٨)

الرَّب (يهوه) الجبار في القتال (مزمور ٢٤: ٨)

رجلُ رفقهِ ربَّ الجنود (يهوه) (زكريا ١٣: ٧)

الرَّب (يهوه) برّنا (إرميا ٢٣: ٦)

الرَّب (رومية ١٠: ١٣ ويؤ ٢: ٣٢)

رب المجد (١كورنثوس ٢: ٨)

أنت أنت (عبرانيين ١: ١٢ ومزمور ١٠٢: ٢٧)

أكون (أهيه) (خروج ٣: ١٤ و ١يوحنا ٨: ٢٤)

أنا كائن (أي قبل إبراهيم) (يوحنا ٨: ٥٨)

أنا هو (أي الذي تطلبون) (يوحنا ١٨: ٥و ٦)

أنا هو (ابن الإنسان المرفوع) (يوحنا ٨: ٢٨)

أنا هو (القيامة والحياة) (يوحنا ١١: ٢٥)

٤- «اَلَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ ٱلْكُلُّ» كولوسي ١ : ١٧

الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء (رؤيا ١: ٨)

خالق كل الأشياءِ (كولوسي ١: ١٦)

حامل كل الأشياء (عبرانيين ١: ٣)

آب أبديّ (إشعياء ٩: ٦)

البدايَة (كولوسي ١: ١٨)

البداية والنهاية (رؤيا ١: ٨)

الألف والياءُ (رؤيا ١: ٨)

الأول والآخر (رؤيا ١: ١٧)

الحياة (١يوحنا ١: ٢)

الحياة الأبدية (١يوحنا ٥: ٢٠)

الحياة الأبدية التي كانت عند الآب (١يوحنا ١: ٢)

أنا حيٌّ إلى أبد الآبدين (رؤيا ١: ١٨)

٥- «اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ ٱلْوَحِيدُ ٱلَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ ٱلآبِ هُوَ خَبَّرَ» (يوحنا ١ : ١٨).

الكلمة (يوحنا ١: ١)

الكلمة كان عند الله (يوحنا ١: ١)

كان الكلمة الله (يوحنا ١: ١)

كلمة الله (رؤيا ١٩: ١٣)

كلمة الحياة (١يوحنا ١: ١)

الكلمة صار جسدًا (يوحنا ١: ١٤)

صورة الله (٢كورنثوس ٤: ٤)

صورة الله غير المنظور (كولوسي ١: ١٥)

رسم جوهره (عبرانيين ١: ٣)
بهاءُ مجدهِ (عبرانيين ١: ٣)
حكمة (أمثال ٨: ١٢و ٢٢)
حكمة الله (١كورنثوس ١: ٢٤)
ملاك العهد (ملاخي ٣: ١)
ملاك الرَّب (يهوه) (تكوين ٢٢: ١٥)
ملاك الله (تكوين ٣١: ١١و ١٣ وخروج ١٤: ١٩)
ملاك حضرتهِ (إشعياء ٦٣: ٩)

٦- «وَضَعْتَهُ قَلِيلًا عَنِ ٱلْمَلَائِكَةِ» (عبرانيين ٢ : ٧)
الإنسان (يوحنا ١٩: ٥)
الإنسان يسوع المسيح (١تيموثاوس ٢: ٥)
رجل تبرهن من الله (أعمال ٢: ٢٢)
الإنسان الثاني الرَّب من السماءِ (١كورنثوس ١٥ : ٤٧)
ابن الإنسان (مرقس ١٠: ٣٣)
ابن إبراهيم (متَّى ١: ١)
ابن داود (متَّى ١: ١)
ابن مريم (مرقس ٦: ٣)
يسوع ابن يوسف (يوحنا ١: ٤٥)
نسل المرأَة (تكوين ٣: ١٥)
نسل إبراهيم (غلاطية ٣: ١٦ و ١٩)
من نسل داود (رومية ١: ٣)

٧- «هٰنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ» (عبرانيين ١٠ : ٩).
طفل (لوقا ٢: ١٢)
الصبي (إشعياء ٧: ١٦ ومتَّى ٢: ٢)
ولَد يُولَد (إشعياء ٩: ٦)
الصبي يسوع (لوقا ٢: ٤٣)

ابنا البكر (لوقا ٢: ٧)
مُرسَل من الآب (يوحنا ١٠: ٣٦)
رسول اعترافنا (عبرانيين ٣: ١)
نبي (أعمال ٣: ٢٢و ٢٣)
نبي عظيم (لوقا ٧: ١٦)
نبي من الناصرة (متَّى ٢١: ١١)
نبي مقتدر في العمل والقول (لوقا ٢٤: ١٩)
أخذًا صورة عبدٍ (فيلبي ٢: ٧)
فتاي (فتي الآب) (متَّى ١٢: ١٨)
عبدي إسرائيل (إشعياء ٤٩: ٣)
عبدي الغصن (زكريا ٣: ٨)
عبدي البار (إشعياء ٥٣: ١١)
عبد المتسلطين (إشعياء ٤٩: ٧)
ناصريّ (متَّى ٢: ٢٣)
النجَّار (مرقس ٦: ٣)
ابن النجار (متَّى ١٣: ٥٥)
وضع نفسهُ وأطاع حتى الموت (فيلبي ٢: ٨)
أجنبيّ وغريب (مزمور ٦٩: ٨)
رجل أوجاع (إشعياء ٥٣: ٣)
دودة لا إنسان (مزمور ٢٢: ٦)
ملعون من الله (أو لعنة الله) (تثنية ٢١: ٢٣)

٨- «وَأَعْطَاهُ (الله) ٱسْماً فَوْقَ كُلِّ ٱسْمٍ» (فيلبي ٢: ٩)
يسوع (متَّى ١: ٢١)
يسوع نفسهُ (لوقا ٢٤: ١٥)
أنا يسوع (رؤيا ٢٢: ١٦)
مخلّصٌ يسوع (أعمال ١٣: ٢٣)
مخلِّص للعالم (١يوحنا ٤: ١٤)

مخلص هو المسيح الرب (لوقا ٢: ١١)
يسوع المسيح (رؤيا ١: ٥)
الرَّب يسوع المسيح (كولوسي ١: ٢)
ربّنا نفسهُ يسوع المسيح (٢تسالونيكي ٢: ١٦)
يسوع المسيح (متَّى ٦: ٢٠)
يسوع المسيح ربّنا (رومية ٥: ٢١)
يسوع المسيح البار (١يوحنا ٢: ١)
يسوع المسيح هو أمس واليوم وإلى الأبد (عبرانيين ١٣: ٨)
يسوع الناصري (أعمال ٢٢: ٨)
يسوع المسيح الناصري (أعمال ٤: ١٠)
الرب يسوع (أعمال ٧: ٥٩)
المسيح يسوع (١تيموثاوس ١: ١٥)
المسيح (متَّى ٢٣: ٨)
مَسيَّا الذي يُقال لهُ المسيح (يوحنا ٤: ٢٥)
ممسوح (مزمور٢: ٩ وأعمال ٤: ٢٦)
المسيح الرَّب (لوقا ٢: ١١)
الرَّب المسيح (كولوسي ٣: ٢٤)
مسيح الله (لوقا ٩: ٢٠)
مسيح الرَّب (لوقا ٢: ٢٦)
المسيح ابن المبارَك (مرقس ١٤: ٦١)
المسيح مخلِّص العالم (يوحنا ٤: ٤٢)

٩- «مُسْتَحِقٌّ هُوَ ٱلْخَرُوفُ ٱلْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْقُدْرَةَ وَٱلْغِنَى وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلْقُوَّةَ وَٱلْكَرَامَةَ وَٱلْمَجْدَ وَٱلْبَرَكَةَ!» (رؤ٥: ١٢).

حمل الله (يوحنا ١: ٢٩)
حمَل بلا عيب ولا دنَس (١بطرس ١: ١٩)
الخروف المذبوح (رؤيا ٥: ١٢)
خروف كأنهُ مذبوح (رؤيا ٥: ٦)

الخروف الذي في وسط العرش (رؤيا ٧: ١٧)
العريس (متَّى ٩: ١٥ و رؤيا ٢١: ٩)
الخروف (هيكل المدينة) (رؤيا ٢١: ٢٢)
الخروف (سراج المدينة) (رؤيا ٢١: ٢٣)
الخروف (الغالب) (رؤيا ١٧: ١٤)

١٠- «وَأُقِيمُ عَلَيْهَا رَاعِيًا وَاحِدًا فَيَرْعَاهَا» (حزقيال ٣٤: ٢٣).
راعٍ واحد (يوحنا ١٠: ١٦)
راعي الرَّب (يَهوهَ) (زكريا ١٣: ٧)
راعي الخراف (عبرانيين ١٣: ٢٠)
الطريق (يوحنا ١٤: ٦)
باب الخراف (يوحنا ١٠: ٧)
راعي إسرائيل (حزقيال ٣٧: ٢٤)
راعي الأنفس وأسقفها (١بطرس ٢: ٢٥)
الراعي الصالح (الذي بذل نفسهُ) (يوحنا ١٠: ١١)
الراعي العظيم (الذي أقيم من الموات) (عبرانيين ١٣: ٢٠)
رئيس الرعاة (الذي سيظهر) (١بطرس ٥: ٤)

١١- «شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ ٱللهِ» (رؤيا ٢: ٧).
أصل يسّى (إشعياء ١١: ١٠)
أصل داود (رؤيا ٥: ٥)
أصل وذرية داود (رؤيا ٢٢: ١٦)
قضيب من جذع يسى (إشعياء ١١: ١)
غصن من أصولهِ (أي يسى) (إشعياء ١١: ١)
الغصن (زكريا ٦: ١٢)
غصن الرَّب (إشعياء ٤: ٢)
غصن البرّ (إرميا ٣٣: ١٥)
غصن برٍّ (إرميا ٢٣: ٥)

الغرس الذي غرستهُ يمين الله (مزمور٨٠: ١٥)
الكرمة (يوحنا ١٥: ٥)
الكرمة الحقيقية (يوحنا ١٥: ١)
شجرة الحياة (رؤيا ٢: ٧)
حبة الحنطة (يوحنا ١٢: ٢٤)
خبزالله (يوحنا ٦: ٣٣)
الخبزالحقيقي من السماء (يوحنا ٦: ٣٢)
الخبزالذي نزل من السماء (يوحنا ٦: ٤١)
الخبزالنازل من السماء (يوحنا ٦: ٥٠)
خبزالحياة (يوحنا ٦: ٣٥)
الخبزالحيّ (يوحنا ٦: ٥١)
المن المخفي (رؤيا ٢: ١٧)
غرس لصيتٍ (حزقيال ٣٤: ٢٩)
نرجس شارون (نشيد ٢: ١)
سوسنة الأودية (نشيد ٢: ١)
صرَّة المُرّ (نشيد ١: ١٣)
طاقة فاغية (نشيد ١: ١٤)

١٢- «أَنَا هُوَ نُورُ ٱلْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي ٱلظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ ٱلْحَيَاةِ» (يوحنا ٨: ١٢).

النور (يوحنا ١٢: ٣٥)
النورالحقيقيّ (يوحنا ١: ٩)
نورعظيم (إشعياء ٩: ٢)
نورأتى إلى العالم (يوحنا ١٢: ٤٦)
نورالعالم (يوحنا ٨: ١٢)
نورالناس (يوحنا ١: ٤)
نورإعلان للأمم (لوقا ٢: ٣٢)
نورللأمم (إشعياء ٤٢: ٦)

كوكب (العدد ٢٤: ١٧)
كوكب الصبح (رؤيا ٢: ٢٨)
كوكب الصبح المنير (رؤيا ٢٢: ١٦)
كوكب الصبح (٢بط ١: ١٩)
المشرق من العَلَاء (لوقا ١: ٧٨)
شمس البر (ملاخي ٤: ٢)

١٣- «اِسْمُ ٱلرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ» (أمثال ١٨ : ١٠).
حصنٌ لبني إسرائيل (يوئيل ٣: ١٢ إلى ١٦)
حصنٌ للمساكين (إشعياء ٢٥: ٤)
حصنٌ للبائس في ضيقهِ (إشعياء ٢٥: ٤)
ملجأٌ من السيل (إشعياء ٢٥: ٤)
مخبأٌ من الريح (إشعياء ٣٢: ٢)
ملجأٌ لشعبهِ (يوحنا ١٣: ١٢ إلى ١٦)
قرن خلاص (لوقا ١: ٦٩)

١٤- «وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَٱلصَّخْرَةُ كَانَتِ ٱلْمَسِيحَ» (١كورنثوس ١٠ : ٤).
الصخرة (متَّى ١٦: ١٨)
صخرة حصنٍ لي (مزمور ٣١: ٢)
صخر الدهور (إشعياء ٢٦: ٤)
صخرة ارفع مني (مزمور ٦١: ٢)
صخرتي ومعقلي (مزمور ٣١: ٣)
صخرة قوّتي (مزمور ٦٢: ٧)
صخرة ملجأي (مزمور ٩٤: ٢٢)
صخرة ملجإٍ (مزمور ٧١: ٣)
صخرة قلبي (مزمور ٧٣: ٢٦)

صخرة خلاصي (٢صموئيل ٢٢: ٤٧)

صخرتي ووليّ (مزمور ١٩: ١٤)

صخرة روحيَّة (١كورنثوس ١٠: ٤)

صخرة تابعتهم (١كورنثوس ١٠: ٤)

ظلٌّ من الحرّ (إشعياء ٢٥: ٤)

١٥- «فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ ٱلَّذِي وُضِعَ، ٱلَّذِي هُوَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ» (١كورنثوس ٣: ١١).

الباني (عبرانيين ٣: ٣، ومتَّى ١٦: ١٨)

الأساس (١كورنثوس ٣: ١١)

أساس مؤَسَّس (إشعياء ٢٨: ١٦)

حجر (إشعياء ٢٨ : ١٦)

حجر حيٌّ (١بطرس ٢: ٤)

حجر امتحان (إشعياء ٢٨: ١٦)

حجر زاوية (١بطرس ٢: ٦)

حجر مختار (١بطرس ٢: ٦)

حجر كريم (١بطرس ٢: ٦)

حجر رأس الزاوية (مزمور ١١٨: ٢٢)

حجرٌ قُطِع بغير يدين (دانيال ٢ : ٣٤ و ٤٥)

وأما للذين لا يطعيون ( )

حجر صدمة (١بطرس ٢: ٨)

صخرة عثرة (١بطرس ٢: ٨)

١٦- وَفِي هَيْكَلِهِ ٱلْكُلُّ قَائِلٌ: «مَجْدٌ».(مزمور ٢٩ : ٩).

الهيكل (رؤيا ٢١: ٢٢)

مقدس (إشعياء ٨: ١٤)

خادمٌ للأقداس والمسكن الحقيقي (عبرانيين ٨: ٢)

خادم الختان (رومية ١٥: ٨)

الحجاب (جسدهُ) (عبرانيين ١٠: ٢٠)
المذبح (عبرانيين ١٣: ١٠)
التقدمة والمقدَّم (عبرانيين ٧: ٢٧)
القربان (أفسس ٥: ٢)
الذبيحة (افسس ٥: ٢)
فدية (نفسهُ) (مزمور١٠: ٤٥)
الخروف (رؤيا ٧: ٩)
الخروف الذي ذُبِحِ داخل الحجاب (رؤيا ١٣: ٨)
السابق (عبرانيين ٦: ٢٠)
الكفَّارة(رومية ٣: ٢٥)
الكاهن (عبرانيين ٥: ٦)
رئيس الكهنة (عبرانيين ٣: ١)
رئيس كهنة عظيم (عبرانيين ٤: ١٤)
الوسيط (١تيموثاوس ٢: ٥)
المُصالح (أيوب ٩: ٣٣)
الوسيط (أو الترجمان) (أيوب ٣٣: ٢٣)
الشفيع (عبرانيين ٧: ٢٥ و١يوحنا ٢: ١)
الضمان (عبرانيين ٧: ٢٢)

١٧- «اَلْهَدِيَّةُ حَجَرُ كَرِيمٌ فِي عَيْنَيْ قَابِلِهَا، حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ تُفْلِحْ». (أمثال ١٧ : ٨)

عطية الله (يوحنا ٣: ١٦ و ٤: ١٠)
عطيتهُ التي لا يُعبَّر عنها (٢كورنثوس ٩: ١٥)
حبيبي الذي سرَّت بهِ نفسي (متَّى ١٢: ١٨)
مختاري الذي سرَّت بهِ نفسي (إشعياء ٤٢: ١)
فتاك القدوس يسوع (أعمال ٤: ٢٧)
مختار الله (لوقا ٢٣: ٣٥)
خلاص الله (لوقا ٢: ٣٠)

مخلِّص ابنة صهيون (إشعياء ٦٢: ١١)
الفادي (إشعياء ٥٩: ٢٠)
شيلون (أمان) (تكوين ٤٩: ١٠)
تعزية إسرائيل (لوقا ٢: ٢٥)
مُطوَّب (مزمور٧٢: ١٧)
بركات إلى الأبد (مزمور٢١: ٦)

١٨- «حَالَ كَوْنِهِ أَمِينًا لِلَّذِي أَقَامَهُ» (عبرانيين ٣: ٢)
الحق (يوحنا ١٤: ٦)
أمين وصادق (رؤيا ١٩: ١١)
عهد للشعب (إشعياء ٤٢: ٦)
المُوصِي (عبرانيين ٩: ١٦و ١٧)
الشاهد الأمين (رؤيا ١: ٥)
الشاهد الأمين الصادق (رؤيا ٣: ١٤)
شارع للشعوب (إشعياء ٥٥: ٤)
الآمين (رؤيا ٣: ١٤)

١٩- «هٰذَا يَقُولُهُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلْحَقُّ،» (رؤيا ٣: ٧)
البارّ (١بطرس ٣: ١٨ واع ٧: ٥٢)
قدُّوسك (أعمال ٢: ٢٧)
القدوس البارّ (أعمال ٣: ١٤)
قدُّوس إسرائيل (إشعياء ٤٩: ٧)
قدُّوس الله (مرقس ١: ٢٤)
قدُّوس قدُّوس قدُّوس (إشعياء ٦: ٣ ويوحنا ١٢: ٤١)

٢٠- «لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ» (كولوسي ١ : ١٨).
بداية خليقة الله (رؤيا ٣: ١٤)
بِكر (مزمور٨٩: ٢٧)
بِكرٌ من الأموات (كولوسي ١: ١٨)

البِكر من المواتِ (رؤيا ١: ٥)
بِكر بين أخوة كثيرين (رومية ٨: ٢٩)
باكورة الراقدين (١كورنثوس ١٥: ٢٠)
آدم الأخير (١كورنثوس ١٥: ٤٥)
القيامة (يوحنا ١١: ٢٥)
روح محيٍ (١كورنثوس ١٥: ٤٥)
الرأس (أفسس ٤: ١٥)
رأس الجسد الكنيسة (كولوسي ١: ١٨)
رأس فوق كل شيء للكنيسة (أفسس ١: ٢٢)
رأس كل رجل (١كورنثوس ١١: ٣)
رأس كل رياسة وسلطان (كولوسي ٢: ١٠)

٢١- «تَقَلَّدْ سَيْفَكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا ٱلْجَبَّارُ، جَلَالَكَ وَبَهَاءَكَ» (مزمور ٤٥ : ٣).

رئيس جند الرَّب (يشوع ٥: ١٤)
رئيس خلاصهم (عبرانيين ٢: ١٠)
رئيس الإيمان ومكمّلهُ (عبرانيين ١٢: ٢)
رئيس (إشعياء ٥٥: ٤)
موصٍ (إشعياء ٥٥: ٤)
متسلّط (ميخا ٥: ٢)
مدبّر (متّى ٢: ٦)
المنقِذ (رومية ١١: ٢٦)
السد الذي من سبط يهوذا (رؤيا ٥: ٥)
راية الشعوب (إشعياء ١١: ١٠)
مُعَلمٌ بين ربوة (نشيد ٥: ١٠)
سهم مبري (إشعياء ٤٩: ٢)
مِجنٌّ (مزمور ٨٤: ٩)

٢٢- «دُفِعَ إِلَى كُلُّ سُلْطَانٍ فِي ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلأَرْضِ» (متَّى ٢٨ : ١٨)

الرَّب (١كورنثوس ١٢: ٣)

ربٌّ واحد (أفسس ٤: ٥)

ربٌّ ومسيح (مجعول من الله) (أعمال ٢: ٣٦)

رب الأرباب (رؤيا ١٧: ١٤)

ملك الملوك (رؤيا ١٧: ١٤)

سائد على الاحياء والأموات (رومية ١٤: ٩)

ربٌّ السبت (لوقا ٦: ٥)

ربٌّ السلام (٢تسالونيكي ٣: ١٦)

ربٌّ الكل (أعمال ١٠: ٣٦)

ربٌّ للجميع (رومية ١٠: ١٢)

٢٣- «هٰذَا رَفَّعَهُ ٱللهُ بِيَمِينِهِ رَئِيسًا وَمُخَلِّصًا،» (أعمال ٥ : ٣١).

المسيح الرئيس (دانيال ٩: ٢٥)

رئيس الحياة (أعمال ٣: ١٥)

رئيس ومخلِّص (أعمال ٥: ٣١)

رئيس السلام (إشعياء ٩: ٦)

رئيس الرؤَساء (دانيال ٨: ٢٥)

رئيس ملوك الأرض (رؤيا ١: ٥)

رئيسٌ (في وسط إسرائيل) (حزقيال ٣٤: ٢٤)

مجدٌ لشعبك إسرائيل (لوقا ٢: ٣٢)

الذي يملأُ الكلَّ في الكل (أفسس ١: ٢٣)

٢٤- «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ ٱلْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ ٱلآبِدِينَ»

رؤيا ١١ : ١٥

الديَّان (أعمال ١٧: ٣١)

الديَّان العادل (٢تيموثاوس ٤: ٨)

الملك (زكريا ١٤: ١٦)

ملك الملوك (رؤيا ١٩: ١٦)
ربُّ الأرباب (رؤيا ١٩: ١٦)
قضيبٌ يقوم من إسرائيل (العدد ٢٤: ١٧)
ابن الملك (مزمور٧٢: ١)
داود ملكهم (إرميا ٣٠: ٩)
ملك إسرائيل (يوحنا ١: ٤٩)
ملك ابنة صهيون (يوحنا ١٢: ١٥)
ملك اليهود (المولود) (متَّى ٢: ٢ ومرقس ١٥: ٢)
ملك اليهود (المصلوب) (يوحنا ١٩: ١٩)
ملك القديسين (رؤيا ١٥: ٣)
ملك يهوذا (زكريا ١٤: ٤و ٥ و ٩)
ملك البر (عبرانيين ٧: ٢)
ملك السلام (عبرانيين ٧: ٢)
ملك المجد (مزمور٢٤: ١٠)
الملك ببهائهِ (إشعياء ٣٣: ١٧)
يجلس ملكًا إلى الأبد (مزمور٢٩: ١٠)
مكلَّل بإكليل من شوك (يوحنا ١٩: ٢)
مكلَّل بالمجد والكرامة (عبرانيين ٢: ٩)
مكلَّل بتاج من إبريز (مزمور٢١: ٣)
مكلَّل بتيجان كثيرة (رؤيا ١٩: ١٢)
مثل نار الممحَّص (ملاخي ٣: ٢)
مثل أشنان القصَّار (ملاخي ٣: ٢)
كنور الصباح إذا أشرقت الشمس (٢صموئيل ٢٣: ٤)
كعشب في صباحٍ صحوٍ مضيءٍ غبَّ المطر (٢صموئيل ٢٣: ٤)
كفرخ (إشعياء ٥٣: ٢)
كعرق من أرض يابسة (إشعياء ٥٣: ٢)
مثل المطر على الجزاز (مزمور٧٢: ٦)
مثل الغيوث الذارفة على الأرض (مزمور٧٢: ٦)

كسواقِي ماءٍ في مكانٍ يابس (إشعياء ٣٢: ٢)
كظلّ صخرةٍ عظيمة في أرضٍ مُعْيِية (إشعياء ٣٢: ٢)
كمخبإٍ من الريح (إشعياء ٣٢: ٢)
اسمك دهن مهراق (أي كدهن) (نشيد ١: ٣)
أبرع جمالًا من بني البشر (مزمور ٤٥: ٢)
كرسي مجدٍ مرتفع من الابتداءِ هو موضع مقدسنا (إرميا ١٧: ١٢)
كرسي مجد لبيت أبيهِ (إشعياء ٢٢: ٢٣)
إكليل جمال (إشعياء ٢٨: ٥)
تاج بهاءٍ (إشعياء ٢٨: ٥)
حجر كريم (أمثال ١٧: ٨)
وَتَدٌ مثبَّت في موضع أمين (إشعياء ٢٢: ٢٣ و ٢٤)
أخ مولود للشدَّة (أمثال ١٧: ١٧)
محبٌّ أَلْزَق من الأخ (أمثال ١٨: ٢٤)
صدِّيق يحبُّ في كل وقت (أمثال ١٧: ١٧)
وجههُ كالشمس (رؤيا ١: ١٦)
طلعتهُ كلبنان (نشيد ٥: ١٥)
كلُّهُ مشتهيات (نشيد ٥: ١٦)
هذا حبيبي وهذا خليلي (نشيد ٥: ١٦)
أنهُ كان مطيعًا (فيلبي ٢: ٨)
أنهُ كان وديعًا ومتواضعًا (متَّى ١١: ٢٩)
أنهُ كان بدون مكر (١بطرس ٢: ٢٢)
أنهُ كان مجرَّبًا (عبرانيين ٤: ١٥)
أنهُ كان مظلومًا (إشعياء ٥٣: ٧)
أنهُ كان محتقرًا (إشعياء ٥٣: ٣)
أنهُ كان مخذولًا (إشعياء ٥٣: ٣)
أنهُ كان مسلمًا للموت (متَّى ٢٧: ٣)
أنهُ كان محكومًا عليه (مرقس ١٤: ٦٤)
أنهُ كان مشتومًا (١بطرس ٢: ٢٣)

أنهُ كان مجلودًا (يوحنا ١٩: ١)
أنهُ كان مستهزأ به (متَّى ٢٧: ٢٩)
أنهُ كان مجروحًا (إشعياء ٥٣: ٥)
أنهُ كان مسحوقًا (إشعياء ٥٣: ٥)
أنهُ كان مُصابًا (إشعياء ٥٣: ٤)
أنهُ كان مضروبًا (إشعياء ٥٣: ٤)
أنهُ كان مصلوبًا (متَّى ٢٧: ٣٥)
أنهُ كان متروكًا (مزمور ٢٢: ١)
أنهُ هو رحومٌ (عبرانيين ٢: ١٧)
وأنهُ هو أمينٌ (عبرانيين ٢: ١٧)
وانه هو قدوسٌ بلا شرّ (عبرانيين ٧: ٢٦)
وأنهُ هو بلا دنس (عبرانيين ٧: ٢٦)
وأنهُ هو منفصل عن الخطاة (عبرانيين ٧: ٢٦)
وأنهُ هو كامل (عبرانيين ٥: ٩)
وأنهُ هو متمجَّدٌ (إشعياء ٤٩: ٥)
وأنهُ هو عظيمٌ (إشعياء ٦٣: ١)
وأنهُ هو متبرّرٌ في الروح (١تيموثاوس ٣: ١٦)
وأنهُ هو مرتفع (أعمال ٢: ٢٣)
وأنهُ هو قائِم من بين الأموات (لوقا ٢٤: ٦)
وأنهُ هو مُمجَّد (أعمال ٣: ١٣)
وهو الرب نصيبي (أعمال ٣: ١٣)
وهو بعلي وصانعي (إشعياء ٥٤: ٥)
وهو حبيبي (نشيد ١: ١٣)
وهو مخلِّصي (٢بطرس ٣: ١٨)
وهو رجائي (١تيموثاوس ١: ١)
وهو أخي (مرقس ٣: ٣٥)
وهو ميراثي (إرميا ١٠: ١٦)
وهو معيني (عبرانيين ١٣: ٦)

وهو طبيبي (إرميا ٨: ٢٢)
وهو شافيَّ (لوقا ٩: ١١)
وهو ممحصي (ملاخي ٣: ٣)
وهو منقّيَّ (ملاخي ٣: ٣)
وهو معلمي وسيدي (يوحنا ١٣: ١٣)
وهو خادمي (لوقا ١٢: ٣٧)
وهو مثالي (يوحنا ١٣: ١٥)
وهو معلمي (يوحنا ٣: ٢)
وهو راعيَّ (مزمور ٢٣: ١)
وهو حافظي (يوحنا ١٧: ١٢)
وهو طاعي (راعيَّ) (حزقيال ٣٤: ٢٣)
وهو قائدي (إشعياء ٤٠: ١١)
وهو رادّي (مزمور ٢٣: ٣)
وهو مربضي (مكان راحتي) (إرميا ٥٠: ٦)
وهو طعامي (يوحنا ٦: ٥٥)
وهو شرابي (يوحنا ٦: ٥٥)
وهو فِصْحي (١كورنثوس ٥: ٧)
وهو سلامي (أفسس ٢: ١٤)
وهو حكمتي (١كورنثوس ١: ٣٠)
وهو برّي (١كورنثوس ١: ٣٠)
وهو قداستي (١كورنثوس ١: ٣٠)
وهو فدائي (١كورنثوس ١: ٣٠)
وهو كلّي (وفي الكل) (كولوسي ٣: ١١)

المعجزات في الكتاب المقدَّس

المعجزة أو الآية أوالقوة هي حادثٌ خارق للعادة أو نواميس الطبيعة، تُصنَع بقوَّة الله الخاصة لإثبات أمرٍ إلٰهي. ويجب التمييز بين المعجزات الإلٰهية والمعجزات التي يفعلها السحرة بالمكر أو بوسطة أشياء غامضة أو ما يعرفونهُ من نواميس الطبيعة.

فإذا نظرنا إلى المعجزات التي عملها المسيح مثلًا، نرى أنَّها كانت ممّا لا يقدر على عملهِ إلَّا الله وحدهُ. وقد صُنِعت جهارًا أمام شهود كثيرين من أحبَّاءَ وأعداءٍ[٤]. وكانت قابلة للفحص. وكان عليها باعثٌ كافٍ يستدعي تصريح الله بها. وتقرَّرت من شهودٍ صفاتهم وسيرتهم وتؤَيد دعواهم. وقد تثبَّتت أيضًا برسومٍ أو طقوسٍ وُضعت عند حدوثها تذكارًا لها ولم تزل موجودةً كالعشاء الربَّاني الذي هو تذكار تلك المعجزة العظيمة (أي موت المخلِّص وقيامتهِ في اليوم الثالث). وكذلك الكنيسة المسيحية ذاتها التي تأَسَّست على معجزات المسيح وأعمالهِ العجيبة التي كان تبرهن أنَّهُ أُرسِل من الله. وقد كان المخلِّص عند الحاجة يتخذ معجزاته براهين قاطعة على حقيقة لاهوتهِ وصدق تعاليمهِ بأَنَّهُ هو الموعود بهِ منذ سقوط آدم (متَّى ٩ : ٦ و١١ : ٤ و٥ و٢٣، ويوحنا ١٠ : ٢٤-٢٧ و٢ : ٢٩ و٣١).

وأما حِيَل السَّحَرَة في مصر والأنبياء الكذبة كالتي تُذكر في (تثنية ١٣ : ١، متَّى ٢٤ : ٢٤، ٢تسالونيكي ٢ : ٩، رؤيا ١٣ :

---

٤ راجع كتاب «تأمُّلات في معجزات المسيح» للدكتور القس: منيس عبد النور، الكتاب صادر عن مركز «نداء الرجاء» ألمانيا، وكنيسة قصر الدوبارة بمصر.

١٣و١٤) فلا يمكنها أن تحتمل الفحص والامتحانات التي تقدَّم الكلام عليها آنفًا.

إنَّ القدرة على عمل العجائب كانت للذين خوّلهم الله إيَّاها برهانًا قاطعًا على صحَّة التعليم الذي نادوا بهِ، الأمر الذي أُرسِلوا لأجلهِ، انظر (١ملوك ١٨ : ٣٨ و٣٩). فهي تُعتَبر من هذا القبيل كختم الله الذي لا يوضع على الكذب بل على الحق. نعم إنَّ الآيات والعجائب الكاذبة التي صنعها الشيطان وخدامهُ كانت تتراءَى أنَّها صحيحة حتى كانوا يضلُّون بها لو أمكن المختارين أيضًا كما قال المخلِّص لهُ المجد. ولكن كل من يطلب برغبةٍ أن يعرف الله بالحق ويعمل مشيئَتهُ لا يمكن أن يُخدَع بها.

ولأجل إفادة الباحثين في هذا الموضوع قد جمعنا هنا أكثر المعجزات المذكورة في الكتاب المقدَّس من العهدين القديم والجديد ما عدا الرُّؤَى والإعلانات عن الذات الإلٰهية الخارقة العادة التي أظهرها الله لعبيدهِ في قديم الزمان. وكذلك العجائب الكثيرة التي ظهرت بتصرُّفات العناية الإلٰهية في حوادث شتَّى، وكانت تُرِي بكل وضوحٍ يدهُ في إجراءِ تلك الحوادث كالمعجزات الصريحة.

ولا ريب في أنَّهُ لم تُذكَر في الكتاب المقدَّس جميع المعجزات التي عملها الله في هذا العالم ولا جميع معجزات المسيح الكثيرة العدد بل قليلٌ منها (يوحنا ٢٠ : ٣٠ و٢١ : ٢٥).

والجدول الآتي يتضمن أخصَّها.

معجزات العهد القديم

المعجزة	مكان عملها	محل ذكرها
الطوفان	العالم	تكوين ص ٦ - ص ٨
خراب سدوم وعمورة الخ	أرض كنعان	تكوين ص ١٩
شفاء أبيمالك	جرار	تكوين ٢٠: ١٧و١٨
العليقة المتوقدة	جبل حوريب	خروج ٣: ٢ - ٤
صيرورة عصا موسى حية ثم رجوعها إلى أصلها	جبل حوريب	خروج ٤: ٣و٤ و٧: ١٠
صيرورة يد موسى برصاءَ وشفاؤُها	جبل حوريب	خروج ٤: ٦و٧
تحويل الماء إلى دم	مصر	خروج ٤: ٩و٣٠
تحويل ماءِ نهر النيل إلى دمٍ	مصر	خروج ٧: ٢٠
إرسال الضفادع ثم إماتتها	مصر	خروج ٨: ٦و١٣
تحويل التراب بعوضًا	مصر	خروج ٨ : ١٧
إرسال الذبَّاب ثم إزالته	مصر	خروج ٨: ٢١ - ٣١
موت المواشي	مصر	خروج ٩: ٣ - ٦
ضربة الدمامل والبثور	مصر	خروج ٩: ١٠و١١
ضربة البَرَد	مصر	خروج ٩: ٢٣و٣٣
ضربة الجراد	مصر	خروج ١٠: ١٣و١٩
ضربة الظلام	مصر	خروج ١٠: ٢٢
موت الأبكار	مصر	خروج ١٢ : ٢٩
شقُّ البحر الأحمر	مصر	خروج ١٤: ٢١و٢٢
غرق المصريين في البحر الأحمر	مصر	خروج ١٤: ٢٦ - ٢٨
صيرورة الماءِ في مارَّة عذبًا	برية شور	خروج ١٥: ٢٨
إرسال المن والسلوى لبني إسرائيل	برية سين	خروج ص ١٦
خروج الماءِ من الصخرة	رفيديم	خروج ١٧: ٦

غلبة إسرائيل على عماليق بواسطة رفع يد موسي	رفيديم	خروج ١٧: ١١
خروج نارِ من عند الرب وإحراق الذبيحة	طورسيناءَ	لاويين ٩: ٢٤
احتراق ناداب وأبيهو ابني هرون	طورسيناءَ	لاويين ١٠: ١و ٢
ظهورعمود السحاب والنار	طورسيناءَ	العدد ٩: ١٥
ضرب مريم بالبرص	حضيروت	العدد ١٢: ١٠
هلاك قورح ورفاقهِ	برية فاران. قادش	العدد ١٦: ٢٨ الخ
إفراخ عصا هرون وإزهارها	برية فاران. قادش	العدد ١٧: ٨
إخراج الماء من الصخرة	قادش	العدد ٢٠: ١
شفاءُ الملدوغين بالنظرإلى الحية النحاسية	جبل هور	العدد ٢١: ٨و ٩
تكلّم حماربلعام	عربات موآب	العدد ٢٢: ٢٨
الوبأ في البرية	عربات موآب	العدد ٢٥: ١ – ٩
انفلاق مياه الأردن	الأردن	يشوع ٣: ١٠ إلى ١٧
رجوع مياه الأردن إلى حالها	الأردن	يشوع ٤: ١٨
أخذ أريحا	أرض كنعان	يشوع ٦: ٦ – ٢٠
كشف عخان الخائن	أرض كنعان	يشوع ٧: ١٤ – ٢١
وقوف الشمس والقمربكلمة يشوع	أرض كنعان	يشوع ١٠: ١٢ – ١٤
آية الجزَّة والطلّ	عفرة	قضاة ٦: ٣٦ إلى ٤٠
هلاك المديانين	وادي الأردن	قضاة ٧: ١٦ – ٢٢
أعمال شمشون	اليهودية	قضاة ص ١٤ – ١٦
إسقاط هيكل داجون	فلسطين	قض ١٦: ٣٠
سقوط داجون أمام تابوت الرب الخ	أشدود وجت	١صموئيل ص ٥
إرجاع تابوت الرب من فلسطين	اليهودية	١صموئيل ص ٦
الرعود والمطرفي وقت حصاد الحنطة	الجلجال	١صموئيل ١٢: ١٨
يبس يد يربعام وشفاؤُها	بيت إيل	١ملوك ١٣: ٤و ٦

انشقاق المذبح	بيت إيل	١ملوك ١٣: ٥
القحط في أيام إيليا	أرض كنعان	١ملوك ١٧: ٧
إعالة الغربان لإيليا	عند نهر كريث	١ملوك ١٧: ٦
امتلاءُ كوار الدقيق وكوز الزيت	صرفة صيدا	١ملوك ١٧: ١٤ ـ ١٦
إقامة ابن أرملة في صرفة صيدا من الموت	صرفة صيدا	١ملوك ١٧: ٢٢ و ٢٣
إرسال الرب نارًا من السماءِ عند دعاءِ إيليا وأكلها الذبيحة	جبل الكرمل	١ملوك ١٨: ٣٦ ـ ٣٨
نزول المطر بدعاءِ إيليا	أرض كنعان	١ملوك ١٨: ٤١ ـ ٤٥
نزول نارٍ من السماءِ مرتين على الذين جاءُوا ليمسكوا إيليا وإحراقهم	جبل السامرة	٢ملوك ١: ١٠ ـ ١٢
ضرب إيليا مياه الأردن بردائهِ وانفلاقها	الأردن	٢ملوك ٢: ١٤
إصلاح أليشع مياه أريحا بملح	أريحا	٢ملوك ٢ : ٢١ و٢٢
افتراس دبَّتين صبيان بيت إيل	بيت إيل	٢ملوك ٢: ٢٤
إتيان ماءٍ من طريق أدوم	موآب	٢ملوك ٣: ١٦ ـ ٢٠
فيضان زيت الأرملة بقول أليشع	أرض إسرائيل	٢ملوك ٤: ١ ـ ٧
إقامة أليشع ابن الشونمية من الموت	شونم	٢ملوك ٤: ٣٢ ـ ٣٥
شفاءُ نعمان السرياني	الأردن	٢ملوك ٥ : ١٠و ١٤
ضَرْب جيحزي بالبرص	السامرة	٢ملوك ٥: ٢٧
طفو الحديد على الماء	الأردن	٢ملوك ٦: ٦
ضَرْب السريانيين بالعمى وشفاؤُهم	دوثان . السامرة	٢ملوك ٦: ١٨ و٢٠
قيام الموآبيّ الذي دُفِن في قبر أليشع	أرض إسرائيل	٢ملوك ١٣: ٢١
ضرب ملاك الرب من جيش ملك آشور ١٨٥٠٠٠	لخيش	٢ملوك ١٩: ٣٥
شفاءُ حزقيا الملك	أورشليم	٢ملوك ٢٠ : ٧
رجوع الظل إلى الوراءِ آيةً لحزقيا	أورشليم	٢ملوك ٢٠: ١١
الوباءُ في إسرائيل	إسرائيل	١أخبار ٢١: ١٤

حفظ يونان في بطن الحوت	بحر الروم	يونان ١: ١٧ و ٢: ١٠

معجزات العهد الجديد

المعجزة	مكان عملها	محل ذكرها
ظهور نجمٍ للمجوس	المشرق اليهودية	متَّى ٢: ٣
نزول الروح على المسيح مثل حمامة	الأردن	متَّى ٣: ١٦
صوم المسيح وتجربتهُ	البرية	متَّى ٤: ١ – ١١
عجائب كثيرة صنعها المسيح	الأرض المقدسة	متَّى ٤: ٢٣و ٢٤ و٨ : ١٦ و١٤و١٦ و١٥: ٣٠ ومرقس ١: ٣٤
تطهير برْصٍ	كفرناحوم. السامرة	٨: ٣و ٤ ولوقا ١٧: ١٤
شفاءُ غلام قائد المائة	كفرناحوم	متَّى ٨: ٥ – ١٣
شفاءُ حماة بطرس وآخرين كثيرين	كفرناحوم	متَّى ٨: ١٤ و ١٦
تسكين العاصف	بحر الجليل	متَّى ٨: ٢٣ إلى ٢٦ و١٤: ٣٢
إخراج الشياطين	أماكن شتى	متَّى ٨: ٢٨ – ٣٢ و٩: ٣٢و٣٣ و١٥: ٢٢ – ٢٨ و١٧: ١٤–١٨
إبراءُ المفلوج	كفرناحوم	متَّى ٩: ٢ –٦
إبراءُ نازفة دمٍ	كفرناحوم	متَّى ٩: ٢٠ – ٢٢
إقامة ابنة يايروس من الموت	كفرناحوم	متَّى ٩: ١٨ – ٢٥
إبراءُ أخرس مجنون	كفرناحوم	متَّى ٩: ٣٢ و ٣٣
إبراءُ مجنونٍ أعمى وأخرس	كفرناحوم	متَّى ١٢: ٢٢
شفاءُ أصمَّ أعقد	المدن العشر	مرقس ٧: ٣٢ – ٣٥
العجائب التي صنعها التلاميذ	الأرض المقدسة	متَّى ١٠: ١ – ٨
إشباع خمسة آلاف رجلٍ	عبر الأردن	متَّى ١٤: ١٥ – ٢١
إشباع أربعة آلافٍ	عند بحر الجليل	متَّى ١٥: ٣٥ – ٣٨
مشي المسيح على الماء	بحر الجليل	متَّى ١٤: ٢٥ – ٢٧
مشي بطرس على الماء	بحر الجليل	متَّى ١٤: ٢٩
تجلّي المسيح	جبل الشيخ	متَّى ١٧: ١ – ٨
إيجاد الأستار في فم السمكة	كفرناحوم	متَّى ١٧: ٢٧

تيبيس شجرة التين	جبل الزيتون	متَّى ٢١: ١٩
معجزة صيد السمك. مرتين	بحر الجليل	لوقا ٥: ٤ – ٦ ويوحنا ٢١: ٦
إقامة ابن الأرملة من الموت	نايين	لوقا ٧: ١٤و ١٥
العجائب أمام رسل يوحنا المعمدان	كفرناحوم	لوقا ٧: ٢١ و ٢٢
عجائب السبعين تلميذا	الأرض المقدسة	لوقا ١٠: ٩و ١٧
شفاءُ المرأة المنحنية	وادي الأردن	لوقا ١٣: ١١ – ١٣
شفاءُ المستسقي	وادي الأردن	لوقا ١٤: ١٢ – ٤
إبراءُ أذن عبد رئيس الكهنة المقطوعة	جثسيماني	لوقا ٢٢: ٥٠و٥١
تحويل الماء خمرًا	قانا الجليل	يوحنا ٢: ٦ – ١٠
شفاءُ ابن خادم الملك	قانا. كفرناحوم	يوحنا ٤: ٤٦ – ٥٣
شفاءُ مريض منذ ٣٨ سنة	أورشليم	يوحنا ٥: ٥ – ٩
عبور البحر بسرعةٍ	بحر الجليل	يوحنا ٦: ٢١
إقامة لعازر من الموت	بيت عنيا	يوحنا ١١: ٤٣و٤٤
العجائب التي حدثت وقت صلب المسيح	أورشليم	متَّى ٢٧: ٥١ – ٥٣
العجائب التي حدثت وقت قيامة المسيح	أورشليم	متَّى ٢٨: ١ – ٧، لوقا ٢٤: ٦
ظهور يسوع للتلاميذ	أورشليم	يوحنا ٢٠: ١٩ و ٢٦
العجائب في عيد الخمسين	أورشليم	أعمال ٢: ١ – ١١
الآيات التي جرت على أيدي الرسل	أورشليم	أعمال ٢: ٤٣ و ٥: ١٢
شفاءُ الرجل الأعرج	أورشليم	أعمال ٣: ٧
موت حنانيا وامرأتهِ سفّيرة	أورشليم	أعمال ٥: ٥و ١٠
العجائب التي جرت على أيدي الرسل	أورشليم	أعمال ٥: ١٢ و ١٥ و ١٦
إخراج ملاك الرب الرسل من السجن	أورشليم	أعمال ٥: ١٩
العجائب التي صنعها إسطفانوس	أورشليم	أعمال ٦: ٨
العجائب التي صنعها فيلبُّس	السامرة	أعمال ٨: ٦و ٧و ١٣
شفاءُ بطرس لاينياس	لدة	أعمال ٩: ٣٤
إقامة بطرس طابيثا من الموت	يافا	أعمال ٩: ٤٠
إخراج بطرس من السجن	أورشليم	أعمال ١٢: ٦ – ١٠

ضرب عليم الساحر بالعمي	بافوس	أعمال ١٣: ١١
العجائب التي جرت عل أيدي بولس وبرنابا	أيقونية	أعمال ١٤: ٣
شفاءُ المقعد	لسترة	أعمال ١٤: ١٠
إخراج بولس روح عَرافةٍ من جارية	فيلبي	أعمال ١٦: ١٨
نجاة بولس وسيلا من السجن	فيلبي	أعمال ١٦: ٢٥ و ٢٦
عجائب بولس غير المعتادة	أفسس	أعمال ١٩: ١١و ١٢
إقامة أفيتخوس من الموت	ترواس	أعمال ٢٠: ١٠ – ١٢
نجاة بولس من الأفعي	مالطة	أعمال ٢٨: ٥
شفاءُ بولس ابا بوبليوس وآخرين كثيرين	مالطة	أعمال ٢٨: و٨ و ٩

استعارات الكتاب المقدَّس وعباراته المجازية

قال الرَّبُّ على فم هوشع النبي: «**وَكَلَّمْتُ ٱلْأَنْبِيَاءَ وَكَثَّرْتُ ٱلرُّؤَى، وَبِيَدِ ٱلْأَنْبِيَاءِ مَثَّلْتُ أَمْثَالًا**» (هوشع ١٢: ١٠). فإن شئنا أن نستنتج فوائد من قراءَة الكتاب المقدَّس فعلينا أن نراعي هذا الكلام حقَّ مراعاةٍ. فلا شكَّ أنَّ استعمال الاستعارات رحمةٌ من الله خاصة في أزمنة العالم الأولى، فإنَّ هذه الاستعارات نشأت حينئذٍ لقلَّة الكلمات. والمعلوم أنَّ الناس بواسطة تقدّمهم في الفنون والآداب والتمدُّن استحدثوا كلماتٍ كثيرة ولكن لم تزل الاستعارات كثيرة الاستعمال في اللغات مع زيادة سعتها لأنَّها تزيدها حسنًا وجمالًا.

ولا يخفي أنَّ في الكتاب المقدَّس استعاراتٍ كثيرة غامضة وخاصةً في العهد القديم وذلك لسببين. الأول: كون الطوائف الشرقية ذوي خيالاتٍ خصبة عائشين في أقاليم مخصبة منعشة بهيجة المنظر. ولأجل ذلك رغبوا في استعمال الاستعارات، أكثر من الغربيين الذين ليس لهم مثل هذه الأقاليم. والثاني: إنَّ كثيرًا من أسفار العهد القديم هي أشعارٌ عبرية. ومن المعلوم أنَّ كل الشعراء مباحٌ لهم أن يستعملوا الاستعارات في اللغة الإنشائية. وهكذا مصنَّفات داود وسليمان وإشعياءَ وغيرهم من الشعراء الأطهار مملوءة برموزٍ واستعارات وتشبيهات جميلة تشغف القلوب.

وفي العهد الجديد أيضًا استعاراتٌ شهيرة ولا سيما أحاديث وأمثال السيد المسيح. ولعدم فهمها على صحتها انتشرت بسببها آراءٌ كثيرة. وذلك لأن بعض المعلمين من المسيحيين شرحوها

شرحًا حرفيًّا ليس بصواب. ومن ذلك قول المسيح عن هيرودس «امضوا وقولوا لهذا الثعلب» (لوقا ١٣ : ٢٢) فمن المعلوم أن المراد بالثعلب في هذه العبارة الجبار الظالم، لأن الحيوان المعروف بهذا الاسم مشهورٌ بالحيلة والغدر.

وكذلك قولهُ لليهود: «**أَنَا هُوَ ٱلْخُبْزُ ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هٰذَا ٱلْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي ٱلَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ ٱلْعَالَمِ**» (يوحنا ٦ : ٥١). فاليهود فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا أن يعطينا جسدهُ لنا كلهُ (ع ٥٢) ولم يلاحظوا أنَّهُ قصد بذلك ذبيحتهُ التي وهبها كفَّارةً لخطايا العالم. وقد قال أيضًا عن الخبز عند تعنيهِ العشاءَ الرَّبَّاني «هذا هو جسدي». وعن الخمر «هذا هو دمي» (متَّى ٢٦ : ٢٦-٢٨) ومعنى هذا القول أن الخبز يمثّل جسدهُ والخمر يمثَل دمهُ. وهو يدعو نفسهُ في إنجيل يوحنا بابًا (يوحنا ١٠ : ٩) وكرمةً (يوحنا ١٥ : ١) وراعيًا (يوحنا ١٠ : ١١).

ويوجد مثل هذه الاستعارات في (متَّى ١٣ : ٢٨و٢٩، يوحنا ١٠ : ٧-٩) وفي العهد القديم في (تكوين ٤١ : ٢٦و٢٧، خروج ١٢ : ١١، دانيال ٧: ٢٤) وغير ذلك مما يطول استيفاؤُهُ في كتب العهدين.

مسرد

في العبارات المجازية الواردة في الكتاب المقدَّس مرتبةً على أحرف الهجاءِ

(أ)

الآب: الله الذي نحن لهُ بالخلقة والتبنِّي (ملاخي ١: ٦ و٢: ١٠، إرميا ٣١: ٩، رومية ٨: ١٥ و١٦، أفسس ١: ٥).

آنية خزفية: الجسد البشري (٢كورنثوس ٤: ٧).

الأبراج: الذين يحامون (إشعياء ٢: ١٥).

أبواب ابنة صهيون: طقوس العبادة الإلهية (مزمور ٩: ١٤). وأبواب الموت مخاطر الهلاك (مزمور ٩: ١٣، أيوب ٣٨: ١٧).

الأحشاءُ: الشفقة والحنو (فيلبي ٢: ١، لوقا ١: ٧٨).

أرز لبنان: الملوك رؤساءُ يهوذا (إشعياء ٢: ١٣، حزقيال ١٧: ٣).

الأسبوع: سبع سنوات (دانيال ٩: ٢٤).

الأسد أو اللبوة: النشاط وهو لواءُ سبط يهوذا (تكوين ٤٩: ٩)؛ المسيح لقبًا لهُ (رؤيا ٥:٥)

الأسماءُ: الأشخاص (رؤيا ٣: ٤).

الأسنان: كناية عن القساوة (أمثال ٣٠: ١٤).

الأشجار: الناس الصالحون والأشرار (متَّى ٣: ١٠). وشجرة الحياة كناية عن لذة عدم الموت (رؤيا ٢٢: ٣).

الأشواك: الهموم والثروة واللذات العالمية (لوقا ٨: ١٤). العصاة غير المؤمنين (حزقيال ٢: ٦).

الأطفال أو الصبيان: أولًا الرؤساء الجهال الذين لا حكمة لهم (إشعياء ٣: ٤). ثانيًا المسيحيون الشبَّان الضعفاءُ (١كورنثوس ٣: ١ وعبرانيين ٥: ١٣).

أظلام الشمس والنجوم: التشويش في الحكم (إشعياء ١٣: ١٠).

إكليل الحياة أو تاج الحياة: عدم الموت والغبطة ومجد السماءِ (يع ١: ١٢، رؤيا ٢: ١٠).

أورشليم: أولًا كنيسة الله (مزمور ١٢٢: ٦، إشعياء ٦٥: ١٨، ٦٦: ١٣). ثانيًا المجد السماوي (عبرانيين ١٢: ٢٢، رؤيا ٣: ١٢ وص ٢١ و٢٢، وغل ٤: ٢٤-٢٦).

أولاد الأفاعي: الأولاد الخبثاء من آباء أشرار (متَّى ٣: ٧ و١٢: ٣٤).

(ب)

الباب: مدخل الإنجيل أو خدمتهُ (١كورنثوس ١٦: ٩).

البحر: أولًا: جزائر الوثنيين وبلدانهم البعيدة (إشعياء ٦٠: ٥). ثانيًا نهر الفرات أو النيل (إشعياء ٢١: ١، إرميا ٥١: ٣٦).

البخور: أعمال العبادة (مزمور١٤١: ٢، رؤيا ٥: ٨).

البَرَد: هجمات الأعداءِ الماردين (إشعياء ٢٨: ٢ و٣٢: ١٩، رؤيا ٨: ٧).

بلعام: كناية عن خبث هذا الرجل ونفاقهِ (٢بطرس ٢: ١٥، يهوذا ع ١١، رؤيا ٢: ١٤).

البلوط: الرؤساءُ (إشعياء ٢: ١٣).

البيت: ١- كنيسة الله (إشعياء ٢: ٢، ١تيموثاوس ٣: ١٥، عبرانيين ٣: ٦). ٢- الجسد البشري (٢كورنثوس ٥: ١).

(ت)

التبن أو العصافة: القوم الذين لا ينفعون ولا ديانة لهم (مزمور١: ٤، ومتَّى ٣: ١٢).

التجديف: عبادة الأوثان (رؤيا ١٣: ١و٥و٦ و١٧: ٣).

التراب أو الرماد: الطبيعة البشرية (تكوين ٣: ١٩ و١٨: ٢٧).

الترس: كناية عن المواعيد الإلهية (أفسس ٦: ١٦).

التمثال من ذهب وفضة ونحاس وحديد: الممالك الأربع العامة وهي المملكة البابلية والفارسية واليونانية والرومانية (دانيال ٢: ٣١-٤٥).

التمساح: العدو الملكي وهو ملك مصر (حزقيال ١٩: ٢و٣).

التنين أو الثعبان: أولًا: الشيطان يحرك أجنادهُ (رؤيا ١٢: ٩). ثانيًا: المخاطر والمشقَّات (مزمور٩١: ١٣).

(ث)

الثعبان: انظر التنين.

الثعلب: كناية عن الرياءِ والمكر (حزقيال ١٣: ٤، لوقا ١٣: ٣٢).

الثمر: الفضائل الدينية (يوحنا ١٥: ٨، غل ٥: ٢٢).

الثياب: نفوس الناس (رؤيا ٣: ٤). والثياب البيض كناية عن الطهارة والبهجة (إشعياء ٥٢: ١ و٦١: ١٠، رؤيا ٣: ٤و٥ و١٩: ٨).

الثيران: الناس الظالمون (مزمور٢٢: ١٢).

(ج)

الجبل: أولًا: مملكة أو ولاية أو جمعية أو مدينة (إشعياء ٢: ١٢-١٤، زكريا ٤: ٧). ثانيًا:

ملكوت كنيسة المسيح (إشعياء ٢: ٢ و١١: ٩، دانيال ٢ : ٣٥).

الجبهة: الإقرار جهرًا بالديانة (رؤيا ٧: ٣ و١٣: ١٦).

الجراد: المعلمون الذين يفسدون الإنجيل (رؤيا ٩: ٣).

الجسد: أولًا: كنيسة المسيح المقدسة (١كورنثوس ١٢: ١٣و٢٧). ثانيًا: الثروة (إشعياء ١٧: ٤). ثالثًا: الإنسان المائت (إشعياء ٤٠: ٦). رابعًا: الفضائل البشرية أو الإنعامات الدينية (فيلبي ٣: ٣و٤).

الجوع والعطش: أولًا: العواطف الطبيعية نحو السعادة (إشعياء ٥٥: ١، رؤيا ٢٢: ١٧). ثانيًا: العواطف الروحية (عا ٨: ١١، متَّى ٥: ٦، لوقا ١: ٥٣).

(ح)

الحَبَط والإحباط: الأمراض الروحية الخبيثة (إشعياء ١: ٦).

الحجر: أولًا: يسوع المسيح (مزمور ١١٨: ٢٢، إشعياء ٢٨: ١٦، متَّى ٢١: ٤٢). ثانيًا: المؤمن الحقيقي (١بطرس ٢: ٥). والحجر الأبيض أو الحصاة البيضاءُ كناية عن ختم أو علامة الحلة الكاملة (رؤيا ٢: ١٧).

الحصاد: الحكم الأخير (متَّى ١٣: ٣٩).

الحقل: العالم (متَّى ١٣: ٣٨.

الحُمَة: انظر السم.

الحمل أو الخروف: المسيح لأنهُ رُمز إليهِ بالخروف الفصحي والذبيحة الإسرائيلية اليومية (خروج ١٢: ٣-١١ و٢٩: ٣٨-٤١، يوحنا ١: ٢٩).

الحيوة: أولًا: السعادة غير الفانية (مزمور ١٦: ١١). ثانيًا: التعليم الإنجيلي (يوحنا ٦: ٣٣). ثالثًا: حالة البر (يوحنا ٥: ٢٤، كولوسي ٣: ٣). رابعًا: المسيح هو ينبوع الحياة الطبيعية والروحية والأبدية (يوحنا ١: ٤ و١١: ٢٥ و١٤: ٦، وكولوسي ٣: ٤).

الحيوان: انظر الوحش.

الحية: الشيطان (تكوين ٣: ١، ٢كورنثوس ١١: ٣).

(خ)

الخبز أو الطعام: أولًا: التعليم الإلهي (تثنية ٨: ٣، إشعياء ٥٥: ٢، متَّى ٤: ٤). ثانيًا: الشركة المسيحية (١كورنثوس ١٠: ١٧).

الختم: أولًا: الطمأنينة (نشيد ٤: ١٢). ثانيًا: السرُّ والخفاءُ (إشعياء ٢٩: ١١). ثالثًا: الضبط

والحجب (أيوب ٩: ٧ و٣٧: ٧). رابعًا: خاص (يوحنا ٦: ٢٧). خامسًا: موهبة خاصة روحية (أفسس ١: ١٣ و٤: ٣٠).

الخراف: تلاميذ المسيح (زكريا ١٣: ٧، يوحنا ١٠: ١١).

الخمر: أولًا: البركات الزمنية (هوشع ٢: ٨). ثانيًا: قوت الإنجيل (إشعياء ٥٥: ١). ثالثًا: السخط الإلهي (رؤيا ١٦: ١٩).

الخمير: المباديء والأعمال الفاسدة (متَّى ١٦: ٦، ١كورنثوس ٥: ٦-٨).

الخنازير: كناية عن الأشخاص المتدنسين وغير المؤمنين (متَّى ٧: ٦).

الخيل: انظر الفرس.

(د)

دَرْج الكتاب: القضاء الإلهي (مزمور ٤: ٧، عبرانيين ١٠: ٧).

الدم: أولًا: القتل والموت (إشعياء ٣٤: ٣، حزقيال ٣٢: ٦، رؤيا ١٤: ٢٠). ثانيًا: كفَّارة المسيح (متَّى ٢٦: ٢٨، عبرانيين ١٣: ٢٠، ١يوحنا ١: ١٧).

(ذ)

الذراع: أولًا: قدرة الله على كل شيءٍ (إرميا ٢٧: ٥ و٣٢: ١٧). ثانيًا: قوة المسيح وعجائبهُ (إشعياء ٥٣: ١، يوحنا ١٢: ٣٨). ثالثًا: أعمال الله الجوَّادة نحو الجنس البشري (إشعياء ٥١: ٩ و٥٢: ١٠).

الذهب: نِعَم الروح القدس (رؤيا ٣: ١٨).

الذئاب: أولًا: الناس الخطافين الذين لا ديانة لهم (إشعياء ١١: ٦). ثانيًا: المضطهدون (لوقا ١٠: ٣) ثالثًا: البخلاءُ الذين هم في خدام مسيحيون (يوحنا ١٠: ١٢، (أعمال ٢٠: ٢٩).

(ر)

الرأس: أولًا: الفهم أو المبدأُ المتسلط في الإنسان (دانيال ٢: ٢٨، إشعياء ٧: ٩). ثانيًا: قصبة البلاد (إشعياء ٧: ٨و٩).

الرجاسة أو المكروهة: أولًا: الخطية بوجه عام (إشعياء ١: ١٣ و٦٦: ٣، حزقيال ١٦: ٥٠و٥١). ثانيًا: الوثن (٢ملوك ٢٣: ١٣، إشعياء ٤٤: ١٩) ورجسة الخراب ألوية الجيوش الرومانية الوثنية (متَّى ٢٤: ١٥).

الرعود: كناية عن النبوات (رؤيا ٤: ٥).

الرقاد: انظر النوم.

الرماد: انظر التراب.

الريح: أولًا: أعمال الروح القدس (يوحنا ٣: ٨). ثانيًا: الأحكام الإلهية (إشعياء ٢٧: ٨). ثالثًا: الخراب (إرميا ٥١: ١). والرياح الأربع كناية عن الخراب العام (إرميا ٤٩: ٣٦).

(ز)

الزرع: التعليم الإنجيلي (لوقا ٨: ٥و١١). والزارع كناية عن المبشِّر (متَّى ١٣: ٣و٣٧)

الزلازل: الاضطرابات السياسية (رؤيا ٦: ١٢، حجي ٢: ٦و٧، عبرانيين ١٢: ٣٦).

الزناءُ أو الفسق: عبادة الأوثان والعصيان (إرميا ٣: ٨و٩، رؤيا ٢: ٢٢). والزانية أو الفاسقة مدينةٌ أو كنيسة عاصية (إشعياء ١: ٢١، ورؤيا ١٧: ٥).

الزوان: الكفرة الأضرار (متَّى ١٣: ٣٨).

الزيتون البري: كناية عن الرجل الوثني (رومية ١١: ١٧و٢٤). الزيتون البستاني كناية عن كنيسة المسيح (رومية ١١: ٢٤)

(س)

السبعة: كناية عن الكمال (رؤيا ١: ٤) وهكذا في بقية السفر.

السحاب: العساكر والجيوش (إرميا ٤: ١٣، عبرانيين ١٢: ١).

سدوم وعمورة: كناية عن مدينة عاصية شريرة (إشعياء ١: ١٠، ور١١: ٨).

السراج أو المصباح أو المنارة: أولًا: الخليقة (١ملوك ١٥: ٤، مزمور ١٣٢: ١٧). ثانيًا: الإقرار بالديانة (متَّى ٢٥: ٣و٤). ثالثًا: الإنارة الإلهية والتعزية (٢صموئيل ٢٢: ٢٩). رابعًا: كنيسة مسيحية (رؤيا ١: ١٢-٢٠).

السرُّ: قضيةٌ لا تُعرَف حتي يُوحَى بها (رومية ١٦: ٢٥، ١كورنثوس ٢: ٧، وكولوسي ٦: ٢٦، رومية ١: ٢٠).

سفر الحياة: سجلُّ شعب الله السماوي (رؤيا ٣: ٥ و٢٠: ١٢و١٥ و٢٢: ١٩).

السُكْر: أولًا: الجهالة (إشعياء ٢٨: ١-٣، إرميا ١٣: ١٣). ثانيًا: عدم الإحساس الذي هو مفعول الأحكام الإلهية (إشعياء ٢٩: ٩و١٠ و٥١: ٢١و٢٢).

السلاح: النِعم الروحية (رومية ١٣: ١٢، أفسس ٦: ١١).

السلاسل: المصائب والبلايا (مرقس ٣: ٧).

السمُّ أو الحُمَة: الأكاذيب والمباديء الخبيثة (مزمور ١٤٠: ٢، رومية ٣: ١٣).

السمن أ والشحم:١- أجود الشيءِ (مزمور٦٣: ٥).٢- الثروة (مزمور٢١: ٣٠، إرميا ٥: ٢٨).

السموات: أولًا: ذات الله سبحانهُ (متَّى ٢١: ٢٥، لوقا ١٥: ١٨). ثانيًا: الأحكام المدنية والكنسية (إشعياء ١٣: ١٣، حجي ٢: ٧و٢٢).

السهام: أولًا: أحكام الله (أيوب ٦: ٤). ثانيًا: كلام الشتيمة (مزمور٦٣: ٣).

السيف: ١- الخراب تثنية (٣٢: ٤١). ٢- كلام الله هو سلاح المسيحي (أفسس ٦: ١٧)

السيل: انظر المطر.

(ش)

الشحم: انظر السمن.

الشمس: كناية عن السيد المسيح (ملاخي ٤: ٢) ومع القمر كناية عن الأحوال المدنية والكنسية (يوحنا ٢: ٣١، (أعمال ٢: ٢٠)

الشهود: الكنايس المضطهدة أو رعاتها المضطهدون (رؤيا ١١: ٣-٦).

الشيخ: كناية عن القديس الفاضل (رؤيا ٤: ١٠).

(ص)

الصبيان: انظر الأطفال

الصخرة: أولًا: الملجأُ الأمين (مزمور١٨: ٢). ثانيًا: منشأُ الأمة (إشعياء ٥١: ١).

صهيون: كناية عن كنيسة المسيح.

صوت العريس: وليمة العرس أو دعوة المخلِّص (يوحنا ٣: ٢٩).

(ط)

الطبيب: يسوع المسيح (متَّى ٩: ١٢).

(ظ)

الظلمة أو الظلام: ١- البلية والشقاءُ (إرميا ٢٣: ١٢). ٢- الشر والجهل (رومية ١٣: ١٢).

(ع)

عبادة الأوثان: كناية عن حُب المال (كولوسي ٣: ٥).

العريان: من كان مجردًا من ثياب الطهارة (رؤيا ٣: ١٧).

العروس: كنيسة المسيح (رؤيا ٢١: ٩).

العريس: المسيح أي عريس الكنيسة (يوحنا ٣: ٢٩، رؤيا ٢١: ٩).

العصا أو القضيب: السلطة القوية (مزمور٢: ٩)؛ صدق كلمة الله (مزمور٢٣: ٤).

العصافة: انظر التبن.

العمود: أولًا: السند العظيم لعائلةٍ أو مدينةٍ أو بلدٍ (غل ٢: ٩). ثانيًا: علامة النعمة في هيكل المجد (رؤيا ٣: ١٢).

العمى: جهل بالتعليم الإلهي (إشعياء ٢٩: ١٨، ومتَّى ١٥: ١٤).

العنب: كناية عن فضائل الديانة (إشعياء ٥: ٢).

العنب الرديء: الأخلاق الملتوية (إشعياء ٥: ٢).

العين: أولًا: يُراد بها الله بالنظر أولًا إلى علمهِ غير المتناهي (أمثال ١٥: ٣، مزمور ١١: ٤). وثانيًا: إلى عنايتهِ التي لا تأخذها غفلةٌ ولا نوم (مزمور ٣٢: ٨ و٣٤: ١٥). ثانيًا: يراد بها يسوع المسيح بالنظر إلى حضورهِ في كل مكان (رؤيا ٢: ١٨ و٥: ٦، عبرانيين ٤: ١٣). ثالثًا: يُراد بها الإنسان بالنظر أولًا إلى إدراكهِ (مزمور ١١٩: ١٨، أفسس ١: ١٨) وثانيًا: إلى مشورتهِ ونصحهِ (أيوب ٢٩: ١٥).

(غ)

الغسل: أولًا: الطهارة الأدبية (مزمور ٢٦: ٦). ثانيًا: الطهارة الروحية (مزمور ٥١: ٧٨) أو الغفران والتقديس (١كورنثوس ٦: ١١).

(ف)

الفجر: أنظر النور

الفردوس: السماءُ (لوقا ٢٣: ٤٣، رؤيا ٢: ٧).

الفرس: الغلبة نظرًا إلى كونها من شيمة راكبهِ (يؤ ٢: ٤، حب ١: ٨، إرميا ٤: ١٢). والفرس الأبيض كناية عن الظفر السعيد. والأحمر عن الحرب الدموية. والأسود عن المرض والوباءِ. والأصفر عن المجاعة والشقاءِ (رؤيا ٢: ٢-٨، زكريا ٦: ٢).

الفصح: كناية عن يسوع المسيح (١كورنثوس ٥: ٧).

الفعلة: خدام الإنجيل (متَّى ٩: ٣٧و٣٨).

(ق)

القرن: أولًا: القوة (رؤيا ٥: ٦). ثانيًا: الوقاية الإلهية (مزمور ١٨: ٢، عا ٣: ١٤، لوقا ١: ٦٩).

القضيب: أولًا: كناية عن المسح (إشعياء ١١: ١). ثانيًا: انظر العصا.

القفر أو البرية: الخراب العام (إشعياء ٢٧: ١٠).

القوس: أولًا: حُسن الصحة (أيوب ٢٩: ٢٠). ثانيًا: الغلبة الإنجيلية (رؤيا ٦: ٢).

(ك)

الكأس: أولًا: بركات العناية الإلهية والنعمة (مزمور ٢٣: ٥). ثانيًا: القضايا الإلهية (إشعياء ٥١: ١٧). وكأس الخلاص تقديم الشكر للمراحم الإلهية (مزمور ١١٦: ١٣). وكأس البركة كأس عشية الرب إشارة إلى دم المسيح (١كورنثوس ١٠: ١٦)

الكبريت: أولًا: الخراب الدائمِ (أيوب ١٨: ١٥، إشعياء ٣٤: ٩). ثانيًا: العذاب (رؤيا ١٤: ١٠).

الكرسي أو العرش: ١- المملكة أو الحكومة (تكوين ٤١: ٤٠) ٢- رتبة من الملائكة (كولوسي ١: ١٦)

الكرمة: أولًا: الكنيسة العبرانية (مزمور ٨٠: ٨). ثانيًا: المسيح رئيس الكنيسة (يوحنا ١٥: ١). والكرم كناية عن كنيسة إسرائيل (إشعياء ٥: ١).

الكلاب: أولًا: خدام الديانة أصحاب الكسل والبذخ (إشعياء ٥٦: ١٠). ثانيًا: المعلمون الذين ليس لهم أمانة (فيلبي ٣: ٢، رؤيا ٢٢: ١٥).

كور الحديد: شدة المصائب أو محلُّ المصيبة (تثنية ٤: ٢٠، إرميا ١١: ٤).

الكوكب أو النجم: أولًا: الرئيس أو الحاكم (عد ٢٤: ١٧، رؤيا ٢٢: ١٦). ثانيًا: رعاة الكنائس الفاضلون (رؤيا ١: ٢٠). ثالثًا: المعلمون المزورون (يه ع ١٣).

(ل)

الليل: الجهل والضلال (رؤيا ٢١: ٢٥).

(م)

الماءُ: كناية عن نعمة الروح القدس (إشعياء ٤٤: ٣، يوحنا ٣: ٥). والمياه يُراد بها أولًا: الأحزان والمصائب (مزمور ٦٩: ١). ثانيًا جماهير الناس (إشعياء ٨: ٧). ثالثًا: السنن الإنجيلية (إشعياء ٥٥: ١). رابعًا: بركات الروح القدس (إشعياء ٤٤: ٣، يوحنا ٧: ٣٨).

المخاض أو الأوجاع: أولًا: الكآبة والشقاءُ (إرميا ١٣: ٢١، مرقس ١٣: ٨). ثانيًا: اضطراب الخدام المسيحيين (غلاطية ٤: ١٩).

المرأة: أولًا: المملكة أو المدينة (حزقيال ٢٣: ٢و٣). ثانيًا: كنيسة المسيح (رؤيا ١٢: ١). ثالثًا: كنيسة المسيح الكذاب (رؤيا ١٧: ٣).

المسح بالدهن أو الزيت: أولًا: كان يدلُّ على الإفراز والتكريس لخدمة الله (لاويين ٨: ١٠- ١٢). وثانيًا: كان عادةً دارجة بين العبرانيين وغيرهم من أمم المشرق وتركهُ كان من

علامات الحزن (إشعياء ٦١: ٣). وكانوا يمسحون الشعر والرأس واللحية (مزمور ١٠٤: ١٥ و١٣٣: ٢). وفي أعيادهم وأفراحهم كانوا يمسحون كل البدن وأحيانًا الرأس والقدمين فقط (مزمور ٢٣: ٥، متَّى ٦: ١٤، يوحنا ١٢: ٣). وكان ذلك من علامات الاعتبار الدارجة عندهم للضيوف (لوقا ٧: ٣٨و٤٦). وكانوا يعتقدون أن مسح البشرة بالدهن أو الزيت نافع للصحة. وهذه العادة كما كانت مستعملة قديمًا كعلاج (مرقس ٦: ١٣، يع ٥: ١٤) لم تزل إلى الآن مستعملة لأجل هذه الغاية في بلاد وأقاليم مختلفة. وكانوا في القديم يمسحون أيضًا جثث الموات ليحفظوها من الفساد (مر١٤: ٨ و١٦: ١ لوقا ٢٣: ٥٦). ويمسحون الملوك ورؤَساءَ الكهنة عند إفرازهم لوظائفهم (خروج ٢٩: ٧و٢٩، لا ٤: ٣، قض ٩: ٨، ١صموئيل ٩: ١٦، ١ملوك ١٩: ١٥و١٦). والآنية المقدسة في خيمة الشهادة والهيكل (خروج ٣٠: ٢٦).

وهذا المسح سواءً كان للأشخاص أو الأدوات كان يدل على التكريس لخدمة الله. والدهن العطر الذي كانوا يمسحون به كان مركّبًا من طيوبٍ ثمينة. وقد منع الله الشعب أن يركّبوا مثلهُ (خروج ٣٠: ٢٣ الخ). وكانت عادة المسح بالزيت أو الأطياب دارجة أيضًا عند اليونانيين والرومانيين خصوصًا للضيوف في الأعياد والولائم.

المسكن: الجسد البشري (٢كورنثوس ٥: ١، ٢بط ١: ١٣و١٤).

مسيرة الجسد: كناية عن اتِّباع الشهوات الجسدية (رومية ٨: ١) والسير مع الله كناية عن العيشة مع الله بشركةٍ شخصية واستشارته في جميع أعمالنا لكي نرضيهُ ونمجدهُ (تكوين ٥: ٢٤ و٦: ٩).

المصباح: انظر السراج.

المطر أو السيول: أولًا: التعليم المنقذ (تثنية ٢٢: ٢). ثانيًا: المفعول الروحي (إشعياء ٤٤: ٣).

المفاتيح: أولًا: القوة والسلطان (رؤيا ١: ١٨، إشعياء ٢٢: ٢٢). ثانيًا: وظيفة خدام الإنجيل (متَّى ١٦: ١٩). ثالثًا: وسائط معرفة الكتاب المقدس (لوقا ١١: ٥٢).

المكرهة: انظر الرجاسة.

الملائكة: كناية عن رعاة الكنيسة أو أساقفتها (رؤيا ١: ٢٠ و٢: ١و٨ و١٨). و يراد بملاك الرب المسيح (زكريا ١: ١١).

الملح: أولًا: مبادىء المسيحيين وفضائلهم (متَّى ٥: ١٣). ثانيًا: حكمة الفطنة المسيحية (كولوسي ٤: ٦).

المن: غبطة عدم الموت (رؤيا ٢: ١٧).

المنارة: انظر السراج.

الموت: أدبيًّا عدم الشعور بشرّ الخطية وواجبات المحبة الإلهية ولذَّاتها (أفسس ٢: ١، رؤيا ٣: ١) والموت الثاني: النفي الأبدي من حضرة الله (رؤيا ٢: ١١ و٢٠: ١٤).

(ن)

النار: البليَّة المهلكة (إشعياء ٤٢: ٢٥ و٦٦: ١٥، حزقيال ٢٢: ٣١).

النجم: انظر الكوكب.

النخل: السرور والظفر (رؤيا ٧: ٩).

النسر: أولًا: الملك أو المملكة (حزقيال ص ١٧). ثانيًا: العسكر الروماني الذي كانت راياتهُ نسورًا (متَّى ٢٤: ٢٨). ثالثًا: القوة المتجددة (مزمور ١٠٣: ٥، إشعياء ٤٠: ٣١).

النهر: أولًا: هجوم عسكر أجنبي (إشعياء ٥٩: ١٩). ثانيًا: البركات الفائضة (مزمور ٣٦: ٨). ثالثًا: تدفق المحبة والنعمة الإلهيتين (رؤيا ٢٢: ١ حزقيال ٤٧: ٥).

النور: أولًا: الفرح والسلامة والنجاح (إشعياء ٨: ١٦). ثانيًا: المعرفة والقداسة (إشعياء ٨: ٢٠، أفسس ٥: ٨، ١يوحنا ١: ٧).

النوم أو الرقاد: أولًا: الموت (دانيال ١٢: ٢، يوحنا ١١: ١١). ثانيًا: الطمأنينة الجسدية (رومية ١٣: ١١).

النير: أولًا: العبودية المزعجة (تثنية ٢٨: ٤٨). ثانيًا: الطقوس الدينية الثقيلة (أعمال ١٥: ١٠، غلاطية ٥: ١). ثالثًا: خدمة المسيح الواجبة (متَّى ١١: ٢٩و٣٠). رابعًا النواهي الأدبية (مرقس ٣١: ٢٧).

(و)

الوحش أو الحيوان: أولًا: السلطنة الوثنية (دانيال ٧: ١٧). ثانيًا: المسيح الكذاب (رؤيا ١٣: ٢و١٢ و١٧: ٣و٧و٨ إلخ.

الوجه: أولًا: إنعام الله (مزمور ٦٦: ١، دانيال ٩: ١٧). ثانيًا: نفاق الخاطيء غير التائب (إرميا ٥: ٣).

الوزنات: عطايا الله المسبغة على الإنسان (متَّى ٢٥: ٥).

(ي)

اليد اليمني: الحماية والإنعام (مزمور ١٨: ٣٥ و٧٣: ٢٣). ووضع اليد كناية عن إعطاءِ البركات أو السلطان (تكوين ٤٨: ١٤-٢٠، عد ٢٧: ١٨). ووضع يد الرب على نبيّ

كنايةٌ عن تأثير الروح القدس (حزقيال ٨: ١). ووضع اليد اليمني كنايةٌ عن مكان الكرامة (مزمور١١٠: ١).

اليوم أو النهار: أولًا: السنة (حزقيال ٤: ٦). ثانيًا: الوقت المعيَّن (إشعياء ٣٤: ٨). ثالثًا: حالة المعرفة الإنجيلية (١تسالونيكي ٥: ٥).

معجم أعلام الكتاب المقدس

إنَّ بعض الأسماءِ المدوَّنة في الكتب المقدَّسة المتعلِّقة بالناس أو غيرهم لها معان تعين كل من يعرفها على فَهْمِ آياتٍ كثيرة. والبعض من هذه الأسماءِ قد عُيِّن من الله، والبعض من روح النبوَّة، والبعض من أمورٍ خاصة تاريخية. فمثال الأول إنَّ الرب الإلٰه دعا أبانا الأول آدم يعني أرضًا أو أرضًا حمراءَ لأَنَّهُ من الأرض خُلِق (تكوين ٢ : ٧، ٥ : ٢). وأبدل اسم أبرام أي أبٍ عظيم بإبراهيم أي أبي جمهورٍ (تكوين ١٧ : ٥). وأبدل اسم زوجتهِ ساراي يعني مولاتي بسارة أي رئيسة جمهورٍ (تكوين ١٧ : ١٥و١٦). وكذلك أبدل اسم يعقوب أي غادر بإسرائيل أي يجاهد الله (تكوين ٣٢ : ٢٨). ومثال الثاني نوح يعني سلوانًا. ويسوع يعني مخلِّصًا. ومثال الثالث اسحٰق أي يضحك أو يطرب (تكوين ١٧ : ١٧، ١٨ : ١٢، ٢١ : ٣-٦). وبيت إِيل أي بيت الله (تكوين ٣٨ : ١٧-١٩). وموسى أيْ منتشلًا من الماءِ (خروج ٢ : ١٠).

وقد يوجد من المسمَّيات ما لهُ اسمان أو أكثر فيُدعَى تارةً بهذا وتارة بذاك مثل يعقوب فإنه يُدعَى أيضًا إسرائيل. وكذلك يثرون حمو موسى فإنهُ يسمى أيضًا رعوئيل (خروج ٢ : ١٨، ٣ :١) وعُزَّيَّا يقال لهُ أيضًا عزريا (٢ملوك ١٥ : ١، ٢أخبار ٢٦ : ١، إشعياء ١ : ١). وبولس الرسول أيضًا لهُ اسم آخر عبراني وهو شاول.

وأعم أنَّ الأسماء المختومة بلفظة إيل أو يا يُراد بها إضافة شيءٍ إلى الله أو الرب مثل بيت إيل أي بيت الله وإرميا أي عزّ الرب.

تأويل بعض الأسماء المذكورة في الكتاب المقدَّس

(أ)

آبل مصرايم: مناحة لمصريين (تكوين ٥٠: ١١).

آدم: تراب أو مصنوع من تراب أحمر.

آسا: آسٍ أي طبيب

أبا: أبٌ أو أبي (مرقس ١٤: ٣٦)

أبَدّون: هلاك أو باليونانية مهلك (رؤيا ٩: ١١

أبرام: أبٌ عظيم أو أبو الرفعة (تكوين ١٢: ١)

إبراهيم: أبو جمهور (تكوين ١٧: ٥)

أبشالوم: أبو السلام

أبنير: أبو النور

أبيأثار: أب فاضل

أبيجايل: أبو السرور (٢أخبار ١١: ١٨)

أبيمالك: أبو الملك

أبيَّا: الرَّبُّ أبي (١صموئيل ٢: ١)

اخآب: أخو الأب أو أب، الأخ (١ملوك ١٦: ٣٠)

أخنوخ: مكرَّس

أختيوفل: أخو الخراب أو الحماقة (٢صم ١٥: ١٢)

أخيطوب: أخي طيب (١صموئيل ٢٢: ١٢)

أخيمالك: أخو الملك (١صموئيل ٢١: ١)

أدوم: أحمر (تكوين ٢٥: ٣٠)

أدوني بازق: برق الرب أو ربٌّ بازغ (قضاة ١: ٥)

أدونيَّا: الرب معلمي (٢صموئيل ٣: ٤)

إرميا: عزُّ الرب

أريئيل: أسد الله أو مَوقِد الله (إشعياء ٢٩: ١)

أريوس باغوس: تل المريخ (أعمال ١٧: ١٩)

إستفانوس: تاج أو إكليل

إسحق: يضحك (تكوين ١٧: ١٩)

إسخريوطي: قاتل أو حامل الكيس

إسرائيل: يجاهد الله (تكوين ٣٢: ٢٧

إسماعيل: الله يسمع

إشعياء: خلاص الرب

أشكول: عنقود عنب (العدد ١٣: ٢٤)

أشير: مغبوط (تكوين ٣٠: ١٣)

أفراثة: فرط

أفرايم: ثمر مضاعف (تكوين ٤١: ٥٢)

ألعازر: الله عون (خروج ١٨: ١٤)

أَلون باكوت: بلوطة البكاء (تكوين ٣٥: ٨)

اليآب: الله أبي (١صموئيل ١٦: ٦)

أليشع: خلاص الله (١ملوك ١٩: ١٩)

أليصابات: قسم الله (لوقا ١: ٥)

أليفاز: اهتمام الله (أيوب ٢: ١١)

أليهو: إلهي بعينهِ (أيوب ٣٢: ٢)

أمصيا: قوَّة الرَّب (٢ملوك ١٢: ٢١)

أمنون: أمين أو أب (٢صموئيل ٣: ٢)

أُنسيمُس: مفيد أو نافع

أُنيسيفورس: منتج فائدة (٢تيموثاوس ١: ١٦)

أنوش: رجل ساقط (تكوين ٤: ٢٦)

أُهولة: خيمتها (حزقيال ٢٣: ٤)

أُهوليبة: خيمتي فيها (حزقيال ٢٣: ٤)

أَهْيَهْ: أكون (خروج ٣: ١٤)

أور: نار أو نور

أورشليم: رؤية السلام أو الصلح

أوريا: نور الرب

أوريال: نور الله

الأُوريم والتُّمّيم: الأنوار والصحائح (خروج ٢٨: ٣٠)

إيثيَئيل: الله معي (نحميا ١١: ٧)

إيخابود: لا مجد أو لا كرامة (١صموئيل ٤: ٢١)

إيل: الله (تكوين ٢٣: ٢٠)

إيل رُئي: إله رؤْية (تكوين ١٦: ١٤)

إيليا: الله الرب

أيوب: نائح

(ب)

بابل: تبلبل أو تشويش (تكوين ١٠: ١٠)

باكا: شجرة التوت

بالق: مدمّر أو مدفنٍ

باموت: مرتفعات (يشوع ١٣: ١٧)

برنابا: ابن العزاء

بطرس: صخرة أو حجر

بعل: معلِّم أو سيّد

بعل بريث: سيد العهود (قضاة ٨: ٣٣)

بعلزبوب: سيد الذباب (٢ملوك ١: ٢)

بعلسفون: البعل الشمالي

بعلي: الرب متسلِّط عليَّ (هوشع ٢: ١٦)

بعليم: أصنام أو معلِّمون أو آلهة زور جمع بعل (قضاة ٢: ١١)

بعولة: ذات بعل أو متزوجة أو مسكونة (إشعياء ٦٢: ٤)

بن أُوني: أبن حزني (تكوين ٣٥: ١٨)

بنيامين: ابن اليمني (تكوين ٣٥: ١٨)

بلطشاصر: معلم الكنز (دانيال ١: ٧)

بلعام: دمار الشعب

بليعال: شرير، شيطان، لئيم (تثنية ١٣: ١٣ ٢صموئيل ١: ١٦)

بوانرجس: أبناءُ الرعد

بوكيم: الباكون أو التوت (قضاة ٢: ٥)

بولس: فاعل أو مستغل

بيت آون: بيت البطل (هوشع ٥: ١٥)

بيت إيل: بيت الله (تكوين ٢٨: ١٩)

بيت شمس: بيت الشمس

بيت صيدا: بيت الأثمار أو بيت الصيادين (متَّى ١١: ١٢)

بيت عنيا: بيت التواضع أو الترتيل أو المصبية (متَّى ٢١: ١٧)

بيت لحم: بيت الخبز (تكوين ٣٥: ١٩)

بيلشاصر: سيد الكنز أو الخزينة

ت

تبعيرة: اشتعال (العدد ١١: ٣)

ترافيم: أصنام تُعبَد في البيت

ترتُلُّس: خداع أو ماكر (أعمال ٢٤: ١)

ترشاثا: حاكم (عزرا ٢: ٦٣)

تريفوسا: شديد اللمعان (رومية ١٦: ١٢)

تريفينا: لذيذ (رومية ١٦: ١٢)

تموز: اسم شهر عبراني

توبال: العالم (حزقيال ٣٨: ٢)

تيطس: محترم

تيموثاوس: مكرَّم من الله

ث

ثاوفيلس: محب الله (لوقا ١: ٣)

(ج)

جاد: سعد (تكوين ٣٠: ١١)

جاسان: قريب

جبرائيل: الله فضلي

جدليا: الله عظمتي

جرشوم: نزيل هناك (خروج ٢: ٢٢)

جلجال: تدحرج (يشوع ٥: ٩)

جلجثة أو جمجمة: موضع الجماجم (متَّى ٢٧: ٣٣)

جلعيد: رجمة الشهادة (تكوين ٣١: ٤٦)

جوييم: أمم (تكوين ١٤: ١)

ح

حبقوق: مصارع

حجي: عيد بهيج

حزقيا: قوة الله

حفصيبة: مسرتي بها (إشعياء ٦٢: ٤)

حِلْقث هَصُّوريم: حلقة الأشدَّاء (٢صم ٢: ١٦)

حنانيا: سحابة الرب

حنَّه: رحيمه أوحنَّانة (١صموئيل ١: ٢)

حوَّاء: حية (أي فيها حياة)

حوباب: محبوب (العدد ١٠: ٢٩)

حوريب: يبس أو قفر

حَوُّوث يائير: مزارع يائير (العدد ٣٢: ٤١)

حيرام: فخر المعيشة (١ملوك ٥: ١)

(د)

داجوان: إله سمك (١صموئيل ٥: ٢)

دان: قاضٍ (تكوين ٣٠: ٦)

دانيال: دينونة الله أو الله قاضي

داود: محبوب أو عزيز

دبورة: كلمة أو نحلة (قضاة ٤: ٤)

ديوتريفوس: ربيب يبيتير (٣يوحنا ٩)

(ر)

ربي: معلم أو يا معلِّم

راحاب: متكبرة (يشوع ٢: ١)

راحيل: رخلة أو نعجة (تكوين ٢٩: ٩)

راعوث: قنوعة (راعوث ١: ٤)

رأُوبين: انظروا ابناً (تكوين ٢٩: ٣٢)

رامة: عالية (يشوع ١٨: ٢٥)

رحبعام: موسع الشعب (١ملوك ١٢: ١)

رحوبوت: رحبات (تكوين ٢٦: ٢٢)

رفقة: متصالحة (تكوين ٢٤: ١٥)

رامة لحي: رمية أو مرمى الفك (قضاة ١٥: ١٧)

رودا: وردة (أعمال ١٢: ١٣)

روفس: أحمر (رومية ١٦: ١٣)

رومية: قوة

(ز)

زارح: شروق (تكوين ٣٨: ٣٠)

زبولون: مسكن (تكوين ٣٠: ٢٠)

زبدي: نصيب مضاعف

زَفْس: المشتري (أعمال ١٤: ١٢)

زكَّا: عادل أو زكي (لوقا ١٩: ١٢)

زكريا أو **زخريا:** تذكار الرب

زرُبَّابل: غريب من بابل

(س)

ساراي: مولاتي أو أميرتي

سارة: مولاة أو رئيسة (تكوين ١٧: ١٥)

سِطْنة: خصام أو عداوة (تكوين ٢٦: ٢١)

سكُّوت بَنُوث: مظالّ النبات (٢ملوك ١٧: ٣٠)

سلمون: سلام

سام: اسم أو عِزّ (تكوين ٥: ٣٢)

سامرة: خفر أو حبس (١ملوك ١٦: ٢٤)

سبت: راحة (خروج ١٦: ٢٣)

سدوم: سرُهم (تكوين ١٨: ١٦)

سكُّوت: مظلات (تكوين ٣٣: ١٧)

سليمان: قابل السلام (١أخبار ٢٢: ٩)

سمعان: سامع أو مطيع

سلوام: سلام أو خلاص (لوقا ١٣: ٤)

سيناءُ: رابطة أو حزمة

سينيم: الصين (إشعياء ٤٩: ١٢)

(ش)

شآر ياشوب: بقية ترجع (إشعياء ٧: ٣)

شارون: سهل عظيم (١أخ ٥: ١٦)

شاول: مسؤول (١صم ٩: ٢)

شمعون: سماع (تكوين ٢٩: ٣٣)

شمشون: ابنهُ أو خدمتهُ (قضاة ١٣: ٢٤)

شيث: وضع (تكوين ٤: ٢٥)

شيطان: خصم

شيلون: أمان أو الذي لهُ (تكوين ٤٩: ١٠)

(ص)

صادوق: مبرَّر أو صادق (٢صموئيل ٨: ١٧)

صارث الشحر: طرَّة الصبح أو السحر (يشوع ١٣: ١٩)

صبوعيم: وادي الضباع (١صموئيل ١٣: ١٨)

صوغر: صغيرة (تكوين ١٩: ٢٢)

صدقيا: زكوة الرب (١ملوك ٢٢: ١١)

صرويت: قيود الرب (٢صموئيل ١٤: ١)

صَفْنات فعنيح: مخلِّص العالم (تكوين ٤١: ٤٥)

صفنيا: سرُّ الرب

صموئيل: مطلوب من الرب (صموئيل ١: ٢٠)

صور يشدَّاي: القدير هو صخرتي

صهيون: كُوَم حجارة

صيدون: صيَّاد أو صيد

(ط)

طابيثا: غزالة (أعمال ٩: ٣٦)

(ع)

عِسق: نزاع (تكوين ٢٦: ٢٠)

عمورة: شعبٌ عاصٍ (تكوين ١٩: ١٤)

عبد نغو: عبد الضوءِ (دانيال ١: ٧)

عابر: متعدٍّ أو عابر كإبراهيم إذ تعدَّي نهر الفرات ليسكن في كنعان ولذلك قيل لهُ العبراني

عثنيئيل: هذا ملك (قضاة ١: ١٣)

عخان: مشوّش (يشوع ٧: ١)

عخور: تكدير، مكدّر (يشوع ٧: ٢٦)

عدن: صفو العيش أو الانبساط أو اللذَّة (تكوين ٤: ١٦، عاموس ١: ٥)

العربية: صحراء (غلاطية ١: ١٧)

عزرا: معين

عماليق: شعب لاحس أو مؤْذٍ

عمانوئيل: الله معنا (إشعياء ٧: ١٤)

عوبديا: عبد الرب (١ملوك ١٨: ٣)

عوبيد: عبد (راعوث ٤: ١٧)

عوبيد أدوم: عبد أدوم (٢صموئيل ٦: ١٠)

عزَّيَّا: قدرة الرب أو عزَّة الله (٢ملوك ١٥: ١٣)

عوزيل: قوة الله

عوص: مشورة (تكوين ٢٢: ٢١)

عيسو: مشعر (تكوين ٢٥: ٢٥)

عين هَقُّوري: عين الداعي (قضاة ١٥: ١٩)

(ف)

فارص: اقتحام (تكوين ٣٨: ٢٩)

فالج: قسمة (تكوين ١٠: ٣٤)

فرعون: المنتقم أو التمساح

فِصْح: عبور (خروج ١٢: ١١)

فستوس: فرحان (أعمال ٢٤: ٢٧)

فسجة: قلعة (العدد ٢٣: ١٤)

فشحور: فسحة من حول (إرميا ٢٠: ٣)

فنوئيل: وجه الله أو رؤْيتهُ (تكوين ٣٢: ٣)

فوطيفار: ثور سمين (تكوين ٣٧: ٣٦)

فيلادلفيا: محبة الأخوة (رؤيا ١: ١١)

فيلبس: محب الأحصنة أو الحمير (يوحنا ١: ٤٣)

فيلكس: سعيد أو ناجح (أعمال ٢٣: ٢٤)

فليمون: حبيب (فليمون ١)

(ق)

قادش: قداسة (العدد ١٣: ٢٦)

قايين: مُلْك أو امتلاك أو قنية (تكوين ٤: ١)

قبروت هَتَّأَوة: قبور الشهوة (العدد ١١: ٣٤)

قِدْررُون: غموضة أو تعقيد (٢صموئيل ١٥: ٢٣)

قورح: أقرع الرأس أو جامد (العدد ١٦: ١)

قيدار: سواد أو حزن (تكوين ٢٥: ١٣)

(ك)

كالب: كلب أو زنبيل أو قلبي (العدد ١٣: ٦)

كرمل: كوم الله (يشوع ١٥: ٥٥)

كفر ناحوم: حقل التوبة أو الفرج (متَّى ١١: ٢٣)

كماريم: كهنة الأصنام (صفنيا ١: ٤)

كوارتس: الرابع (رومية ١٦ : ٢٣)

كوش: أسْود (تكوين ١٠: ٦)

كوشان: بلاد كوش (حبقوق ٣ : ٧)

(ل)

لابان: لامع أو أبيض (تكوين ٢٤: ٢٩)

لامك: مسكين أو ذليل (تكوين ٤: ١٨)

لاودكية: شعب عادل

لاوي: اقتران (تكوين ٢٩: ٣٤)

لَحَيْ رُئِي: لحياة رؤْيةٍ (تكوين ١٦: ١٤)

لموئيل: الله معهم (أمثال ٣١ : ١)

لُورُحامة: غير مرحومة (هوشع ١: ٦)

لو عمّي: ليس أمتي أو شعبي (هوشع ١: ٩)

لوط: ملفوف أو مرّ

لوقا: ساطع النور (كولوسي ٤: ١٤)

(م)

متوشالح: سلاح موته (تكوين ٥: ٢١)

متى: موهوب من الرب (متَّى ٩: ٩)

متياس: موهبة الرب (أعمال ١: ٢٣)

مجورمِسَّا بيب: خوف من كل جانب (إر٢٠: ٣)

محنايم: معسكرين (تكوين ٣٢ : ٢)

مرثا: صائرة أحسن (لوقا ١٠: ٣٨)

مردخاي: تأسف (أستير٢: ٥)

مرقس: أدبي أو ظريف (أعمال ١٢: ١٢)

مريبة: مخاصمة (خروج ١٧: ٧)

مريم: مرارة أو مر البحر (متَّى ١: ١٨)

مُريَّا: مرارة الرب (تكوين ٢٢: ٢)

مسَّة: تجربة (خروج ١٧: ٧)

مسيح أو مسيَّا: ممسوح أو مدهون (يوحنا ١: ٤١)

مصر: اضطراب (تكوين ١٢: ١٤)

المصفاة: المراقبة أو النمطرة (تكوين ٣١: ٤٩)

ملكي صادق: ملك البر (عبرانيين ٧: ١و٢)

مَنسَّي: كثير النسيان (تكوين ٤١: ٥١)

مَنْ هو: ما هو (خروج ١٦: ١٥)

منوح: راحة أو عطية (قضاة ١٣: ٢)

مَهيَر شلال حاش بز: يعجل الغنيمة يسرع النهب (إشعياء ٨: ١)

موآب: أبوي أو من الأب (تكوين ١٩: ٢٧)

موسى: منتشل أو مخلَّص من الماء (خر٢: ١٠)

مولك: ملك (لاويين ١٨: ٢١)

ميخا: متواضع (قضاة ١٧: ١)

ميخائيل: من يماثل الله! (دانيال ١٠: ١٣)

(ن)

نابال: مجنون أو جاهل (١صموئيل ٢٥: ٣)

نبوخذناصَّر: دموع القضاء (١ملوك ٢٥: ١)

ناحوم: معزٍّ

ناصرة: مفرقة أو مقدَّسة (متَّى ٢: ٢٣)

نثينيم: موهوبون أو معطون (١أخبار ٩: ٢)

نحشتان: إلَه نحاس (٢ملوك ١٨: ٤)

نحميا: عزاءُ الرب (عزرا ٢: ٢)

نرجل: المريخ (٢ملوك ١٧: ٣٠)

نعمان: ملايم

نعمي: جميلة (راعوث ١: ٢)

نفتالي: مصارعتي (تكوين ٣٠: ٨)

نمرود: متمرّد (تكوين ١٠: ٨)

نوح: راحة أو سلوان (تكوين ٥: ٢٩)

نينوى: لطيفة

(هـ)

هابيل: عبث أو هبلة أونياح (تكوين ٤: ٢)

هاجر: هاجِر؛ مغترب أو خائف (تكوين ١٦: ١)

هَرْمَس: عطارد (أعمال ١٤: ١٢)

هرون: جبل أو شاهق أو معلم (خروج ٤: ١٤)

هامان: مسجس أو متعب (إستير ٣: ١)

هللويا: احمدو الرب (رؤيا ١٩: ١)

همونة: جمهور (حزقيال ٣٩: ١٦)

هند أو الهند: حمد (أستير ١: ١)

هوشع: مخلص أو خلاص

هيرودس: ابن الباسل، جبل الافتخار (متَّى ٢: ١)

(و)

وَشْتي: يشرب (أستير ١: ١١)

(ي)

ياه: واجب الوجود أو أبدي من أسماءِ الله (إشعياء ١٢: ٢)

يبوس: حقير (خروج ٢٣: ٢)

يديديا: محبوب الرب (٢صموئيل ١٢: ٢٥)

ياشر: البار أو المستقيم أو المرنم (يشوع ١٠: ١٣)

يرُبَّعل: ليقاتلهُ البعل (قضاة ٦: ٣٢)

يَزْرَعيل: الله يبدّد أو يزرع (هوشع ١: ٤)

يسوع: مخلّص (متَّى ١: ٢١)

يسَّى: صديق أو عطية (راعوث ٤: ٢٢)

يسَّاكر: يُستأْجَر أو توجد أجرة (تكوين ٣٠: ١٨)

يشوع: الربُّ خلَّص أو الرب خلاصهُ (العدد ١٣: ١٦)

يعبيص: حزن أو وجع أو تعب (١أخبار ٤: ٩)

يعزيز: مساعد

يعقوب: يعقب (تكوين ٢٥: ٢٦)

يهود: أهل اليهودية

يهوذا: يُحمَد (تكوين ٢٩: ٣٥)

يهوه: اسم الله الأعظم ومعناهُ واجب الوجود أو يكون (خروج ٣: ١٥)

يهوه شَمَّهْ: الرب ثمَّ أو هناك (حزقيال ٤٨: ٣٥)

يهوه نِسّي: الرب رايتي (خروج ١٧: ١٥)

يهوه يِرْأَهْ: الرب يَرَى (تكوين ٢٢: ١٤)

يهوياداع: معرفة الرب (٢ملوك ١١: ٤)

يوبيل: هتاف (لاويين ٢٥: ١٠)

يوحنا أو حنا: نعمة الرب

يربعام: مقاتل الشعب (١ملوك ١١: ٢٦)

يوسف: يزيد (تكوين ٣٠: ٢٤)

يهوشافاط: الرب يدين (يوئيل ٣: ٢)

يونا: نعمة الرب؛ موهبتهُ؛ رحمتهُ (لوقا ٨: ٣)

يونان: حمامة

يوئيل: مُرِيدٌ أو حالف أو مبتدئ

وحدات القياس

المكاييل، والموازين، المسافات والأطوال، العُملات المذكورة في الكتاب المقدَّس

١- الموزاين والنقود وهي أصلًا عند اليهود أوزان

كانت المعاملات في العهد القديم تُعقَد بعملةٍ جائزة على سبيل الوزن دون العدد. فإن إبراهيم لمَّا أشترى المقبرة من عفرون الحثّي وزن لهُ ثمنها أربع مئَة شاقل فضة جائزة عند التجار (تكوين ٢٣ : ١٦). وكذلك إِرْمِيَا لمَّا دفع ثمن حقل حنمئيل وزن لهُ سبعة عشر شاقلًا من الفضة (إرميا ٣٢ : ٩). فالظاهر أنَّ الشواقل والوزنات ونحوها لم تكن معروفة ومتداولة كعملةٍ بل كانت أوزانًا دارجة في التجارة. ولذلك نُهِي عن أن يكون في كيس الإنسان أوزانٌ مختلفة كبيرة وصغيرة (تثنية ٢٥ : ١٣، ميخا ٦ : ١١). وكانت عادة اليهود أن يعلّقوا موازينهم في أوساطهم لأجل وزن الفضة التي كانوا يقبضونها وعادة الكنعانين أن يحملوها بأيديهم (هوشع ١٢ : ٧).

أما تلك الأوزان المستعملة عندهم فهي مختلفة المقادير لا تنطبق على الأوزان المستعملة في هذه الأيام. ولذلك لا يمكن أن يُعبَّر عنها بأسماءٍ عربية، فقد ذُكِر أكثرها في الكتاب المقدَّس بأسمائها العبرية تحاشيًا من الغلط. وسنذكر هنا قيمتها بحسب الاصطلاح الجاري في هذه الأيام.

وهذه هي أسماءُ الأوزان والنقود المشار إليها.

١- الجيرة: أي القمحة. وهي جزء من عشرين من الشاقل (خروج ٣٠: ١٣). قيل إنَّها تعدل ستة عشرة حبة شعير ثقلًا (لاويين ٢٧ : ٢٥). أو خمس عشرة حبة قمح تقريبًا أي نحو أربعة قراريط إلَّا ربع القيراط.

٢- البقع: وهو نصف شاقل أو عشر جيرات.

٣- الشاقل: وهو مشتقٌّ من الفعل العبراني شَقَل ومعناهُ كما في العربية وَزَن، وهو اسم عيارٍ لوزن الأشياءِ الثمينة وغيرها، ونوع من عُملة الذهب والفضة غير المصكوكة (تكوين ٢٣ : ١٥ و١٦). وكانت جميع المعايير والعملة تُحسَب بالنسبة إليهِ. ونظرًا إلى كثرة شيوعهِ في الاستعمال كان يُترَك لفظهُ أحيانًا مع إقامة القرينة عليهِ كما ورد في (تكوين ٢٠ : ١٦و ٣٧: ٢٨). وهو أنواعٌ:

(أ) **شاقل القدس** للوزن وهو يساوي عشرين جيرة (خروج ٣٠: ١٣، لاويين ٢٧: ٢٥، العدد ٣: ٤٧ و١٨: ١٦، حزقيال ٤٥ : ١٢).

(ب) **الشاقل الدارج** لوزن الأشياءِ الثمينة كالذهب والفضة (تكوين ٢٤ : ٢٢). وقيل إنَّ الشاقل الدارج هو بقدر نصف شاقل القدس وقيل إنَّهُ هو ذاتهُ وإنَّما أضيف إلى القدس لأجل التعبير عن كونهِ تامًّا مضبوطًا على الشاقل الصحيح المحفوظ في خيمة الاجتماع أو الهيكل. وقد ذهب البعض إلى أنَّ شاقل الذهب هو بقدر نصف شافل الفضة وزنًا.

(ج) **شاقل الملك** (٢صموئيل ١٤: ٢٦) حيث يقال عن

أبشالوم إنَّ شعر رأسِهِ كان يزن عندما يحلقه في آخر كل سنة مائتي شاقل بوزن الملك.

(د) **شاقل النقود للفضة والذهب**، وهذا النوع من الشاقل أي الأخير كان يُعتَبر وزنًا. وقد ضُرِب كعملةٍ بعد السبي في أيام المكابيين ونقش عليه شاقل إسرائيل (انظر سفر المكابيين الأول ص ١٥ : ٦) وهو ذات العملة المذكورة في العهد الجديد باسم الفضة (متَّى ٢٦ : ١٥).

٤- **المنُّ**: (حزقيال ٤٥ : ١٢) ويقال لهُ أيضًا المنانح (٧: ٢١) وكان يُستعمَل لوزن الأشياءِ الثمينة كالذهب والفضة. فمنُّ الذهب يساوي مئَة شاقل كما يظهر من مقابلة (١ملوك ١٠ : ١٧ مع ٢أخبار ٩ : ١٦). ومنُّ الفضة يساوي ستين شاقلًا (حزقيال ٤٥ : ١٢). وكان يُستعمَل أيضًا في النقود.

٥- **الوزنة**: وبالعبرية كِكار. وهي تعدل ثلثة آلاف شاقل كما يتضح من (خروج ٣٨) من مقابلة ع ٢٥ مع ع ٢٦ منه أنظر أيضًا (خروج ٢٥ : ٢٩). وكان يُوزَن بها الأشياءُ الثمينة وغيرها كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص (١أخبار ٢٩ : ٧، زكريا ٥ : ٧). فوزنة الذهب تعدل ثلثين منًّا ثقلًا ووزنة الفضة خمسين لأن منَ الذهب مئَة شاقل ومنَّ الفضة ستون شاقلًا كما تقدم آنفًا.

٦- **الدارك**: وهو المترجم إلى العربية درهمًا (١أخبار ٢٩ : ٧، عزرا ٢ : ٩٦ و٨ : ٢٧، نحميا ٧ : ٧).

٧- **القسيطة**: (تكوين ٣٣ : ١٩، يشوع ٢٤ : ٣، أيوب ٤٢ :

١١). وهي نوعٌ من العملة القديمة قيمتهُ غير معروفة الآن (تكوين ٣٣ : ١٩).

الأوزان العبرنية

									جرام	كجم
الجيرة								=	١/٢	
البقع						=	١٠	=	٥	
الشاقل				=	٢	=	٢٠	=	١٠	
المن		=	٦٠	=	١٢٠	=	١٢٠٠	=	٥٠٠	١/٢
الوزنة=	٥	=	٣٠٠٠	=	٦٠٠٠	=	٦٠٠٠٠	=	٣٠٠٠٠	٣٠

وفي وقت ظهور السيد المسيح على الأرض كانت الأرض المقدَّسة تحت تسلُّط الرومانيين. والظاهر أنَّهُ في تلك الأيام كانت العملة اليونانية والرومانية دارجة بين اليهود. وكان الرومانيون يستعملون العملة المصكوكة دون الأوزان القديمة. وهذه أسماءُ المذكور منها في العهد الجديد:

١- **الفلْس**: وهو نصف الرُّبع أو ثُمْن الأساريُّون (مرقس ١٢ : ٤٢).

٢- **الرُّبع**: وهو المترجَم في (متَّى ٥ : ٢٦) بالفلْس. وهو نوعٌ من النقود الرومانية النحاسية يساوي مضاعف الفلس أو ربع الأساريون وقيمتهُ (متَّى ٥ : ٢٦).

٣- **الأساريُّون**: وهو المترجم أيضًا بالفَلْس (متَّى ١٠ : ٢٩) (متَّى ١٠ : ٢٩).

٤- **الدينار**: (متَّى ٢٠ : ٢). هو من النقود الفضة عند الرومانيين وقد سُمِي بذلك لأنهُ كان يشتمل على عشرةٍ من الأساريون.

٥- **الدرهم:** (لوقا ١٥ : ٨). وهو عملة يونانية يعدل الدينار عند الرومانيين المارَّ ذكرهُ آنفًا.

٦- **الأستر:** وفي اليونانية أستاتيرة. وهو عملة يونانية ويتضح من (متَّى ١٧) من مقابلة ع ٢٤ مع ع ٢٧ أنَّه كان يساوي أربع دراهم يونانية. وذلك يساوي شاقل فضة عند العبرانيين تقريبًا قابل (خروج ٣٠: ١٣ و٣٨: ٢٦ مع متَّى ١٧ : ٢٤ و ٢٧).

٧- **المنا:** (لوقا ١٩ : ١٦). وهو عملة يونانية أصغر من المنا عند العبرانيين المذكور في العهد القديم. وقيمتهُ مائة درهم أو دينارٍ.

٨- **الليترا:** وهو المترجم إلى العربية بالمنا انظر (يوحنا ١٢ : ٣ و١٩ : ٣٩). وهو وزن يونانيٌّ ورومانيٌّ يعدل نحو مائة درهم (يوحنا ١٢ : ٣).

جدول

يتضمن أسماء النقود اليونانية والرومانية ونسبتها بعضها إلى بعض

نقـــــود							
الفلس							
الربع						=	٢
استار				=	٤	=	٨
الدينار أو الدرهم			١٠	=	١/٢ ٣٧	=	٧٥
المنا	=	١٠٠	١٠٠٠	=	٣٧٥٠	=	٧٥٠٠
الأستار يزن أربعة دراهم يونانية							
الليترا مائة درهمٍ يونانيّ							

٢- قياسات الاتساع أو القياسات لمكعَّبة وهي مكاييل الحبوب والسوائل

إنَّ المكاييل العبرانية المذكورة في الكتاب المقدَّس هي هذه

١- الحَفنة: هي كنايةٌ عن ملءِ الكف انظر (أمثال ٣٠: ٤ وإشعياء ٤٠ : ١٢).

٢- اللُّجُّ: (لاويين ١٤ : ١٠). وهو الكيلة الأصغر للسوائل ويساوي ربع ألقاب أو جزءًا من اثني عشر من الهِين. قيل أنهث يسع ست بيضات من بيض الدجاج (لاويين ١٤ : ١٠).

٣- القاب: وهو مكيالٌ للحبوب قيل إنَّهُ ربع الصاع أو جزءٌ من اثني عشر من الأيفة (٢ملوك ٦ : ٢٥). وإنهُ يسع أربع وعشرين بيضة دجاج.

٤- العُمر: وهو مكيالٌ للحبوب يعدل عشر الأيفة (خروج ١٦ : ٣٦).

٥- العُشر: (خروج ٢٩ : ٤٠). وهذا كان يُكنَي به عندهم عن عُشر الايفة وهو ذات العُمر.

٦- الهِين: وهو مكيال للسوائل (خروج ٢٩ : ٤٠).

٧- الصاع: وهو مكيالٌ للحبوب يسع ثلث الايفة (٢ملوك ٦ : ٢٥).

٨- الثُلُث: وهو المترجم في (إشعياء ٤٠ : ١٢) بالكيل وهو مكيال يسع ثلُث الايفة.

٩- الإِيْفَة: وهي مكيالٌ للحبوب يسع ثلاثة صاعات أو عشرة أعمار. (خروج ١٦: ٣٦) وهي تساوي أيضًا البثَّ الذي هو مكيال للسوائل لأن كلاًّ منهما عُشْر الحومر (خروج ٤٥ :١١).

١٠- البثُّ: وهو مكيالٌ للسوائل يسع بقدر الايفة التي هي مكيال

للحبوب وهو عشر الحُومِر أو الكُرّ (حزقيال ٤٥: ١١و١٤). وثلاثة أرباع الاقة (لوقا ١٦ : ٦).

١١- اللَثَك: (هوشع ٣: ٢) وهو مكيالٌ للحبوب قيل إنَّهُ نصف الحُومِر أي خمسة عشر صاعًا.

٢١- الحومر: وهو مكيال للحبوب (لاويين ٢٧: ١٦، إشعياء ٥: ١٠). وهو يسع بقدر الكُرّاي عشر إيفات أو ابثات (حزقيال ٤٥: ١١و١٤).

٣١- الكُرُّ: وهو كيلٌ للسوائل والحبوب يسع بقدر الحُومِر عشرة ابثات أو ايفات قابل (حزقيال ٤٥: ١٤) مع (لوقا ١٦ : ٧).

٤١- الفوْرةَ: حجي ٢ : ١٦ وهي مكيالٌ للسوائل غير معروف الآن.

ويوجد ما عدا هذه المكاييل المختصة بالعبرانيين ثلاثةٌ أُخر مذكورة في الكتاب المقدَّس كانت مستعملة عند غيرهم من الأمم. وهي:

(أ) **الإبريق:** (مرقس ٧: ٤) وهو في الأصل مكيالٌ رومانيّ للسوائل.

(ب) **المطر:** (يوحنا ٢ : ٦) وهو مكيالٌ يونانيٌّ للسوائل يسع بقدر البثّ العبرانيّ.

(ج) **الثمنية:** (رؤيا ٦ : ٦) وهي كيلةٌ يونانية للحبوب.

في مكاييل السوائل ونسبتها بعضها إلى بعضٍ

مكاييل السوائل										درهم	اقة
اللُّجُّ									=	١٢٦	٠٠
القاب							=	٤	=	١٠٥	٠٠١
الهين					=	٣	=	١٢	=	٣١٦	٠٠٣
الصاع أو الثلث				٢	=	٤	=	١٦	=	٢٣٣	٠٠٧
البث أو الايفة		=	٣	٦	=	١٨	=	٧٢	=	٣٠٠	٢٢
الكُرّأو الحُومِر=	١٠	=	٣٠	٦٠	=	١٨٠	=	٧٢	=	٠٠	٢٢٧

في أسماءِ مكاييل الحبوب العبرانيَّة ونسبتها بعضها إلى بعض

مكاييل الحبوب									درهم	اقة
القاب								=	٦٦	٠٠١
العمرأو العشر						=	١,٢	=	١٦٠	٠٠١
الصاع أو الثلث=					٣,٣	=	٤	=	٢٦٦	٠٠٤
البث أو الايفة			=	=٣	١٠	=	١٢	=	٠٠	٠١٤
اللثك=		٥	=	=١٥	٥٠	=	٦٠	=	٠٠	٠٧٠
الكُرأو الحومر=	=٢	١٠	=	=٣٠	١٠٠	=	١٢٠	=	٠٠٠	١٤٠

ملحوظة: يوجد ناس الآن في نواحي الأرض المقدَّسة عندهم مكاييل بأسماءِ المكاييل العبرانية وبمقدارها تقريبًا كالصاع والكُرّ الذي يدعونهُ بالشنبل ونحو ذلك

في المكايل اليونانية والرومانيّة

مكاييـــل	درهم	أقة
الابريق	٢١٦	
الثمنية	٣١٢	
المطر	٣٠٠	٢٢

٣- في أسماء قياسات الطول

إنَّ قياسات الطول القصيرة عند العبرانيين مأخوذة من أعضاءِ الجسد كالأصبع والقبضة والشبر والقدم والذراع. وهذه هي أسماءُ ما كان مستعملًا عندهم منها المذكور في الكتاب المقدَّس:

١- **الإصبع**: (إرميا ٥٢: ٢١). قيل إنَّهُ يعدل ست حبات شعير الواحدة لصيق الأخرى أو نحو خمسة أسداس القيراط إلَّا قليلًا.

٢- **القبضة**: وهي مسافة عرض أربع أصابع (إرميا ٥٢: ٢١).

٣- **الفتر**: (حزقيال ٤٣: ١٣). وهو طول المسافة الممتدة من رأس الشاهد أو السبَّابة إلى رأس الإبهام وهما منفرجتان بقدر ما يمكن.

٤- **الشبر**: (حزقيال ٢٨: ١٦). وهو طول المسافة الممتدة من رأس الإبهام إلى رأس الخنصر إذا انفرجا وامتدا بقدر ما يمكن. وهو يعدل ثلاث قبضات عبرانية.

٥- **الذراع**: أو ذراع الرجل (تثنية ٣: ١١). وهي أصلًا طول المسافة الممتدة من طرف الأصبع الوسطى إلى رأس المرفق من الجهة الوحشيَّة للجسم إذا مُدَّ الساعد وعُطِفَت اليد نحو الصدرِ. وذلك يكون ربع طول قامة الإنسان المعتدل. وهو يعدل شبرين أو قدمًا

ونصف قدم. وهذه الذراع تسمَّي عند اليهود بالدارجة أو العامة. وكان عندهم أيضًا ذراعٌ أخرى يقال لها الذراع المقدَّسة. وهي تساوي أربعة أشبار أو ذراعين بالذراع المار ذكرهُ كما يتضح من مقابلة (١ملوك ٧: ١٥ مع ٢أخبار ٣: ١٥) فإنَّهُ في الأول يقال إنَّ طول كلّ من العمودين اللذين كانا في الهيكل ثماني عشرة ذراعًا وفي الثاني خمس وثلاثين ذراعًا، وهذا العدد هو مضاعف الأول تقريبًا. وكان عندهم أيضًا ذراعٌ ثالثة وهي التي استعملها حزقيال. وهي كناية عن المسافة من طرف الإصبع الوسطى إلى طرف العضد عند الكتف أو المفصل (حزقيال ٤١: ٨) مقيسة على اليد من الجهة الأنسيَّة للجسم. وهي تعدل ذراعًا دارجةً وشبرًا أو فترًا انظر (حزقيال ٤٠: ٥ و٤٣: ١٣).

٦- **القامة:** (أعمال ٢٧: ٢٨). وهي كناية عن طول قامة الإنسان المتوسط. وهي تعدل نحو أربع أذرع بالذراع الدارجة عند اليهود.

٧- **قصبة حزقيال:** وتسمَّى قصبة القياس (حزقيال ٤٠: ٣). وهي كناية عن ست أذرع بذراعهِ التي تقدم الكلام عليها آنفًا (حزقيال ٤٠: ٥) أو تسعة أذرعٍ بالذراع الدارج عند اليهود.

٨- **الغلوة:** (لوقا ٢٤: ١٣). وهي تعدل أربعمائة ذراعٍ بالذراع العبرانيَّة الدارجة.

٩- **سَفَر السبت:** (أعمال ١: ١٢). وهو مسافة نحو خمس غلوات أو ألف وستمائة وخمس وعشرين ذراعًا.

١٠- **الكُبرَة:** وهي مترجمة بمسافة في (تكوين ٣٥: ١٦ و٤٨: ٧ و٢ملوك ٥: ١٩). وهي مسافة مقدارها غير معلوم الآن.

تنبيه: إنهُ بموجب حسابنا هذا تكون الذراع العبرانية =٥٢سم.

جدولٌ

يتضمن أسماء قياسات الطول العبرانية ونسبتها بعضها إلى بعض.

القياسات العبرانية									قيراط	ذراع
								الأصبع	٥/٦	
القبضة								٤	٣ ١/٤	
الشبر							٣	١٢	٩ ٣/٤	
الذراع الدارجة					٢	=	٦	٢٤	١٩ ١/٢	
ذراع حزقيال				١ ١/٢	٣	=	٩	٣٦	٥ ١/٤	١
الذراع المقدّسة				٢	٤	=	١٢	٤٨	١٥	١
القامة			٢	٤	٨	=	٢٤	٩٦	٦	٣
قصبة حزقيال		٢ ١/٤	٤ ١/٢	٩	١٨	=	٥٤	٢١٦	٧ ١/٢	٧
الغلوة		١٠٠	٢٠٠	٤٠٠	٨٠٠	=	٢٤٠٠	٩٦٠٠		٣٢٥
سفر السبت	٥	٥٠٠	١٠٠٠	٢٠٠٠	٤٠٠٠	=	١٢٠٠٠	٤٨٠٠٠		١٦٢٥

قائمة المراجع

١- الكتاب المقدَّس، طبعة دار الكتاب المقدَّس بمصر عام ١٩٩٩م.
٢- الكتاب المقدَّس، طبعة نداء الرجاء، شتوتغارت، ألمانيا عام ١٩٩١م.
٣- د.ق. سمعان كلهون «مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدَّس الثمين» مطبعة الإرسالية الأمريكية، بيروت ١٨٦٦م.
٤- دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، مصر، CD
٥- چيمس آنس «خلاصة الأدلَّة السنية على صدق أصول الديانة المسيحية» مطبعة الإرسالية الأمريكية، بيروت ١٨٧٧م.
٦- جوش مكدويل (ترجمة د.ق. منيس عبدالنور) «ثقتي في التوراة والإنجيل» نداء الرجاء، شتوتغارت، ألمانيا.
٧- الأب متى المسكين سيرة حياته الصادر عن ديره، دير أنبا مقار لعام ٢٠٠٦
٨- الأب متى المسكين «الحُكم الألفي» دير الأنبا مقار.
٩- حليم إبراهيم أرسناوي «صدى النِّبوَّات» طبعة بيروت، غير معلوم الناشر.
١٠- د.ق. منيس عبد النور «شُبُهات وهمية حول الكتاب المقدَّس» كنيسة قصر الدوبارة، القاهرة، مصر.
١١- د. لويس عبدالله «حقيقة إيماني» كنيسة قصر الدوبارة، القاهرة، مصر.
١٢- د.چورچ نوار «أضواء من مقدمات الكتاب المقدَّس» كنيسة قصر الدوبارة، القاهرة.

١٣- د.ق. ثروت قادس «الكتاب المقدَّس في التاريخ العربي المعاصر» دار الثقافة.
١٤- د.ق. لبيب مشرقي «حديث مع مارتن لوثر» مركز المطبوعات المسيحية، بيروت، لبنان ١٩٦٥
١٥- د. محمد عناني «فن الترجمة» الشركة المصرية العالمية للنشر «لونجمان» ١٩٩٤.
١٣- د.ق. غسَّان خلف «أضواء على ترجمة البستاني-ڤاندايك» دراسة قدمها على موقعه «المفسِّر» على الإنترنت.
١٦- دار الكتاب المقدس «كيف تدرس الكتاب المقدَّس» رابطة قرَّاء الكتاب المقدس، طبعة رابعة. مصر ٢٠٠٢م.
١٧- الفريق سعد الدين الشاذلي «مذكرات حرب أكتوبر» دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، الطبعة الرابعة لسنة ١٩٩٨م.
١٨- د.ق. لبيب مشرقي «ابن الإنسان» دار الثقافة، القاهرة ١٩٥٥
١٩- د.ق. لبيب مشرقي «سفراء في سلاسل» دار الثقافة، القاهرة
٢٠- - د.ق. غسَّان خلف «معجم أعلام الكتاب المقدَّس» دراسة قدَّمها على موقعه على الإنترنت.
٢١– د.ق. عبد المسيح إسطفانوس «تقديم الكتاب المقدَّس للقارئ العربي» دور الكتاب المقدَّس في الشرق الأوسط، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.
٢٢- مجهول «موسوعة الكتاب المقدَّس» دار منهل الحياة، بيروت، لبنان ١٩٩٣م
٢٣- الأب متَّى المسكين «تاريخ إسرائيل» دير أنبا مقار، ١٩٩٧.
٢٤- الأنبا غرغوريوس «موسوعة الكتاب المقدَّس».
٢٥- د. القس غسَّان خلف «لبنان في الكتاب المقدَّس» دار منهل الحياة،

بيروت، لبنان ١٩٨٥م.
٢٦- د. القس لبيب مشرقي «الأنبياء»، دار الثقافة. مصر
٢٧- د.ق منيس عبد النور «أمثال المسيح» كنيسة قصر الدوبارة، القاهرة، مصر.
٢٨- الكتاب المقدَّس في اللغة العربية، بقلم جميل حنا طرانجان، مطبعة النيل المسيحية، بالمناخ بمصر ١٩٣٦ صفحة ٤٤ و ٤٥
٢٩- د.ق. منيس عبد النور «التوراة والإنجيل كلمة الله المعصومة» مذكرة غير منشورة لطلبة كلية اللاهوت الإنجيلية عام ١٩٩٣.
٣٠- د.ق. منيس عبد النور «موسى كليم الله» نداء الرجاء، شتوتغارت، ألمانيا.
٣١- د. وليم كامبل «القرآن والكتاب المقدس في ضوء العلم والتاريخ» نور الحياة، النمسا. ترجمة القس منيس عبد النور.
٣٢- ق سمعان كلهون «اتفاق البشيرين» مراجعة وتنقيح د.ق. منيس عبد النور، كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، ١٩٩٣.
٣٣- أنيس شُرش «أسرار وحقائق عن الإسلام» مذكرات غير منشورة.
٣٤- د.ق. سامح موريس «إسرائيل» عظة ملقاة من منبر كنيسة قصر الدوبارة، مسجلة على موقع الكنيسة www.kdec.net
٣٥- د. ق. وديع ميخائيل «المرجع الوافي في تحليل وتلخيص أسفار الكتاب» ص ب (١) الإبراهيمية الإسكندرية غير معلوم سنة النشر أو الطبعة.
٣٦- د. القس لبيب مشرقي «الباحث عن الله» نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا.
٣٧- د.ق. منيس عبد النور «إبراهيم خليل الله» نداء الرجاء،

شتوتجارت، ألمانيا.
٣٨- د.ق. منيس عبد النور «النبي داود وابنه سليمان» نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا.
٣٩- د.ق. منيس عبد النور «كنيسة الله» نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا.
٤٠- د.ق. منيس عبد النور «تصالحوا مع الله» نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا.
٤١- د.ق. منيس عبد النور «إرادة الله قداستكم» نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا.
٤٢- د.ق. منيس عبد النور «محروسون بإيمان لخلاص» نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا.
٤٣- د.ق. منيس عبد النور «معجزات المسيح» نداء الرجاء، شتوتجارت، ألمانيا.
٤٤- د. يوسف رياض «وحي الكتاب المقدَّس» الطبعة الرابعة، مكتبة الأخوة، ١٩٩٨.
٤٥- عوض سمعان «الله في المسيحية» كنيسة قصر الدوبارة. القاهرة.

46- Haig, The Wonder of The Book
47- Wilber M. Smith, The incomparable Book, Beacon Publications, 1961.
48- Kenneth Scott Latourette, A History of Christianity, Harpoer and Row, 1953.
49- Alexander Keith, Evidence of the Truth of the Christian Religion, T.O. Nelson and Sons, 1861.

50- F.L Booth “The divided Kingdom” Zion Illinois, 2007

51- David Lamb, The Arabs (New York: Randon House 1987), 287

52- Henry H. Halley, “Halley’s Bible Handbook with the New International Version”, Zondervan, USA.